

415.7

ب. ف.

٨١ -

فِي عِلْمِ النَحْوِ

دراسة ومحاورة

دكتور
أحمد ماهر البقرى
معلم الآداب - جامعة المنيا

مكتبة الجزيرة العامة
GIZA PUBLIC LIBRARY

١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

Giza Public Library



000030185 - 6

أهداء ..

• إلى أعلام النحو
في القديم والحديث

• إلى زملاء التخصص
في الحاضر والمستقبل

البقى

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

تصدير

يضم هذا السفر الذي نُسرف بتقديمه إلى قراء العربية دراسة ومحاورة علمية .
وموضوع الدراسة ، الابتداء ونواسته ، ثم ، المقولات الخمسة ، وبتخير
منها المفعول فيه لتكون الدراسة في قالب محاورة علمية ثم ، التوايح في النحو العربي .
جمعت بينها ظروف متشابهة عند التأليف إذ كانت في وقت متقارب .
ولعل الكثيرين يتفقون والكاتب في أن النحو العربي بات بحاجة ماسة إلى من
يأخذ بيده إلى دارس العربية في عمق وبساطة .

وليس مجدياً في نظرنا أن تكون الدراسات النحوية متعمقة إذا لم تضع في
حسابها كيفية الاستفادة منها ، إذ النحو هو محور الدراسات العربية جميعاً ، البلاغة ،
الآداب .. ومن الخطأ أن تفصل هذه الدراسات عن النحو .

أحمد ماهر محمود البقري

عضو اتحاد الكتاب - مصر

تقديم

تقديم

بقلم / الأستاذ الدكتور السيد أحمد خليل

صاحب هذا البحث - د. ماهر البقري - أعرفه منذ كان طالباً فقد كان غلصاً في
طلب العلم ، حريصاً عليه ، لا يدع فرصة تمر حتى يكتسب لونها من المعرفة يضيقه
إلى ما حصل . وأعرفه بعد أن صار أحد أعضاء هيئة التدريس بجامعة مصر ،
يبدو أنه لم يتغير وقد تغير الناس جميعاً لما يحيط بهم من ظروف تقضي بهذا التغير
فهو لا يزال يقرأ ، لا ليضيف بل ليؤلف ويخرج للقراء كل يوم كتاباً . وأنا
هنا لا يعني ما أخرج وإنما الذي يعني أنه شغل نفسه بعلم قال عنه القدماء ، إنه
نضج واحترق ، فالتأليف فيه يكاد يدنو من تحصيل الحاصل ، الذي هو سمته من
التفكير المجتهد لا المبدع . ذلك هو علم النحو ولكن ماهر البقري يريد أن يصل بين
النحو وبين الفكر في عقل الطالب بحيث يتحول النحو عنده إلى رياضة عقلية تمتعه
لأتمته ، وتثريه لا تفقره ، ويتخذ معياراً يحكم به على سلامة التفكير وصحة
المنهج ، وقوة الفهم ، وسرعة الخاطر ، وعمق الإدراك فليس الأمر فيه مقصوراً
على الضمة والفتحة والكسرة والسكون ، وإنما جماع الأمر فيه - أن يصبح طبيعة
خيرة عند المنظم متى خالفها أحس بأنه اجترم إنمياً ، أو افتقر فاضحة تهز نفسه
وتزلزل وجدانه ومن هنا اتجه البقري إلى ربط النحو بالفكر فيما عالج من
موضوعات ، ويبدو ذلك واضحاً عنده في تناوله للجملة الاسمية وما يلحقها من
تغيير ، ذلك لأن التفكير وحده الأولى القضية أو الجملة . كما عرض للفضلات
وعو الاسم الذي أطلقه عليها القدماء ، وهو إطلاق ينبغي أن يغير لأنها في الواقع
وإن عدت فضلات عند النحاة - جزء أصيل في علاقة الجملة بالفكر أو القضية به

وهنا لا ينبغي أن نهون من أمرها لأن التفاضل بين منتج وآخر يكاد يتحدد في دقته في استعمال هذه الفضلات ، وبذلك يدخل النحو - في طريق آخر غير الطريق للتلوي الذي انتهى إليه . . وهو طريق الفهم بة والأداء على هدى منه وكرسم له واستمسك بنقائقه .

ولا أطبل في هذه المقدمة - وإنما أورد أن يتخذ المؤلف من النحو وسيطا يصلح به من أمره ، فلا ينصرف - جملة إلى التأليف تاركا شئون الحياة الأخرى ، وهو يدرك بلا شك - ما أرى إليه ، فإذا كانت العمدة هي أصول التركيب المنطقي واللغوي - والفضلات هي القوازم المميزة لهذا التركيب والفارقة بين أنواعه المختلفة ، فإن لا ينبغي للمؤلف - أن يشغل نفسه بعمد الحياة ، تاركاً فضلاتها للظروف والملابسات ، وأخيراً أوجو للكتاب ما يرجو له المؤلف ، من أن يكون متعة لقارئة .

الابتداء ونواسخه

مقدمة

كان طبعيا في أول لقاء بيني وبين إخواني الطلبة في قاعة الدرس بكليتي الآداب والتربية بجامعة المنيا أن أتعرف إليهم من خلال رأيهم في النحو العربي ، وما يثار حوله بين الحين والآخر من صحوة في فهمه . ولقد استغربت أول الأمر ما يشبه الإجماع على حبهم للنحو ، وهم كثيرون بالمئات ، وشكواهم منه في آن .

وقد كان من أسئلة سؤال عن أصعب الأبواب في نظرهم فكانت الإجابة المتكررة - المبتدأ والخبر .

أما حبهم للنحو فلمس له يرجع إلى الأستاذ الذي تلقوا عنه ، وأما شكواهم فرجعوا إلى الكتاب الذي درسوا فيه . . شرح ابن عقيل على متن الألفية .

وحسب الشيء لا يعني النقص فيه ، وتعمق مراييه في كل الأحوال ، وفي النحو قد يكون التطبيق يسيرا ، وكذلك الاكتفاء بالمشال عن الحد ، ولكن النظر في تعريفات النحاة لأبوابه وتخريجياتهم لشواهد ما يقتضى الكثير من الجهد .

من أجل هذا اخترت موضوعي للبحث (الابتداء ونواسخه) وهو يشكل ربع النحو العربي تقريبا .

وموضوع (الابتداء ونواسخه) يأتي متصلا في كتب النحو القديمة والحديثة

إذا أن الجملة التي تدخل عليها التواسخ أفعالا كانت أم حروفا هي الجملة الاسمية ،
ولذلك تعتبر الجملة الفعلية هي الجملة المبدوءة بفعل غير تافص (أو ناسخ) .

ونقسم دراستنا إلى قسمين : الابتداء ثم التواسخ .

القسم الأول : الابتداء

وفيه نتحدث عن تعريف المبتدأ والخبر ، وأقسام المبتدأ والخبر ، ومصوغات
الابتداء بالنكرة ، وحذف المبتدأ والخبر ، تعدد الخبر . ثم منهج المتقدمين في
درس المبتدأ والخبر مع ما ينبغى من توجيه في نظرنا .

القسم الثاني : التواسخ

وهو في بابين بعد تمهيد نعرض فيه لمعنى التواسخ في اللغة والنحو .

الباب الأول : الأفعال الناسخة وينقسم إلى فصول ثلاثة :

الفصل الأول : كان وأخواتها .

• الثاني : كاد وأخواتها .

• الثالث : ظن وأخواتها .

الباب الثاني : الحروف الناسخة وهو في فصلين :

الفصل الأول : إن وأخواتها

• الثاني : (لا) النافية للجنس

ثم نذيل هذا القسم بمبحث في « التواسخ عند المتقدمين » لإبراز وجهات
النظر المتميزة .

ونحسب أن الدرس النحوي الذي بيني التيسير على الفهم لا بد أن يحسم

الشرح إلى التطبيق أو ما نسميه الإعراب ، كذلك كان يفعل النحاة قديما غير أن
الاستطراد منهم إلى بيان معنى لفظة وجمعها مثلا . أو إعراب بعض كلمات الالفية
بما قد يقطع اتصال الفكرة النحوية في ذهن القارىء .

ولقد أورد بعض أبيات الالفية لينتفع بها من تروق له هذه الطريقة في الشرح ،
ولكى يكون الحفظ على التراث النحوي مائلا في ذهن القارىء .

والله أسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، وهو - سبحانه - حسي
ونعم الوكيل .

القسم الأول

الابتداء

وهو يشتمل على الباب الأول « المبتدأ والخبر » من دراستنا ، نتناول فيه :
نوعى المبتدأ ، رافع المبتدأ ، الابتداء بالنكرة ، أنواع الخبر ، الرابط في جملة
الخبر ، محاولة تحليل اقتران الخبر بالقاء ، تعدد الخبر ، ترتيب الجملة الاسمية :
تقديم الخبر بين الجواز والوجوب .

مواضع الحذف في الجملة الاسمية : الحذف الجوازي ، الحذف الوجوبي لكل
من المبتدأ والخبر .

ونذيل الباب ببيان منهج المتقدمين في درس المبتدأ والخبر وما يكون لنا
من وجهة نظر .

ونحن نلاحظ أن الحديث عن الابتداء أو المبتدأ لابد أن يستتبع الحديث عن
الخبر ، فهما لذلك ركنا الجملة الاسمية .

المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر : هما الاسمان المجردان للإسناد (١).

نحو : الأستاذ مخلص

يقول المسوق : والمعلوم (من الاسمين) هو المبتدأ (٢)

ولعل الأدق أن يقال : والأسبق إلى المعلومية ، أو كما يقول سيويه : تبتدىء بالاعرف ثم تذكر الخبر ... ولا عليك قدمت أو أخرت (٣).

والمبتدأ على قسمين :

١ - مبتدأ له خبر .

٢ - له مرفوع سد مسد الخبر

وفي القسم الأخير يعرب مبتدأ كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي (٤). وهو مذهب البصريين إلا الأحنف : فالأحنف والكوفيون يميزون : قائم

(١) يقصد بالتجريد إختلافا من العوامل اللفظية وهي (كان وأخواتها) ، (إن وأخواتها) ، و (ما) المجازية .

وشرط التجريد أن يكون من أجل الإسناد أى الإخبار عن المبتدأ فإذا لم يخبر عنه بشئ كان بمنزلة صوت تصوته لا يستحق الإعراب. ابن عيش : شرح المفصل ٨٢/١ ، ٨٤ ط . المنيرية - القاهرة .

(٢) حاشية المسوق على المغنى ١٠١/٢ د بتصرف يسير .

ط الجديدة - القاهرة ١٣٥٨ هـ .

(٣) الكتاب ٤٧/١ ط . دار القلم - القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

(٤) نحو : ماحى الوردان

ما : حرف نفي ، حتى : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .
الوردان : فاعل سد مسد الخبر .

الوردان (١).

وهو صحيح عندنا . والشاهد .

فخبر نحن عند الناس منكم إذا الداعى المشوب قال : يالا (٢).

خير : مبتدأ نحن : فاعل سد مسد الخبر .

وموضع الشاهد : أنه لم يسبق (خير) نفي أو استفهام (٣) .

ما الذى يحمل المبتدأ مرفوعا ؟

لقد شغلت الإجابة عن هذا السؤال اهتمام النحاة ، فمن ذهب إلى أن العامل في المبتدأ والخبر (الابتداء) (٤) .

أما سيويه وجمهور البصريين فذهبوا أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالمبتدأ (٥) . وهو ما ذهب إليه ابن مالك فى ألفيته .

سددوا مرفوعا مبتدأ بالابتداء كذا رفع خبر بالمبتدأ

(١) شرح ابن عقيل على متن الألفية ص ٧٣ . الطبعة الخامسة . القاهرة .

(٢) المثوب : الذى يلوح بشوبه مستجدا

يالا : أى يالفلان ، حذف المستغاث به . ووقف على لام الاستغاثة بألف إطلاق .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٧٥

(٤) شرح المفصل ٨٥/١ ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك ص ٣١ ط . القاهرة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

(٥) الكتاب ١ / ، الأنبارى : الإنصاف ص ٣١ ط . السعادة بمصر ١٣٧٤ هـ

وعندنا أنه إذا كان المبتدأ اسماً والخبر مفعولاً أو كائناً : الخبر هو المبتدأ في المعنى أو منزل منزله (١) كقولنا هي القمر حسناً أو بتعبير سيبويه : إن الاسم أول أحواله الابتداء ، وإنما يدخل الناصب والرافع - سوى الابتداء - والجار على المبتدأ - (٢) فإن للابتداء الأولوية ، وإنما وقع الخبر بالابتداء بواسطة المبتدأ كالماء تسخنه النار بواسطة القدر (٣) .

فالابتداء عمل في الجزئين (المبتدأ والخبر) كما عملت (كأن) في المصبة والمشبّه به لما اقتضتهما معا (٤) ، فالمبتدأ شرط لرفع الخبر ، وليس علة للرفع (٥) .

صوغ الابتداء بالنكرة

الأصل أن المبتدأ يكون معرفة ولا يجوز الابتداء بالنكرة ، فلو قلت - مثلاً - : كان إنسان حليماً ، كنت تلبس لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا فكر هو أن يندموا بما فيه اللبس (٦)

ويجوز الابتداء بالنكرة بشرط حصول الفائدة :

١ - أن يتقدم الخبر على المبتدأ ، وهو ظرف أو جار ومجرور .

فوق المكتب كتب

معنى عتب أوجه إليكم وقد تصفوا المودة بالعتاب .

٢ - أن يتقدم النكرة استفهام :

(١) الإيضاح ص ٢٢ (٢) الكتاب ٢٣/١ وما بعدها .

(٣/٥) شرح المفصل ١/٨٥ ، ٨٨ ، الإيضاح ص ٢٢

(٦) الكتاب ٤٨/١

فإنك لا تنبأ بعد حول أظني كان أمك أم حمار (١) .

٣ - أن يتقدم النكرة نفي :

نحو : ما دخل لنا

٤ - أن توصف :

نحو : أستاذ فاضل يلقي المحاضرة .

٥ - أن تكون عاملة على الفعل :

كالحديث : أمر بمحروف صدقة ونهى عن منحكر صدقة (٢) .

ف (أمر) و (نهى) مبتدآن نكرتان ، وصوغ الابتداء جهماً ما تعلق بهما من الجار والمجرور ، كقولك : أفضل منك جهماً (٣) .

٦ - أن تكون مضافة : كقوله تعالى :

(وللعذاب الآخرة أشد وأبقى) (٤)

(ووزق بذلك خير وأبقى) (٥)

وعنه المواضع الستة على سبيل المثال لا الحصر (٦)

(١) الكتاب ٤٨/١

(٢) ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ٤٢ ط . صبيح - القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م

(٣) ابن هشام . شرح شذور الذهب ص ١٨٢ ط السعادة بمصر ١٣٢٦هـ

(٤) طه ١٤٧ (٥) طه ١٣١

(٦) تراجع وسائلنا : ابن القيم اللغوي ص ١٥٠ ط أطلس - القاهرة ١٩٧٩م

أنواع الخبر :

ينقسم الخبر إلى :

١ — مفرد

٢ — جملة

جامد أو مشتق

١ — يقصد بالخبر المفرد ما ليس جملة ولا شبه جملة . والجامد منه يكون فارقا من الضمير نحو : زيد أخوك .

أما المشتق فيتحمل الضمير نحو : زيد قائم .

والمشتق قد يجري مجرى الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة في الصفة المشبهة واسم التفضيل (١) وهذه تتحمل الضمير .

ومن المشتق ما ليس جاريا مجرى الفعل كأسماء الآلة . فإذا قلت : هذا مفتاح لم يمكن فيه ضمير .

وكذلك ما كان على صيغة (مفعول) وقصد به الزمان أو المكان (٢) .

وكذلك لا يتحمل المشتق الجارى مجرى الفعل ضميرا إن رفع ظاهرا نحو : زيد قائم غلاما .

قد (غلاما) مرفوع بـ (قائم) فلا يتحمل ضميرا (٣) .

(١) شرح المكودي ص ٢٢ (٢) شرح ابن عقيل ص ٧٩

يرى بعض المعاصرين إلغاء تقدير ضمائر رابطة فيما لا حاجة للربط فيه ، وأهم ما يمثل ذلك : الخبر المفرد والخبر الشبيه بالجملة . د . محمد جبر : الضمائر ص ٢٤ ط السفير ١٩٨٠ .

وعندنا أن تفصيل النحاة القول في الضمير الرابطة في خبر الجملة الاسمية يدل على حسن لغوي يفرق بين الجامد والمشتق ، ومن المشتق يفرق بين اسم الفاعل =

٢ — جملة الخبر : وهذه قد تكون هي المبتدأ في المعنى (١) كـ (نطقى : الله حسي) فهذه لا تحتاج إلى رابط لأنها عين المبتدأ فإن لم تكن فلا بد .

١ — أن يربطها رابط بالمبتدأ :

ففي قولك : « زيد قام أبوه » ضمير يرجع إلى المبتدأ ، وقد يكون الضمير مقدرا نحو : « السمن متوان بدم » أى متوان منه (٢) . وساغ حذف العائد لأن حصول العلم به أغنى عن ظهوره (٣) وكقولك التفاح الكيلو بجنيهين . أى الكيلو منه .

٢ — أو إشارة إلى المبتدأ :

كقوله تعالى : (ولباس الثقوى ذلك خير) (٤)

٣ — أو تكرار المبتدأ بلفظه (وأكثر ما يكون في مواضع التضمين) .

كقوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) (٥)

٤ — عموم في الخبر ويشمل المبتدأ :

نحو : زيد نعم الرجل .

= مثلا - واسم الآلة ، وتقديرهم لا يؤثر في ميزة البساطة والايجاز البليغ للغة العربية ، وإن أرق بعض المتعلمين ، لاسيما إذا كنا نقول قولهم في ضمير الخبر الجملة .

(١) حاشية الصبيان ٢٧٧/١

(٢) متوان : مشى (منا) أى رطلان . مختار الصحاح : م ن ك ، م ن

(٣) السمن : مبتدأ . متوان : مبتدأ ثان ، بدم : خبر المبتدأ الثاني .

والمتوان وخبره خبر المبتدأ الأول . شرح المفصل ٩١/١

(٤) في قراءة من رفع كلمة (لباس) . الأعراف ٢٩

(٥) الحاقة ٢٠١

ف (تعم الرجل) جملة الخبر . و (أله) في الرجل للجفن الذي يعتبر زيد
أحد أفراد .

الاحبار بالطرف أو بحرف الجر :

يقول ابن مالك :

وأخبروا بطرف أو بحرف جر ناوين معنى ، كائن ، أو ، استقر ،
فأهنا الخبر شبه جملة : الطرف أو الجار والمجرور . وهو مالم يشر إليه في ابتداء
حديثه عن أقسام الخبر .

ولقد كشف ابن مالك عن مذهبين في قوله :

• ناوين معنى كائن أو استقر • (١)

ففي كلمة (كائن) يندرج هذا القسم تحت الخبر المفرد ، وفي (استقر) يندرج
تحت الجملة .

أما أبو بكر بن السراج ونقل عنه تلميذه أبو علي الفارسي في (الشفازيات)
فقد ذهب إلى أن كلا من الطرف أو المجرور قسم برأيه (٢)

وفي الشاهد ،

لك العز إن مولاك عز وإن بين فأنك لدى بحبوبة الهون كائن

كلمة (كائن) خبر ، (لدى) ظرف متعلق به ، وكان الخبر واجب المحلف
• وقد صرح به شتوذا • (٣)

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٠١/١ ط دار إحياء الكتب العربية
القاهرة .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٨١ (٣) شرح ابن عقيل ص ٨٢

الأمثلة :

• الجنة تحت ظلال السيوف •

الجنة : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة (١)

تحت : ظرف مكان منصوب ، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

ظلال : مضاف إليه مجرور ، وعلامة الجر الكسرة . وهي مضاف

السيوف : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة .

وشبه الجملة تحت ظلال السيوف متعلق بمحذوف خبر في محل رفع ، والتقدير
الجنة كأنه تحت ظلال السيوف .

أما ظرف الزمان فيكون خبراً عن أسماء الأحداث ، لا أسماء الذوات إلا
بتأويل .

الصوم يوم الأربعاء .

الصوم : مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

يوم : ظرف زمان منصوب ، وعلامة النصب الفتحة .

الأربعاء : مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة .

وشبه الجملة يوم الأربعاء متعلق بخبر محذوف مستقر أو كائن . في
عمل رفع .

يقول ابن هشام ويخبر بالزمان عن أسماء المعاني نحو الصوم اليوم ، والسفر
غدا . لا عن أسماء الذوات نحو : زيد اليوم ، فإن حصلت فائدة جاز كأن يكون

(١) ليس من الدقة - في نظرنا - أن تقول : مرفوع بالضمة ، وقد رأينا
اختلاف النحاة في الرفع .

المبتدأ عاماً وازمان خاصاً ، نحو : نحن في شهر كذا ، وأما نحو : الورد في أيام
واليوم خمر ، واليلة الحلال - فالأصل : خروج الورد وشرب خمر ، ورؤية
الحلال (١) .

اقتران الخبر بالفاء :

يقترن الخبر بالفاء لربط شبه الجواب بشبه الشرط (كما تربط الفاء الجواب
لشرطه في ستة مواضع) (٢)

فتقولك مثلاً : الذي ينجح فله جائزة

يشبه من ينجح فله جائزة

وقد دخلت الفاء في الجملة الشرطية (الاحيرة) لأن الجواب جملة اسمية . وفي
كلتا الجملتين (الشرطية وشبه الشرطية) يفهم ترتيب لزوم الجزاء عنى معج .
إن وجوه الشبه في احسن :

١ - المبتدأ يند على الإيهام والعموم (كالاسم الموصول والاسم النكرة)
وكذا اسم الشرط .

٢ - بعد للمبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية .

(١) أوضح المسالك ص ٤١

(٢) هي أن يكون جواب الشرط جملة اسمية أو فعلية كالاسمية (وهي التي
فعلها جامد مثل عسى ، وليس ...) ، أن يكون فعلها إنشائياً ، أن يكون فعلها
ماضياً ، أن تقترب بحرف استقبال (السين وسوف) أي تقترب بحرف له الصدور .

ابن هشام : معنى اللبيب ١٦٤/١ وما بعدها ، بتصرف يسير .

تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة .

٣ - ترتيب الخبر على هذه الجملة كما أن جواب الشرط مترتب على فعل
للشرط (١) .

واقتران الخبر بالفاء : واجب أو جائز :

واجب بعد (أما) الشرطية ، وجائز في غيرها .

فأم جواب (أما) : يستدل ابن هشام الأنصاري (ت ٥٧٦) على أن

(أم) - : لفتح ولتشديد - شرطية بلزوم الفاء بعدها (٢) نحو (... فأما الذين
آمنوا فيعملون أنه الحق من ربهم . وأما الذين كفروا فيقولون) (٣) ، ولو كانت
الفاء للمعطف لم تدخل على الخبر ، إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ، ولو كانت
زائدة لصح الاستغناء عنها (٤) .

أما : حرف شرط وتفصيل (٥) ، وتؤكد (٦)

الذين : اسم موصول ، مبتدأ .

آمنوا : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعل في محل رفع .

(١) د. عبده على اراجعي : التطبيق النحوي ص ١٠٠ ط دار النهضة العربية
بيروت ١٩٧٩ م .

(٢) لقد رأينا أنها لأنها شرطية لزمها الفاء .

(٣) البقرة ٢٦ (٤) معنى اللبيب ٥٦/١

(٥) وذلك إذا كررت ، أما إذا لم تكرر فلا تفصيل نحو : أما الطالب فمجتهد .

(٦) فائدة (أما) في الكلام أن تعطيه فضل تؤكد ... تقول : أما زيد
فذاهب أي مذهباً بكذا فزيد ذاهب .

معنى اللبيب ٥٧/١ - باختصار .

فيعلمون : الفاء حرف منى على الفتح لا عمل له من الاعراب ، واقع في جواب شرط مقدر ، خبر المبتدأ .

يعلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر .

ويحمل ابن هشام وغيره الشواهد التي استغنى فيها عن الفاء في الخبر على الضرورة نحو :

فأما القتال لاقتان لديكم ولكن سيرا في عراض المراكب

وفي قوله تعالى (فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) (١) الأصل : فيقتان لم كفرتهم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الخلف (٢).

ويلاحظ لنا أن الفاء تدخل على الخبر لتقوية ارتباط الخبر بالمبتدأ ، وما حمل على الضرورة في عدم اقتران الخبر بالفاء يرجع عندنا إلى أن ارتباط المبتدأ بالخبر ليس في حاجة إلى التقوية عند القائل كقول عبد الرحمن بن حسان :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً (٣)
وذلك على اعتبار (من) اسم موصول .

(١) آل عمران ١٠٦ (٢) مغنى اللبيب ١/٥٦ ، شرح الأشموني ١/٢٢٤

(٣) مغنى اللبيب ١/٥٦ .

تعدد الخبر :

يكرر تعدد الخبر والمبتدأ واحد كـ (ثم سراً شعراً) (١) كما يقول ابن مالك (٢).

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد نحو : الزمان حلوحا مضمين ، لأن معنى الخبرين راجع إلى شيء واحد إذا معناهما من هذا لا يجوز فيه عطف أحد الخبرين على الآخر لأنهما بمنزلة اسم واحد (٣) هو م يكونا كـ "ال تعين لمعطف

وسئل ابن عقيل وغيره : لا يتعدد الخبر إلا إذا جاء الخبران في معنى خبر واحد (٤).

وعنه أن هذه عبارة تشير إلى التيات أو الاتصال في الوقت عند الخبر نحو فكأنها خبر واحد من هذه الجملة . وقوله تعالى (وهو الغفور الودود رواه ش المجيد) (٥) أفاد تعدد الخبر بثبوت الأحكام في وقت واحد دون حاجة من تقدير مسد حـ .

وقد عو ، شاعر :

بتم واحد ، متليه وبتق بأخرى أنانيا فهو يقطن قائم (٦)

(١) أي ثم أشرا شعرا . شرح ابن عقيل ص ٩٨

(٢) شرح المكودي ص ٣٧ ، شرح المفصل ١/٩٩

(٣) شرح ابن عقيل ص ٩٨ ، شرح الأشموني ١/٢٢٣

(٤) البروج ١٤ ، ١٥

(٥) مثله : شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها .

تفيد عبارة « فهو يقطان قائم » الخبر في وقت واحد ، ومثله هو طالع نازل
أى في جملة من الوقت متصلة تخبر عنه بالطلوع والزلزال .

« أما إذا قلت : هو طالع ونازل ، وهو يقطان وقائم فإن العطف بالواو يدل
على تغاير الوقت .

ويذكر بعضهم أنه لا يعتمد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد كأن يكون
الخبران مفردين أو جملتين ... ويقع في كلام المبرزين للقرآن الكريم وشبهه
تجويد ذلك كثيرا (١) .

ومنه قوله تعالى (فإذا هي حية تسعى) (٢)
جوزوا كون (تسعى) خبرا ثانيا .

ترتيب الجملة الاسمية

تقديم الخبر :

يتأخر الخبر لأنه « وصف في المعنى للبندأ فاستحق التأخير كالموصف » (١)
ذلك هو الأصل في الأخبار ، فإذا أمس اللبس جاز تقديم الخبر نحو :

مشنوه من يشتوك (٢)

من : متبداً ، مشنوه : خبر مقدم

والقاعدة أنه إذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجوز تقديم الخبر لأنه لا يشك
كالشاهد :

سونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد (٣)

مقياس التفرقة بين المبتدأ والخبر في الإعراب أن الخبر هو « الحكم به ... »
هـ (سونا) خبر ، (بنو أبنائنا) مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بنى أبنائهم
بأبهم كبهم ، فجاء تقديم الخبر . هنا — مع كونه معرفة لمظهر المعنى وأمن
اللبس ، وصار هذا كجواز تقديم المفعول على الفاعل إذا كان عليه دليل (٤) .

ولقد عني النحاة ببيان مواضع تأخير الخبر وجوبا ، غير أن الاستثناءات
التي نطقت عنها الشواهد تجعل الوجوب في محل شك منا .

(١) شرح ابن عقيل ص ٨٦

(٢) شرح المفصل ٩٢/١ ، ابن عقيل ص ٨٩ ، المسكودي ص ٣٤ ،
الأعرابي ٣٠٩/١ شفته — بالكسر — أبغضه .

(٣) أوضح المسالك ص ٤٢ .

(٤) نحو : أكل كثرى موسى ، وأبرأ المرضى عيسى .

(٢) طه ٣٠

(١) شرح ابن عقيل ص ٩٩

من تلك المواضع أن يكون خبراً مبتدأ دخلت عليه لام الابتداء . فلهذا كل لام الابتداء صدر الكلام امتنع - عند هؤلاء النحاة - بتقديم الخبر على اللام . نحو : لريد قائم .

وقد جاء شذوذاً في :

حالى لأنت ومن جرير حله ينل العلاء ويكرم الأحرار (١)

فـ (حالى) خبر مقدم ، أنت : مبتدأ واللام لام الابتداء (٢) .

٢ - أن يكون خبراً مبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام والشرط و (ما) للتعجبية و (كم) الخبرية (٣) نحو :

من لى منجداً ؟ من : مبتدأ لى : خبر منجداً : حال

(قال موسى : ما جئتم به ؟ آسحر) (٤)

ما : مبتدأ ، وأبجلة بعدما خبر (٥) .

وجوب تقديم الخبر :

وأيضا أن الخبر قد يتقدم لغرض بلاغى وبما ظاب عن بعض النحاة في حديثهم عن تأخير الخبر وجوباً ، بل إننا نقول في دارج الكلام - مثلاً :

(١) حاشية الصبا على شرح الأشموني ٣١١/١

(٢) نرجو ملاحظة الاهتمام في تقديم الخبر (حالى) ، ذلك الاهتمام الذى دل عليه سائر البيت ، وأن معنى الختلة مقدم عند الشاعر ، ولكنى يكون المبتدأ فى قوة التعبير عن هذا المعنى أى بلام الابتداء للتوكيد .

(٣) شرح الأشموني ٢١١/١

(٤) يونس ٨١

(٥) معنى اللبيب ٢٩٨/١

لك من فى السلطة ، والصحيح عند النحاة أن نقول : من لك . ، ونحن نميز لعبارة الأولى لأنها تعبر عن معنى نفسى في تقديم الجار والمجرور (لك) .

وهم يذكرون أربعة مواضع أو أكثر لتقديم الخبر وجوباً :

١ - أن يكون المبتدأ تكرة ، والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو : عندي درهم ، ولى وطير . ونصوّر لو أن مطلقاً كان قرحاً أن امتلك درهما يقول : درهم عندي إن العبارة تكون صحيحة لأن الخبر هو الحكم به ... فهو قد حكم أن عنده درهما ولكن إتمامه بالدرهم بدا في عبارته الأخيرة قوياً ، أما فى الأولى فلاهتمام بالمسكية هو لتقدم سواء أكان ما يملك درهما أم غيره .

٢ - أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء فى الخبر نحو : فى الحديقة حارسها . وقول الخامس :

أما بك إجلالا وما بك قدوة على ولكن ملء عين حبيبها (١)

من : خبر مقدم مضاف ، عين : مضاف إليه مجرور ...

حبيبها : حبيب مبتدأ مضاف ، و (ها) فى محل جر مضاف إليه الشاهد : ملء عين حبيبها ، حيث تقدم الخبر (ملء) على المبتدأ وجوباً لأن الصعير امتنع بالمبتدأ وهو (ها) عائد على (عين) وهو متصل بالخبر (٢) .

٣ - أن يكون الخبر له صدر الكلام كما فى الاستفهام لأن الاستفهام صدره كلام . نحو : أين زيد ؟

أين : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر

(١) ديوان الحامسة ١٩٧/٢ (مختصر من شرح التبريزى) طه صبيح ، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ تحقيق : محمد عبد المنعم خماجى .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٢ ، الأشموني ٢١٣/١

يقول ابن يعيش : « إنك إذا قلت : أين زيد ؟ فأصله : أزيد عندك ؟
لخففوا الظرف ، وأتوا به (أين) مشتقة عن الأمكنه كلها ، وضمنوها معنى هموة
الاستفهام فقدموها لتضمنها الاستفهام لا لكونها خبراً (١) » .

٤ — أن يكون المبتدأ محصوراً : (باقترانه به (إلا) معنى أو لفظاً) (٢) .
بمعنى قصر حكم (الخبر) على مبتدأ نحو :

إنما في الدار زيد ، ما لنا إلا اتباع أحمد (٣)

فمعنى إنما في الدار زيد هو ما في الدار إلا زيد فكان التعبير الأول اقترن
به (لا) معنى .

ويلفتنا أن ابن هشام وغيره أورد الشاهد :

فبادب هل إلا بك النصر يربحى عليهم وهل إلا عليك المعول

في صدر حديثه عن تأخير الخبر حينما يقترن به (إلا) واعتبر الشاهد
(وهل إلا عليك للمعول) ضرورة (٤) مع أن الشاهد يتفق — في نظرنا —
وقاعدة وجوب تقديم الخبر .

حذف المبتدأ أو الخبر :

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً . لأن

(١) شرح المفصل ٩٤/١

(٢) (٣، ٤) أوضح المسالك ص ٤٤ ، شرح ابن عقيل ص ٩٢ ،

الاشتهى ٢١٣/١

(٤) أوضح المسالك ص ٤٣ ، شرح الاشتهى ٢١١/١

الألف . إنما جيء بها للدلالة على اللغز ، فإذا فهم المخفى بدون اللفظ جاز
الزائد به (٥) .

حوار الحذف : هي رجاء عن استفهام : من عبدك ؟ تقول : زيد

وتحذف الخبر ، والتقدير : زيد عندنا

وفي جواب كيف زيد ؟ قل : دغ

فريد استغنى عنه إذ عرف (٦)

وفي الشاهد :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والراى مختلف

التقدير : نحن بما عندنا راضون (٧)

وقد يحذف المبتدأ والخبر معاً للدلالة عليهما . كقوله تعالى : (واللات يئسن
من المحيص من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ، واللات لم يحصن) (٨) . أى
عدتهن ثلاثة أشهر كذلك (٩) .

(١) شرح المفصل ٩٤/١

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٢ ، حاشية الصان ١ ٢١٤

دغ : ملازمة المرض ، وتعرب خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : زيد دغ .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٩٢

نود أن نوجه النظر إلى صلة المحو . لبيان في هذا الشاهد ، لحذف الخبر

١٠ — في صدره على توحيدهم ، وبكعب في الرضا ، كلم راض وإن كان
الراى يحذف حسب سبكير مبهم . (٤) الطلاق ٤

(٥) شرح المفصل ٩٢/١ ، الأشتهى ٢١٤/١ . العكبرى : إملاء ما من

به الرحمن ٢٦٣، ٢

وجوب الخذف: يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع:

١ — التثنية المصطوح إلى الرفع في مدح أو ترحيم.

نحو: مررت بزيد — بالجذر — الكرم — بالرفع.

التقدير: هو بكرم.

و: مررت بزيد — بحرف — مسكن — بالرفع.

التقدير: هو المسكن.

٢ — أن يكون الخبر مخصوص (نعم) أو (بئس):

نحو: نعم الرجل زيد، فد (زيد) خبر مبتدأ محذوف وجوبا،

والتقدير: هو زيد أي المدح (١).

٣ — أن يكون الخبر مصدرا ثانيا مناب الفعل.

نحو: صبر جميل أي صبري صبري جميل (٢).

٤ — أن يكون متبعا لقسم: نحو:

وفي ذمتي لأفعلن، في ذمتي: خبر مبتدأ محذوف واجب الخذف،

والتقدير: في ذمتي يمين أو عهد (٣).

(١) معنى اليب ٦٣٢/٢، شرح ابن عقيل ص ٩٨، ويمكن إعراب مثل

هذا الأسلوب هكذا:

نعم: فعل ماضٍ منى على الفتح. الرجل: فاعل مرفوع وعلامة الرفع

الضمة الطاهرة. زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الصحة الطاهرة.

والجمله الفعلية في محل رفع خبر مقدم. والتقدير: زيد نعم الرجل.

(٢) معنى السيب ٦٣١/٢

(٣) خاله الأزهرى: شرح التصريح على التوضيح ١٧٨/١

طه داود إحياء الكتب العربية. القاهرة

ويحذف الخبر في مواضع:

١ — بعد (لولا) الامتناعية، وهو كون الامتناع معلقا بها على وجود

المبتدأ الوجود المطلق نحو:

(لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) (١) أي ولولا دفع

الله الناس موجود: حذف (موجود) وجوبا للعلم به، وسد جوابها مسده (٢).

وفي النسخ:

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألفت إليك عهدا بالمقاليد

عمر: مبتدأ، قبل: خبر (٣).

٢ — أن يكون المبتدأ نصا في اليمين (٤): نحو: يمين الله لأفعلن.

والتقدير: يمين الله قسمي.

٣ — أن يقع بعد المبتدأ (واو) هي نص في المعية: نحو: كل صانع وما صنع

كل: مبتدأ، الواو، للصاحبة، ما صنع، معطوف على (كل)، والخبر محذوف

تقديره: مقرون.

وكذلك: كل رجل وضعته أي مقروما. والفرق بين (الواو) التي بمعنى

(مع)، و (الواو) التي لطلق العطف أن الأولى لابد فيها من معنى الملازمة،

والأخيرة قد تخلو من ذلك (٥).

٤ — أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سد مسد الخبر كقولك: ضربني

العبد مسيئا ف (مسيئا) حال سد مسد الخبر (٦). والتقدير: ضربني العبد لإساءته.

ضرب: مبتدأ، وجملة (إساءته) خبر (٧).

(١) القرية ٢٥١ (٢) شرح الأشموني ٢١٥/١، ٢١٦ (٣) شرح ابن عقيل ص ٩٥

(٤) معنى السيب ٦٣٢/٢ (٥) شرح المفصل ٩٨/١

(٦) شرح الأشموني ٢١٨/١، ابن عقيل ص ٩٧

مسح المتقدمين في درس المبتدأ والخبر :

لعل أول ما يلاحظ على المتقدمين في تناولهم للمسائل النحوية عامة هو التفصيل وتشقيق القاعدة حتى تبدو أحيانا قواعد كثيرة بكثرة الاستثناءات التي ترد عليها ، وقد يركون لذلك مركبا مستجيلا على الواقع اللغوي . كقولهم :
« وقد يتطابق الوصف مع الفاعل في الإفراد والثنية والجمع ، فإن تطابقا في الإفراد جاز فيه وجهان :

١ — أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل مد مسد الخبر .

١ — أن يكون مبتدأ مؤخر ، ويكون الوصف جبرا مقدما .

ومنه (أراغب أنت عن آلهي يا إبراهيم) (١) .

فيجوز : أراغب : مبتدأ ، وأنت : فاعل أغنى عن الخبر

أو أنت : مبتدأ مؤخر ، أراغب : خبر مقدم .

وإن تطابق الوصف مع الفاعل في الثنية أو الجمع فلا بعد الوصف بمبتدأ ،

والوصف جبر مقدم ، يقول ابن مالك :

والثانية مبتدأ وذ الوصف خبر إلى في سوى الإفراد طبقا استقر

ففي مثال : أقامان الزيدان .

أقامان : خبر مقدم . الزيدان : مبتدأ

أما إذا كان الوصف مفردا والفاعل متنى أو جمعا فتعين أن يكون الوصف

مبتدأ . وما بعده فاعل مد مسد الخبر .

ففي « أقام الزيدان » قائم : مبتدأ . اريدان : فاعل أغنى عن الخبر .

وتأخذ على ابن عقيل تمثيله بتركيب غير صحيح ، أو مختلج - بتفسيره هو نفسه - مش : أقامان زيد (١) .

وبرغم أن النحاة يقولون أن « الخلاف لمطى » (٢) فانهم يقتضون هذا الخلاف بتفصيل كما في حديثهم عن رافع للمبتدأ والخبر .

والجسد النحوي مما يرى الدرس ، وقد يعين على تهذيب الملكة اللغوية ، وإظهار الشخصية النحوية ، وقد كان شرح ألفية ابن مالك مجالا طيبا لإظهار شخصية الشراح .

ففي تعريف ابن مالك الخبر بأنه « الجزء المتمم الفائدة » يأخذ ابن عقيل انطباقه على الفاعل ، ويرفض تعريف الخبر بأنه « الجزء المستظم منه مع المبتدأ جملة » (٣) .

والذي نراه أن ابن مالك حين عرف الخبر بأنه الجزء المتمم الفائدة لم يكن تعريفه مستقلا عن قول منه سبق في الابتداء ، ومعلوم أنه للتم الفائدة للمبتدأ فصلا عن أنه عزز قوله بمثلين : كـ (الله بر ، والأيدى شاعنة) (٤) .

ونلاحظ في بعض الشروح مسابقة ابن مالك في عدم الترتيب المنهجي أحيانا ، ففي الألفية :

ومفردا يأتي ويأتى جملة ساوية معنى الذي صيقت له

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها كطوى : الله حسبي وكفى

والمراد الجامد فارغ وإن يشتق فهو ذو ضمير مستكن

(١) شرح ابن عقيل ص ٧٦

(٢) شرح الأشئوني ١٩٤/١ ، وشرح ابن عقيل ص ٧٧

(٣) شرح ابن عقيل ص ٧٧

فالأبيات حديث عن العجم ، والترتيب المنهجي عنده أن يتحدث عن الحبر حين يكون مفرداً ثم جملة لاحتياج إلى رابط ، أو احتياج إلى رابط يربط بالمبتدأ ، حاوية معنى الذي سبقت له ، ثم التي لاحتياج لأن جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى ... ثم رجع إلى الخبر امعد يفصل القول فيه .

وقد أدرك ابن عقيل - مثلاً - أن الترتيب المنهجي على غير ما أورد ابن مالك فقال : « ينقسم الخبر إلى مفرد وجملة وسياق الكلام على المفرد . فأما الجملة ... » (١) وفي مسوغات الابتداء بالنكرة يقول الأشموني : « ولم يشترط سيويه ولتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة ، ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يمتدئ إلى مواضع الفائدة فتدعوها ، فمن مقل عمل ، ومن مكثر مورد ما لا يصح ، أو معدود لأمور متداخلة والذي يظهر انحصار مقصود ما ذكره في خمسة عشر أمراً ... » (٢)

أما ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) فقد بلغ بها أربعة وعشرين في محاولة منه لرد بعض ما ذكر من مسوغات الابتداء بالنكرة إلى ما أورده الالفية ، ومعلوم أن ابن مالك ذكر أموراً ستة في الابتداء بالنكرة قال : « وليقتس ما لم يقل » .

من ذلك قولهم أن تكون النكرة مصغرة لكي يصح الابتداء بها نحو : رجيل عدنا فهذه ترجع في الالفية إلى شرط الوصف في المبتدأ النكرة لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف تقديره : وجعل حقير عندي (٣) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٧٨

(٢) شرح الأشموني ١ ، ٢٠٤

(٣) شرح ابن عقيل ص ٨٤

وكذلك أن تكون النكرة في معنى المحصور نحو :

شر أمر ذا ناب (١)

يقول ابن عقيل : « وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعاً ، وما لم أذكره منها أسقطته لرجوعه إلى ما ذكرته أو لأنه ليس بصحيح » . (٢)

فهذه محاولة للتبسيط من ابن عقيل ، كمحاولة الأشموني - مثالين لشرح الالفية - ولكن ابن مالك في نظرنا كان أيسر منها ، إذ يكفي أن يذكر المعيار الذي يسوع به الابتداء بالنكرة وهو الحصول على الفائدة ، ليطبق على سائر الكلام .

والحصول على الفائدة ليس عسيراً في درس الابتداء ، حين نقول - مثلاً : بقرة تكلمت : وهو المثال الذي ذكرته بعض كتب التراث النحوي (٣) ، وأخذه بعض المحققين مسوغاً للابتداء بالنكرة إذا دلت على أمر حارق (٤) وإنما يتدرج في نظرنا تحت الوصف ، إذا سمعت صوتاً يشبه الحوار عندك فتصف الصادر عنه الصوت بأنه بقرة ، وإلا فالمثال قريب على الواقع اللغوي .

(١) مر الكلب يهر - بالكسر - إذا أصدر صوتاً دون النجاح من قلة صبره على البرد .. والتقدير : ما أمر ذا ناب إلا شر .

وقد حمل على معنى التثني لأن أسلوب « ما .. إلا .. » أو كد واحتيج للتوكيد من حيث كان أمراً مهماً فقد سمعوا هريركلب في وقت لا يمر مثله فيه إلا لسوء ظن .

شرح المفصل ١ / ٨٦ ، بتصرف .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٨٦ (٣) شرح الأشموني ١ / ٢٠٦

(٤) د. أمين على السيد : دراسات في علم النحو ص ٢٩ . ط دار المعارف

بمصر ١٩٦٨ م .

وأيا كان القول فإن جهود العلماء في التفرع عما يقتضيه البحث أحيانا للتصنيف ، وإذا كانت الشواهد النحوية تحت البصر منهم كأنها تلح أن تجد مكانا في هذا التصنيف فإنه لا يليق عندنا تحمل الأمثلة .

إن النظرة إلى الشواهد تنجح عندنا إلى المعنى العمى أو البلاغى بقول الشاعر :
 قباب من إلا بك التصريحى عليهم وهل إلا عليك الممول
 بعد شذوذا إذ فهم المخر مع (لا) ، والأصل : وهل الممول إلا عليك (١) .
 صحيح أنه في قولنا : وهل الممول إلا عليك ، حصر التعويل عليه ، ولكن التعبير في البيت يدل على اهتمام بالممول عليه أكثر من الاهتمام بالتعويل نفسه .

القسم الثانى

نواسخ الابتداء

ويشتمل على ما بين بعد تمهيد لمعنى النسخ في اللغة والنحو ،
 والنواسخ : أفعال وحروف

والأفعال هي ١ - كان وأخواتها أو أفعال الكينونة .

٢ - كاد وأخواتها أو ما اصطلاح على تسميتها أفعال المقاربة .

٣ - ظن وأخواتها .

ثم الاستعمال القرآنى لـ (ظن) وأخواتها .

والحروف هي :

١ - إن وأخواتها .

٢ - لا النافية للجنس .

ثبوتية :

معنى النسخ لغة الإزالة ، تقول : فسخت الشمس الظل ، وانسخته : أزالته .
ونسخت الريح آثار الديار غيرتها .

أما في علم النحو فالنسخ حكم دخول أدوات بعضها على جملة المبتدأ والخبر فتغير
من حالتها الإعرابية .

وتطلق (النواسخ) على أفعال هي : كل وأخواتها ، كاد وأخواتها ، وظن وأخواتها ،
وحروف هي : ما وأخواتها ، لا النافية للجنس ، وإن وأخواتها .

وتعبر أخواتها بذكرنا بالآحية - بالمد والتشديد - وهو مثل عروة تشد
إليها الحاية ، فهذه الأخوات تتصل بسبب إلى حكم واحد ، وقد عطفنا في
نظرنا - على ما هو أكثر استعمالاً - (كان) - مثلاً - استعملت مادتها في القرآن
الكريم ألفاً وثلاثمائة وثمانياً وثمانين مرة ؛ وهو ما لا يصل إليه استعمال فعل من
أخواتها ، وهو مع سقط الحلالة خاصة تفيد الماضى والاستمرار نحو (وكان الله
عفوذاً رحيماً) فضلاً عن أنها تختص بأمور لا تكون لأخواتها (١) .

وتسمى كل وأخواتها أيضاً أفعالا ناقصة للفرقة بينها وبين كان التامة
هـ - (كان) نامة تعنى الوجود المطلق العام وتكتفى بالمرفوع ويمسرت فاعلا
كقوله تعالى (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى موعدة) (٢) أى وإن وجد ذو عسرة .
وفي الحديث (ولما كان بين إبراهيم وأمه ما كان) .

أما كان الناقصة فسميت ناقصة لأنها لا تكتفى بالمرفوع ولأنها نقصت عن

(١) الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٨٤ ط . الحلبي . القاهرة .

(٢) البقرة ٢٨٠ .

الأفعال غيرها بعدم دلالتها على الحدث ، بل إن من أحوات كل ما لا تستعمل إلا ناقصة وهي { ليس ، قى ، زال }

ومثل هذا يقال في (إن) وأحواتها لا بد من خبر لها .
وتعتبر (كان) و (إن) وأما في ما بينهما ولهذا يجري المصحح على البدء بهما في كلا
الدين .

يقول الأستاذ إبراهيم مصطفى : كل جماعة من العوامل تشابهت في العمل
تكون أسرة واحدة كتاب (إن) و (كان) وتكون أداة من هذه الأدوات
أوسع عملها فتسمى (أم الباب) ولها من الحقوق في العمل والتصرف في الباب
ما ليس لغيرها من أدوات ، ف (كان) أم الأفعال الناقصة و (إن) أم الأدوات
التي تصب الأول وترفع الثاني ، وإن تباعد ما بينهما في المعنى ؛ لأن اتفق العمل
وحده هو الأصل في تقسيم هذه الأسر وتحديد أنواعها (١) .

الباب الأول

الأفعال الناقصة

الفصل الاول

كان وأخواتها

عمل كان : وقع المبتدأ ويسمى اسمها ، ونصب الخبر ويسمى خبرها
وكذلك تفعل أخواتها .

أحوال كان :

ذكر سيويه منها : كان ، وصار ، وما دام ، وليس . ثم قال : وما كان
محو من الفعل بما لا يستغنى عن الخبر (١) ، فدل اختياره لهذه الأربعة - في
نظره - على شهرتها في الاستعمال .

وبلغنا في هذا الاختيار أن (ما دام) تقترن دائماً بـ (ما) المصنوعة الظرفية
لترفع متداً وتصب الخبر فلهذا تميزها آخرها بالاختيار .

وأما (ليس) فتميزها بوضعت موضعاً واحداً بتعبير سيويه (٢) أى أنها جامدة
لا تنصرف (٣) ؛ و(صار) تفيد التحول من صفة إلى أخرى .

كلمات حرص سيويه على بيان أن لـ (كان) موضع آخر يقتصر على المعالج
فيه ... تقول : قد كان الأمر : أى وقع الأمر ... وكأية قول (أصحح وأسى)
مره بمنزلة (كان) (٤) . ومرة بمنزلة قولك : استيقظوا وناموا (٥) .

(١) سكت ٤٥/١ - (٢) الكتاب ٤٦/١ ، وشرح الفصل ١١١/٧

(٣) وبذلك يكون قول الرضى في كان وأخواتها (الكافية ٢/٢٧٠) ولم يذكر
سيويه منها سوى كان وصار وما دام وليس ، غير دقيق .

(٥) الكتاب ٤٦/١

ومعنى (أصبح) انصاف الخبر عنه بالخبر في الصبح (١)

و (أمسى) للنساء (٢)

و (ظل) النهار (دون الليل) (٣)

و (بات) الليل (٤)

وثمة من أخوات كالما يشترط أن يسبقها نفي أو شبهة: النفي أو الدعاء .
وتفيد الاستمرار بحسب دلالة الحرف الذي يسبقها وهي :

زال (ماضى يزال) - برج - قى (تكون تامة بمعنى سكن) - انقلك (٥) من
السما قول الخامس :

فإن كنت مطبوعاً فلا زلت هكذا وإن كنت مسجوناً فلا برأ السحر (٦)
وفي الحديث :

« فلم يزل يكأمه حتى استمكن منه فقتله » (٧) استمرار في الماضي .

« قال : آيرون تائون عابدون ، لربنا حامدون . فلم يزل يقول ذلك حتى

(٢١) الصبح : الفجر ، والصبح ضد المساء ، واستعمال فمبهما تأمين كقولهم
تعالى (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الروم ١٧

(٣) الظل : ضوء شعاع الشمس .

(٤) وفي القرآن : (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) الفرقان ٦٤

(٥) شرح التصریح ١/ ١٩١ و ينظر : أساليب النفي في القرآن من ص ٤١ إلى
ص ٤٨ ط . دار المعارف بمصر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

(٦) ديوان الخاتمة ٢/ ١٢٠

(٧) صحيح البخارى ٢/ ١١٤

وحل الحديث (١) .

« ... فهجرت أباً بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت » (٢)
وللاستمرار في المستقبل .

« إن يرال يخبر ما اتقى الله » (٣)

أما الأفعال التي تنحق بـ (كان وأخواتها) :

أسحر : الوقت قبل الصبح .

أفجر : كأصبح من الصبح (٤) ، وأضحى من الضحى .

أظهر : سار في وقت الظهر .

غدا : يدل على الوجود في الغداء ، وهو لا يكتفى بالمرفوع .

نحو : غدا النهار جملاً (٥)

آض : بمعنى صار : (٦) ومثلها رجع ، عاد ، استحال ، قعد ، حار ،
اردق ، تحول ، واح (٧)

ولقد يرى بعض النحاة والباحثين أن (كان ، وأصبح ، وظل ، وأمسى ، وأضحى)
تستعمل بمعنى (صار) (٨) بصرف النظر عن التوقيت .

(١) صحيح البخارى ٢/ ١٢١ ط . الثانية بمصر ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

(٢) الضعيف إلى قاطعة - رضى الله عنها - صحيح البخارى ٢/ ١٢٢

(٣) البخارى ٢/ ١٠٨ (٤) الفجر : في آخر الليل كالشفق في أوله .

(٥) د . مهدى الخزوى : في النحو العربى - نقد وتوجيه ص ١٨٠

ط . بيروت ١٩٦٤ م (٦) عتار الصحاح : أى ض .

(٧) شرح الأشتوني ١/ ٢٢٩ (٨) شرح الأشتوني ١/ ٢٣٠

وهو صحيح أحيانا غير أن الاستعمال المتبع لا يفهمه النظر إلى دلالة الفعل الأصلية . ففى بيت الشاعر :

أضحى يمزق أثوابى ويضربنى أبعد شئى يبنى عندى الأدبا .

يقول د . أمين على السيد : استعملت (أضحى) بمعنى صار ، إذ لا يفيد التوقيت شيئا (١) ، والتوقيت - عندنا - مفيد فى البيت إذ كل الضرب فى وضوح النهار فى غير ستر عن الناس ، وهو ما يكون أوقع على نفس المضروب .

وفى قوله تعالى (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم) (٢) .

يعطى الفعل (ظل) من الإيهام ، وتقريب صورة الحزن مالا يعطيه الفعل (صار) ، وقد يرى بعضهم أن (ظل) فى القرآن بمعنى دام على الفعل ليلا ونهارا (٣) غير أننا نرى - توقيتها بالنهار يحلص وصف وجهه بالسواد من أى عامل خارجى غير البشرى التى أصابته بما ضرب للرحمن مثلا (٤) .

ويقول الله : (فكذبوه فأخنتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين) (٥)

(١) دراسات فى علم النحو ص ١٥٢ . (٢) الرخوف ١٧

(٣) محمد اسماعيل إبراهيم : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص ٤٢ .

ط . دار النصر . القاهرة ١٩٦٩ م

(٤) ورد الفعل (ظل) فى القرآن تسع مرات يحمل من الظل لونه وضعفه فيما ترى .

(٥) التكوين ٣٧ . الضمير يعود إلى مدين وشعبه .

ويقول عن قوم لوط (إن موعدم الصبح أليس الصبح يقرب) (١) فواضح أن العذاب جاءهم صباحا ، وأن التوقيت مقصود (٢) .

إن الترحص فى الاستعمال لا يلقى بالأساليب البيقة وفى عصرنا أخذ الدكتور طه حسين على الشاعر إبراهيم ناجى فى بيته :

مرت الساعة واللبل دما والظوى الصامت يعدو ويروح

قوله : يعدو ويروح ، ، والخس لا يكون إلا فى الغداة ، لافى الليل ولا قريبا من أول الليل ، (٣)

ترتيب الجملة فى (كان وأخواتها) :

١ - الأصل فى تركيب الجملة الاسمية : المبتدأ ثم الخبر ، ويأتى الناسخ أول الجملة أو بهيأة أخرى : لا يكون الاسم قبل الناسخ .

٢ - تقول الألفية .

وفى جميعها توسط الخبر أجز : وكل سبقة (دام) حظر

أى يجوز أن يرد الفعل الناسخ والخبر فالاسم كقول السموءل :

(١) هود ٨١ (٢) وفى قوله تعالى (وما قوم لوط منك يعيد)

هود ٨٩ ما يشير إلى العبرة كاملة فى نظرنا ، ولهذا جاءت الآية ٩٤ من السورة ضمها (فأصبحوا فى ديارهم جاثمين) .

(٤) ونحن نستحسن دقة تعبير الكاتب ، فتح فى الليل ، أو نحن فى المساء غير بعيد من الليل ، ، حديث الأربعماء ١٥٦/٣ ط ، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .

سلي — إن جهلت — الناس عنا وعشيم . فليس سواء عالم وجهول (١) .
يقول ابن عقيل : يمتنع تقديم خبر (دام) على (دام) وحدهما فتقول : لأصحبك
ما قائما دام زيد كما تقول : لا أصحبك ما زيدا كنت (٢) ، والشاهد على تقدم خبر
(مادام) على اسمها :

لا طيب للعيش ما دامت منقصة — إننا به بادكار الموت والهرم (٣)
وفي تقدم الخبر على (ما) النافية فيما كان النفي شرطا في عمله نحو ما زال
وأخواتها يمتنع عند ابن مالك أن تقول قائما ما زال زيد ، وأجاز ذلك ابن كيسان
والنحاس (٤) .

وقد رأينا أن شمة شامدا على تقدم خبر (مادام) على اسمها ، و (مادام)
لا تختلف — فيما نرى — عن (ما زال) في الإعراب :

وكذلك يجوز القول : ما كان طعامك زيد آكلا فتقدم معمول خبر (كان
وأخواتها) على الخبر (٥) ، لقد امتنع مثل هذا الاستعمال عند البصريين ،
وأجازوه الكوفيون (٦) .

ومذهب الكوفيين يتفق وما نطلق عليه ، المعنى النفسى ، إن قائل هذه

(١) الفاء للتعليل ، ليس : فعل ماض ناقص ، سواء خبر ليس منصوب وعلامة
النصب الفتحة الظاهرة ، عالم : اسم ليس مرفوع وعلامة الرفع الصمة الطاعرة
وجهول : الواو حرف عطف ، جهول معطوف على (عالم) والمعطوف على
المرفوع مرفوع مثله .

(٢،٣) شرح ابن عقيل ص ١٠٤ ، أوضح المسالك ص ٤٩

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٠٤

(٥) الشائع أن خبر عن المعنى بعبارة : ما كان زيد آكلا طعامك .

(٦) الانصاف في مسائل الخلاف ١٠٠ / وما بعدها . الاثني ٢٣٨ / ١

العبارة يسبق إلى نفسه الحديث عن طعامك ، فامنع بالمطبة كما خطرت له
قبل . زيد آكلا .

٣ — وتقول الإنشائية :

ولا يلى العامل معمول الخبر إلا إذا ظرفا أى أو حرف جر
ومصر الشأن اسماء أو إن وقع موم ما استبان أنه امتنع
يجوز أن يلى . كل وأخواتها ، معمول خبرها إذا كان ظرفا أو جارا
ومجرورا . نحو :

كان عندك عامل نشيط
كان فى المسجد زيد معتكفا (١)

والبصريون إزاء الشواهد التى وردت وقد ولى (كان وأخواتها) غير
الطرف أو الجار والمجرور يقولون بتأويل أن فى كان ضميرا مستترا هو ضمير
الشأن . كما فى بيت العززدق :

فناقد هذاجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا (٢)

(١) أوضح المسالك ص ٥٠

(٢) قفاقد : جمع قفقد ، وقد استشهد السمرى بالبيت على أن القفقد لا يظير إلا
ليلا ، وفى الأمثال : قالوا أسرى من قفقد .

حياة الحيوان الكبرى ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٩ ط . التحرير . القاهرة ١٩٦٦ م

مدج الصوت : قطع فى ارتعاش . القاموس المحيط ٢ / ٢١٣

عطية : يقصد أبا جريز (لثتوفى سنة ١١٠ هـ)

والشاهد النحوى : . بما إياهم عطية عودا ، حيث ولى معمول الخبر كان

وبيت الآخر :

فأصبحوا والنوى على محرمهم وليس كل النوى تلقى الساكنين (١)
والتقدير في الشطر الثاني : وليس هو أى الشأن : فسمير الشأن اسم (ليس)
(كل) منصوب بـ (تلقى الساكنين) فعل وفاعل والجملة خبر (ليس) .

ما يخص به (كان)

١- زيادة (كان) :

تراد (كان) بين الشئيين للتلذزين : (٢)

- ١ - ألبتدا والخبر نحو : زيد - كان - قائم .
- ٢ - الفعل ومرفوعه نحو : لم يوجد - كان - مثلك .

= وليس ظرفاً ولا مجروراً بحرف جر ، والتقدير عند البصريين : بما كان هو . أى
الشأن ، فسمير الشأن اسم كان ، ، وصطية : مبتدأ : وجبة وعود ، خبر
و د إيام ، مفعول (عود) ، والجملة من المبتدأ وخبره خير (كان) ، فم
يفصل بين (كان) واسمها معمول الخير لأن اسمها مضمرة قبل المعمول .

شرح ابن عقيل ص ١٠٧ ، والأشعري ١/٢٣٧ .

(٢) الكتاب ١/٧٠ ، شرح الأشعري ١/٢٣٩ . النوى : جمع نواة التمر .
يذكر ويؤنس ، عرس : أقام بعد سفر من آخر الليل للاستراحة ثم الاحتمال ،
والموضع (محرم) - بالتشديد أو التحفيف - يجر أضيافه بأنهم باتوا يأكلون
من التمر ، ويلقون بالنوى حتى طلع الصباح ، وأكوام النوى عالية ، هذا
غير ما كان يهتمه الساكنين .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٠٨

٣ - الصفة والموصول نحو : جاء الذى - كان - أكرمه

٤ - الصفة والموصوف نحو : مررت برجل - كان - قائم (١)
وشد زيادتها بين حرف الجر ومجروره كقوله :

سراة بنى أبى بكر تسمى على - كان - المسومة العراب (٢)

ومعنى زيادتها عدم تأثرها بالإعراب ، غير أن لها - في نظرنا - فائدة في تأصيل
اللعن ، ولعله هنا قيل : وأكثر ما تراد بألفظ لماضى : وقد شئت زيادتها
بلفظ المضارع (٣) .

ويقول ابن عقيل : وإنما تنقاس زيادتها بين (ما) وفعل التعجب نحو :
ما كان أصح علم من تقدما ، ولا تراد في غيره إلا سماعا (٤) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٠٨

(٢) أوضح المسالك ص ٥١ ، الأشعري ١/٢٤١

الحيل المسومة : المرعية أو المعلنة من السومة - بالضم - العلامة ، العراب من
الحيل خلاف البراذين ، أعظم غير الأصلية مقتبسة من اللاتينية ،

دقائق نحلة : غرائب اللغة العربية ص ٢٧٧ . ط بيروت ١٩٦٠ م

يمدح أشراف بنى أبى بكر بالتسمى على الحيل الأصلية .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٠٩ (٤) يشير إلى بيت الألفية :

وقد تراد (كان) في حشو كـ (ما) كان أصح علم من تقدما

ما : اسم تعجب مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ . كان : فعل ماض
زائد مبنى على الفتح .

أصح : فعل ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره =

٢- حذف (كان) :

تحذف (كان) مع اسمها ، ويبقى خبرها كثيرا بعد (إن) ، (لو) الشرطين - كقوله :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتناؤك من قول إذا قولا

التقدير : إن كان القول صدقا (١)

وهي الحديث : (لا تشتره وإب بشرم) (٢) أي وإن كان الشراء بدوم
(لا تحترن بجارة لجارتها ولو فرسن شاه) (٣)

(.. يعموما ولو بضفير) (٤) (اتقوا النار - ولو بشق تمرة) (٥)

ويقول الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده صاق عنها السهل والوهر (٦)

= (هو) ، والجملة من الفعل والفعل في محل رفع خبر (ما)

علم مفعول به منصوب ، وعلامة النصب الفتحة .

من : اسم موصول بمعنى (الذي) في محل جر مضاف إليه . تقدما : فعل
ماض مبني على الفتح والالف للإطلاق (مراعاة للقافية) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٠ . المكودي ص ٣٩ ، والأشعري ٢٤٢/١

(٢) صحيح البخاري ١١٢/٢

(٣) فرسن : عظم قليل اللحم ، وتلقين الحديث أن تعطيه إياها هدية

"بحارى ٥٨'٢"

(٤) الضمير يعود إلى الأمة إذا زنت للمرة الثالثة . البخاري ٥٦/٢

(٥) البخاري ١٨٠/٢

(٦) وفي رواية : السهل والجبل ... الأشعري ٢٤٢/١ : شرح التصريح ١٩٣/١

وشذ حذف (كان) بعد (لن) كقوله :

* من له شولا فإن إلتلتها *

التقدير : من لن كانت هي شولا (١)

وتحذف (كان) بعد أن المصدرية ويعوض عنها (ما) ويبقى اسمها
وخبرها محذوف : أما أنت برا فاقرب .

والأصل : أن كنت برا فاقرب . ومثله :

أيا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قوى لم تأكلهم الضيع (٢)
التقدير : أن كنت ذا نفر .

٣- حذف نون المضارع :

يجوز أن يحذف النون من مضارع (كال) إذا كان مجزوما لم يقع بعده
ساكن أو ضمير متصل ، ولم يوقف عليه .

(١) شرح المكودي ص ٤٠ ، حاشية الصبان ٢٤٣/١ ، مغنى اللبيب ٤٢٢/٢

شول : جمع شائلة وهي الناقة التي أتى عليها من نتاجها سبعة أشهر فحذف لينها
وارتفع ضرعها . أتلت : التناقة : تلاما ولدها ، فهو تلو - بالكسر - ينظم
فيلبها . (القاموس المحيط ٤٠٤/٢ ، ٣٠٦/٤ وما بعدها - بصرف يسير)

(٢) شذور الذهب ص ١٨٦ ، ابن عقيل ص ١١١ ، الأشعري ٢٤٤/١ .

شرح التصريح ١٩٥/١ شرح الفصل ٩٩/٢ ، الإنصاف ٤٩،١ .

الشاهد : أما أنت ذا نفر ، أن : مصدرية ، ما : زائدة عوضا عن
(كان) ، أنت : اسم (كان) المحذوفة ، ذا : خبر كان مضاف : نفر :
مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة - فإن : الفاء لتعطيل ، إن : حرف
توكيد ونصب :

وقد ورد استعمال (يكون) مجزوما مع حذف النون في القرآن الكريم ثماني مرات ، بينما وود (يكون) مجزوما مع بقاء النون — في حالة المعرد المناسب — إحدى وثلاثين مرة . الأمر الذي يقفنا على لائحة الاستعمال الأول إلى الاستعمال الأخير .

أما ضمير المتكلم فالنسبة ١ : ٦ وضمير المخاطب ٤ : ١٠ وضمير المتكلمين ٢ : ٤

ونلاحظ أن الجزم مع حذف النون يجرى الجزم (لم) و (إن) فقط ، أما مع بقاء النون لحروف الجزم (لم) و (إن) و (من) و (لا) النافية ، أو يكون جوابا للشرط في الحالتين . يقول الله : (. . . ولم يمضى بشرا ولم أك بقيا) (١) ، (قالوا لم نك من المصلين) (٢) ، (ذلك بأن الله لم يك متغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (٣)

(... وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ..) (٤)
(فإن يتوبوا يك خيرا لهم) (٥)

وفي الحديث (وإن يك ما قلت حقا فيوشك أن يفتك موضع قدمي) . (٦)

(١) مريم ٢٠ (٢) المدثر ٤٣ (٣) الأنفال ٥٣

(٤) طه ٢٨ والضمير يعود إلى موسى عليه السلام .

(٥) التوبة ٧٤ يك : فعل مضارع ناقص ، جواب الشرط مجزوم ، وعلامة الجزم السكون على النون المحذوفة تجميعا ، وضمير الغائب في محل رفع اسم (يك) خيرا : خبر (يك) منصوب وعلامة نصب الفتحة .

(٦) البخاري ١٠٦/٢ على لسان قيسر في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -

ويقول جل شأنه : (ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا) (١)

(لم أكن معهم شيئا) (٢) ، (فرقا تكن مع القاعدين) (٣)

(كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه) (٤) (فوجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين) (٥) (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا ...) (٦) (من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها ...) (٧)

وعما وده في القرآن الكريم غير محذوف النون لاتصال الساكن بالنون قوله تعالى : (إن الدين كفرؤا وطلبوا لم يكن الله ليغفر لهم) (٨) . (لم يكن الدين ككفروا -) (٩)

وعما ورد في الحديث الشريف غير محذوف النون لوجود الضمير المتصل (١٠)

(إن يكنه فلي تسلط عليه ، وإن لا يكره فلا خير في قتله) (١١)

(١) النساء ٣٨ (٢) النساء ٧٢ (٣) التوبة ٨٦

(٤) الأعراف ٢ (٥) الأعراف ١١

(٦) الأنفال ٦٥ (٧) النساء ٨٥

(٨) النساء ٢٦٨ (٩) البينة ٤

(١٠) شذور الذهب ص ١٨٨ (١١) صحيح البخاري ١١٨/٢

والحديث في غلام من اليهود يدعى ابن صباد سكان يشكن وتحدث أنه السجاني فأراد عمر أن يقتله فنهأ محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الشعر قول أبي الأسود الدؤلي (١)

فإن لا يكتب أو تنكح فنه أحوما عدته أمه نلباها .

الحروف الشبهات - (يس)

ما (الحجازية) ، لا ، لات ، إن

(ما) : في لغة بني تميم لا يعمل ، لأنه حروف لا يختص بدحو له على الاسم ، نحو ما زيد قائم ، وعلى العمل نحو : ما يقوم زيد .

وما لا يختص فحقه ألا يعمل (٢).

ولغة أهل حجاز عماد كعس (يس) لشبههم به في أنها لغى الحاء عند الإطلاق (٣) ... بشروط :

١ - ألا يراد بهما (إن) فإن زيدت بطل عملها .

نحو : ما إن زيد قائم حلاها لمن أجده .

٢ - ألا يندفع معنى ب (إلا) (٤)

(١) كتاب سيويه ٤٦/١ ومعنى فإن لم يكن بيدها ريب هو الخبر وإن لم تكن هي زيادة فبه أحوها فته شجرة نعب (الكرمه) كما تعمدن لأم وليدها بلسا .

(٢) شرح ابن عقيل ص ١١٢ ؛ شرح الأشموني ٢٤٧/١ ، والإنصاف ٩٧/١

(٣) يؤول ب (ولا) لفص المعنى ، كقولك : ما مررت إلا بريد ، وما صرت إلا بريد ، هبت المروور ونفسرت أولا ، وأدخلت (إلا) فأثبتها بريد ،

وأبطلت التثني ونقصته . الإنصاف ٩٠/١

نحو : ما زيد إلا قائم خلافا لمن أجازه .

٣ - ألا يتقدم حرفه على اسمها وهو غير طرف ولا جار ومحرور فإن تقدم واجب وقفه .

نحو : ما قائم زيد . فلا تقول : ما قائما زيد .

٤ - ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير طرف ولا جار ومحرور فإن تقدم بطل عملها .

نحو : ما طعامك زيد آكل (١) .

فإن كان معمول طرفه أو جار ومحرورام بطل عملها .

نحو : ما عندك زيد مقبلا .. لأن نظرف والمحرورات تنوسع هي مام يتوسع في غيرها (٢) .

ومن ملحظ كثرة ورود عبارة : خلافا لمن أجازه . الأمر الذي يجب على قول - في هذا الصدد - استوت نعتل . لغة الحجاز ولغة بني تميم ، إذ يرجع الأمر في نظرنا إلى مراعاة المعنى .

وقد اختلفت في ما زيد إلا قائم قصرت الخبر على تقديم هتني أن تشبه (ما) ليس ، وكذلك في تقدم الخبر نوح توكيده . وإذا كان المقصود هو نفي الخبر

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٢ ، ماخصار ، الإنصاف ١٠٠/١

(٢) شرح ابن عقيل ص ١١٤ | ويريد بن عقيل شرطين على أوجه شروط التي وردت في بيتي الألفية . [

فإن دلالة (ما) لا ترقى إلى قوة النفي في (ليس)^(١) مما يجعل شرط عدم تقدم الخبر على الاسم لا يحمل من منطلق ، بل إن خلاف الذين أجزوا ورود (إن) النافية بعد (ما) الحجازية إنما كان للنظر إلى المعنى ؛ فزيادة (إن) لتوكيد (ما) . فالشاهد :

في غداة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخرف^(٢)

رواه يعقوب بن السكيت ، ذهباً ، — بالنصب — فتخرج على أن (إن) نافية مؤكدة لـ (ما) لازائدة^(٣)

وتقول الألبية :

ورفع مطوف بـ (لكن) أو بـ (بل)

من بعد منصوب بـ (ما) الزم حيث حـ^(٤)

إذا وقع بعد خبر (ما) عاطف يقتضي الإيجاب نحو (بل) و (لكن) تعين^(٥) رفع الاسم الواقع بعده . فتقول :

ماريد قائماً بل قاعد أو لكن قاعد على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو قاعد .

وإن كان الحرف العاطف غير مقتضٍ للإيجاب كالواو جاز النسب والرفع نحو :

(١) إذا الأصل أهلك تشبه الفرع بالأصل في صفات أصيلة في أشبه به .

(٢) صريف : فضة خالصة . القاموس المحيط ١٦٢/٣

(٣) شذور الذهب ص ١٩٤ ، أوضح المسالك ص ٥٤ ، مغنى اللبيب ٢٥/١

(٤) شرح ابن عقيل ص ١١٥ . (٥) تعين : أي لزم معينه

ما زيد قائماً ولا قاعداً . أو ولا قاعداً^(١)

زيادة الباء في الخبر المنفي :

تراد الباء كثيراً في الخبر المنفي بـ (ليس) و (ما) نحو قوله تعالى :

(أليس الله بكاف عبده)^(٢) (وما ربك بغافل عما يعملون)^(٣)

كما تزداد الباء في خبر (لا) النافية ، وفي خبر (كان) المنفية . يقول سواد بن قارب الأزدي :^(٤)

هكـى لي شفيماً يوم لاذو شفاعـة بمخـ فتيلـا عن سواد بن قارب^(٥)

ويقول الشفري الأزدي :

وإن ملئت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل^(٦)

وربما أجروا الاستفهام بحرى النفي لشبه إياه كقوله :

• ألا هل أحو عيش لذيد بدائم^(٧) •

٢ — (لا) في نصب الحجازيون إلى أعمالها عمل (ليس) بشروط ثلاثة :

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٥ — بتصرف يسير .

(٢) الزمر ٣٦ ، (٣) الأنعام ١٣٢ (٤) من شعراء الجاهلية والإسلام ، مخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم — شرح نصريح ٢٠١/١ (٥) فتيل : مفعول مطلق نائب عن المصدر أي إغناء فتيل . والفتيل : ما يكون في شق النواة ، وتعبير (لا يفتي فتيلاً) للشئ ينتهي في الرقة والضآلة .

(٦) شرح الشواهد للعيني ٢٥١/١ ، ابن عقيل ص ١١٦ ، شرح النصريح ٢٠٢/١

(٧) شرح الأشموني ٢٥١/١ . أي : ليس أحو عيش لذيد بدائم .

(هي الشروط المذكورة لـ (ما) إلا شرط انتهاء اقتتران (إن) بالاسم فلا حاجة له)

١ — أن يكون الاسم والخبر نكرتين :

نحو : لارجل أفضل منك . ومنه قوله : (١)

تمز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر عما قضى الله واقيا (٢)

وقوله (٣) :

نصرتك إذ لصاحب غير خاذل فبوت حصنا بالكافة حصينا

وربما عملت (لا) في اسم معرفة (٤)

أبكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار داراً ولا الجيران جيراناً

وللتابعة الجعدي (٥)

وحلت سواد القلب لا أفا ياغيا سواها ولا عن حبا مراحيا

(١) شذور الذهب ص ١٩٦ ، الأشتوني ٢٥٣/١ ، أوضح المسالك ص ٥٥ ،

ابن عقيل ص ١١٧ .

(٢) شرح التصريح ١٩٩/١ تمر : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، خرج من

معناه الحقيقي إلى معنى بلاغى هو التصح والإرشاد ، فلا شيء : الفاء للتعليل ،

لا : حرف نبي يعمل عمل ليس ، شيء اسم (لا) مرفوع وعلامة الرفع الصمة الطاهرة

باقيا : خبر (لا) منصوب وزر — بفتحتين — : ملجأ .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١١٨ (٤) شذور الذهب ص ١٩٧

(٥) الأشتوني ٢٥٣/١ .

١ — ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا يقال : لاقانما وجل .

٢ — ألا ينتقض النفي بـ (إلا) ، فلا تقول : لارجل إلا أفضل — بالنصب —

من زيد ، بل يجب رفع (أفضل) (١)

٣ — (إن) : تعمل إن — بكسر فسكون — عمل (ليس) كما في الشاهد :

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين (٢)

بشرطين :

١ — أن يتقدم اسمها على خبرها .

٢ — ألا ينتقض نفي خبر بـ (إلا) .

٤ — (لات) :

يقول ابن عقيل : هي ، لا ، النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة (٣) .

ويقول د. مهدي الخزومي : وأكبر الظن أن (لات) ههنا تعريب

Lat الآرامية ، ف Lat الآرامية مثل (ليس) العربية . . . ولكن العربية

لم تألف مثل هذا الصوت المدغم (Ai) فالت إلى التخلص منه بصيرورته ألفا

(١) شرح ابن عقيل ص ١١٩ . وللتنصيل : أساليب النفي في القرآن

ص ٨٩ وما بعدها .

(٢) الأشتوني ٢٥٥/١ إن : حرف نفي مبني على عمل ليس ، هو : ضمير الغائب

اسم (إن) في عمل رفع ، مستوليا : خبر (إن) منصوب وعلامة

النصب التثنية .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٢٠

عربية ، فصارت (لات) (١) .

ولا بأس عندما من هذا التأصيل غير أن البحث يقتضى — فى نظري — تتبع الاستعمال فى كلتا القمتين دون الاكتفاء بالدرس الصوتى (٢) .

والكثير فى لسان العرب حذف اسم (لات) وبقاء خبرها . وتعمل فى لفظ الحين وفيما رادفه من أسماء الزمان ، كقول الشاعر .

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبنى مرتع مبتغيه وخيم (٣)

الباب الثانى

كاد وأحواتها

أحوات (كاد) : ثلاث مجموعات :

(أ) المقاربة (كرب) — بفتح الراء أو كسرهما (١)
(أوشك)

(عسى)

(ب) الرجاء (حرى)

(اخلولق)

(جعل)

(طفق) — بفتح الفاء أو كسرهما (٢)

(ح) الشرع (أخذ)

(علق) — بكسر اللام

(أثنأ)

حكمها : تدخل على المبتدأ والخبر وترفع المبتدأ اسمًا لها ، ويكون خبره خبرًا لها فى موضع نصب .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٦

(٢) ويقال أيضا (طبق) — الباء مكسورة ... شرح المكودى ص ٤٣

(١) نقل هذا رأى عن جشتراسر ، ومعنى Iait : لا يوجد . فى المحو

العربى ص ٢٦٢ .

ومن عدداً آرامية الأصل وفائيل تحفة فى : غرائب اللغة العربية ص ٢٠٤ .

(٢) راجع بحثاً أصاليب النقى فى القرآن ص ٩٦ وما بعدها .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٢٠ .

أراك علفت تظلم من أجرنا وظلم الجمار إدلال المجير (١)

والخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعا .

نحو : كاد الطبيب يجرى الجراحة ، عسى جهل أن يوفق .

وندر بجيشه اسما بعد (عسى) (٢) و (كاد) كقوله :

أكثر في العذل ملحا دائما لا تكثرن إني عسيت صائم (٣)

وقول فأبط شرا :

وأبت إني فهم وما كنت آيبا وكم مشها فارقتها وهي تصفر (٤)

وفي الأمثال : عسى الغوير أبوسا (٥)

وهو شاذ نادر وضع موضع الخبر ، وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها

(١) الأشموني ٢٦٣/١ (٢) ورد في مختار الصحاح أن خبر (عسى)

لا يكون اسما ، وهو غير دقيق في نظرنا . (مادة : ع س ا) .

(٣) شرح المفصل ١٤/٧ ، حاشية الصبا ٢٥٩/١ للمعنى : أكثرت أي العاتب

في عتابك ، ولومك ، وألححت دائما فلا تكثر حيث إني أرجو أن أكون صائما

عن الكلام معك .

ويبدو توفيق الشاعر في استعمال (عسيت) ، فالوقوف قد يخرج الصائم عن

صومه ، و (عسى) فيها من الطمع والإشفاق . والرجاء واليقين ما يتفق ومعدا

الموقف . (٤) شرح للمفصل ١٣/٧ والأشموني ٢٥٩/١ لقد

رجعت إلى قبلي (فهم) وما كنت أرجع إليها ، وكثيرا ما تجتو من قبائل وهي

تسمح صيحا أن لم تظفر بي .

(٥) يضرب لما ظاهره السلامة ويحشى منه العطية ، وأصله أن قوما يشعروا رجلا

إلى غار لطيب شيء من الماء فقال : عسى الغوير أبوسا أي فيه بأس .

ويذكر ابن هشام أنه ما حلف فيه الخبر . أي : يكون أبوسا (١) .

٢ — يقتزن خبر (عسى) بـ (أن) كثيرا ، وهكذا ورد في القرآن ثلاثين

مرة ، أما خبر (كاد) فيتجرد من (أن) كثيرا ، كذا ورد في القرآن

أربعاً وعشرين مرة . يقول الله :

(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو

شر لكم) (٢) .

(إن قوم استصفوني ، وكادوا يقتلونني) (٣)

ونلاحظ اقتران خبر (كاد) بلام التوكيد في بعض الآيات . نحو : (إن كاد

لبينا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) (٤) .

(وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها) (٥) فتكون المقابلة

مؤكد . وعلى العكس حينما ترد (كاد) متبعية (نحو) (فبما هؤلاء القوم

لا يكادون يعقبون حديثا) (٦) .

(ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها) (٨)

(١) معقن اللبيب ١/١٥٣ ، أوضح المسالك ص ٥٨ ، وحاشية المكودي ص ٤٢

(٢) البقرة ٢١٦ (٣) الأعراف ١٥٠ (٤) الفرقان ٤٢

(٥) الإسراء ٧٦ (٦) وردت متبعية بـ (لا) في أربع آيات

١- (م) و آية واحدة . (٧) النساء ٧٨ أي أنهم بعيد عنهم الصبر

النافذ . قد كان يرجى منهم ذلك .

(الثور) أي أنه بعيد أن يراها . وقد كان يتوقع أن يراها .

و يدين من الآيات السالفة أن يثبت الالفية :

وكونه بدون (أن) بعد (عسى) نردو (كاد) الأمر فيه عكسا مطابق للاستعمال القرآني ، وربما طابق ماورد في الشعر (١) - نحو :

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ويطه وبرد (٢) .

عسى الكرب الذي أمسيك فيه يكون ورامه فرج قريب (٣)

وفي الحديث : (كاد بعض الناس أن يرتاب ...) (٤)

(فمسي أب لايعزم علينا في أمر إلا مرة ...) (٥)

أما (حرى) و (اخلاوق) فيجب اقتران خبرهما بـ (أن) : تقول : حرى زيد أن يفعل كذا أي جدير وحقيق (٦) ، اخلاوقت السماء أن تمطر (٧) .

وفي تعليل النجاة لعدم دخول (أب) على خبر أمسال الشروع ، وحديثهم عن (أن) بوجه عام في استعمالات أفعال المتعاقبة مايقعنا على دقة اللحق

(١) ومما أشار إليه جهود المصريين في (عسى) والأتدلسيون في (كاد)

شرح ابن عقيل ص ١٢٤

(٢) ربطة : ملاءة من قطعة واحدة ، يرود جمع برد - بالضم - نوع من الثياب . و (غدا حشو ويطه وبرد) كناية عن صيرورته في الكفن .

(٣) أوضح مسالك ص ٥٩ ، شرح ابن عقيل ص ٢٣ ،

الأشعراني ١/ ٢٩٠

(٤) صحيح البخاري ١١٩/٢ (٥) البخاري ١٠٨/٢

(٦) محارر تصحح - ح - ر . (٧) أوضح مسالك ص ٥٩ .

المكودي ص ٤٢

في كاد وأحواتها : فد (أن) مصدرية للاستقبال ، وأفعال الشروع الحال فثمة مدهة يسي ، تقول طعن زيد يدعو ، وجعل يتكلم (١) أخرجوا الفعل فيه عخرج اسم الفاعل ... أي داخل في الفعل (٢) .

وفي الحديث : (طعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتقى بمجنذوع الحص) (٣) ، (فطعن نساؤنا يأخذن من أدب نساء الانصار (٤) .

فحو اقتران (ل) بالخبر هو في الأفعال : كاد ، كرب ، أوشك ، عسى ، فإذا اقترنت فعلا كانت للمقاربة - فيما ترى - أبعد قليلا من عدم اقترانها بالخبر .

٢ - احتضت (عسى) بأنه إذا تقدم عليها اسم جاز أن يصير قريبا ضمير يعود على الاسم السابق ، فتقول : عند عسى أن تقوم أو عست أن تقوم .

ريد - عسى أن يقوما أو عبا أن يقوما

ايسون عسى أن يقوموا أو عسوا أن يقوموا

الهندات عسين أن يعملن أو عسين أن يعملن (٥)

ويثبت المكودي بقوله : « وظاهره أن هذين الاستعمالين خاصان بعسى ، ونحوهما أن ذلك في الأفعال الثلاثة المذكورة إذ لا فرق (٦) .

أما غير غير (عسى) فيجب الإضمار فيه ، فتقول : أريدان جملا ينظمان ،

() شرح ابن عقيل ص ١٢٦ ، المكودي ص ٤١ ، الأشعراني ٢٦٢

(٢) شرح المفصل ١٢

(٣) صحيح البخاري ٦٦/٢ ، ١١٥ (٤) البخاري ٤٧/٢

(٥) شرح ابن عس ص ١٢٩ ، والأشعراني ٢٦٦ ، أوضح مسالك

ص ٦١ ، والمفصل ١٢٢/٧ (٦) شرح المكودي ص ٤٤

ولا تقول : اريدان جعل يُنظَر (١).

٤ — تلزم أفعال المقاربة — بمعناها الواسع — لفظ الماضي بلا (كاد)
(أو شك) فيستعمل منها المضارع .

وعند بعض النحاة أنه يستعمل المضارع من (عسى) يسمى . واسم الفاعل
عاس (٢) . ويبدو أن الأمر على الأشهر في الاستعمال ولم يرد المضارع (عسى)
في القرآن . يقول الله .

(يكاد سنا برفه يلعب الأبصار) (٣).

وفي الحديث : (كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون) (٤)

ويقول الشاعر :

يوشك من فر من منيته في بعض غرائه يوافقها (٥)
ويستعمل منه اسم الفاعل أيضا :

فوشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وسو شا يابا (٦)

ولستدل بما أوردت المعاجم المضارع من (طفق) بمعنى شرع ، إذ ذكرت أنه
من باب طرب : وبعضهم يقوله من باب جلس (٧) ، وكذا حكاه الأنعمش ،
وسمع أيضا : إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء به (٨).

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٩ (٢) شرح ابن عقيل ص ١٢٨ .

(٣) الثور ٤٣ (٤) البحارى ٤٧، ٢

(٥) شرح الأشعوى ٢٦٢/١ ، وأوضح المسالك ص ٥٩ وما بعدها ، شرح

التصريح ١/١ ، للمصل ١٢٦/٧ (٦) شرح ابن عقيل ص ١٢٧ ، الأشعوى ٢٦٤/١

(٧) مثلا : مختار الصحاح : ط ف ق .

(٨) الأشعوى ٢٦٥/١ ، وأوضح المسالك ص ٦٠ .

الفصل الثالث

ظن وأحوالها

(أفعال القلوب — أفعال التحويل)

ينصب جزأ الابتداء بأفعال :

١ — أفعال القلوب : سميت بذلك لقيام معانيها بالقلب . (١) وينقسم إلى
قسمين بحسب اليقين أو الرجحان في الخبر .

(أ) أفعال اليقين : رأى ، علم ، وجد ، أظن ، أدري ، تعلم (يلفظ
بضم معنى عم) .

(ب) أفعال الرجحان : حان ، ظن ، حسب ، زعم ، عد ، حجا
(بمعنى ظن) ، جعل (بمعنى أعتقد) ، شب (يلفظ الأمر بمعنى ظن) .

وإذا وردت (رأى ، علم) في أفعال اليقين حسب العدل من استعمال
والإلهام يقيس اليقين أو الرجحان ، كما أن (ظن وحال وحسب) قد ترد لليقين
غير أن الغالب في استعمال الرجحان (٢).

قال أبو حاتم : الظن يكون شكاً ، ويكون يقيناً (٣) .

(١) شرح الأشعوى ١٩/٢ ، وأوضح المسالك ص ٧٧

(٢) شرح الأشعوى ٢٤/٢ ، وأوضح المسالك ص ٧٩

(٣) أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى (ت ٨٣٥)

الأصدد في كلام العرب ١ : ٦٦ ، دمشق ٨١٣٨٢ - ١٩٦٣ م .

الشواهد في الشعر :

تعلم شفاه النفس قهر عنوها فبالع بلطف في التحيل والمكر (١)
قد كنت أحجو أبا عمرو أحائقه حتى أملت بنا يوما ملحات (٢)
فقلت أجسني أبا مالك وإلا فهني أمسراً هالكا (٣)

٢ — أقسمات التحويل : نحو : صير ، جعل ، اتخذ (أو اتخذ) ، وهب
ترك ، ود .

شواهد :

وريتني حتى إذا ما تركته أخا للقوم واستغنى عن للمح شاوية (٤)
رعى الحدائق نسوة آل حرب بمقدار سمحت له حمودا
فرد شعور من السود يصا ورد وجوه من البيض سودا (٥)

وقال : وبعني الله فذاك ، وهذا ملازم للمضي (٦).

(١) نصب (شفاه) و (قهر) على المفعولية لأن (تعلم) فعل يدل على اليقين.
شذور الذهب ص ٣٦٢ ، والأشئق ٢/٢٤ ، وأوضح المسالك ص ٧٨
(٢) شذور الذهب ص ٣٥٧ ، أوضح المسالك ص ٧٨ ، الأشئق ٢/٢٣
(٣) وفي رواية : أبا حاله — شذور الذهب ص ٣٦١ ، وأوضح المسالك ص ٧٩
والأشئق ٢/٤٢ ، ابن عقيل ص ١٦٣

(٤) الأشئق ٢/٢٥ ، ابن عقيل ص ١٦١

(٥) الأشئق ٢/٢٦ ، ابن عقيل ص ١٦٢

المعنى : رعى الليل والنهار نسوة آل حرب بقدر من البصائب فحير له ،
فصار سواد شعور من أبيض ، وصارت الوجوه البيض سودا ،

الشاهد : رد بمعنى صير ، ولهذا تصب مفعولين .

(٦) حاشية الصبان ٢/٢٥ ، وأوضح المسالك ص ٨١

أحكام « ظن وأخواتها » : خمسة الأفعال ثلاثة أحكام :

١ — الإعمال ٢ — الإلغاء ٣ — التعميق .

أما الإعمال فهو واقع في الجميع ،
ومعنى الإلغاء ترك العمل لفظاً ومعنى لما منع .
والتعميق ترك العمل لفظاً لما منع .

فقولك : ظننت لزيد قائم — تعليق لأن (ظن) لم تعمل ، والمسانع اللام ، فإذا
عطفت قائلاً : ظننت لزيد قائم وعمراً منطلقاً ، ظهر عن (ظن) في المعطوف ،
يقول كثير عزة :

و كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القصب حتى تولت
عطفت موجعات بالنصب ، بالكسرة على محل قوله « ما البكا » (١)

ويجوز الإلغاء إذا وقعت ظن وأخواتها في غير الابتداء أي وسطاً أو
آخراً نحو :

زيد — ظننت — قائم زيد قائم — ظننت (٢)

(القول) بمعنى (الظن) :

تقع الخلل في موضع نصب على المفعولية بعد القول .
نحو : يقول عمرو « زيد منطلق » .

(١) أوضح المسالك ص ٨٢ .

(٢) أوضح المسالك ص ٨١ ، شرح ابن عقيل ص ١٦٤

غير أن القول قد يجري مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر كما تنصب (ط) .

نحو : أقول عمرا منطلقا ؟ أى أظن ... ؟ .

وينطبق على المثال السابق الشرطان الآتيان :

١ — الفعل مضارع مسند إلى المخاطب « تقول » .

٢ — سبقه باستفهام « أ ... » .

تقول الآتية :

وكـ (تظن) اجعل (تقول) إن ولي مستفهما به ولم ينفصل

أى لا يفصل بين الاستفهام والنفصل بغير ظرف ولا مجرور ، ولا معمول

الفعل ، فإن الفصل بأحدهما فلا بأس نحو :

أعندك تقول زيدا منطلقا ؟ ، أفى الدار تقول زيدا منطلقا ؟ أزيدا تقول منطلقا ؟ .

فـ (زيدا) مفعول أول ، و (منطلقا) مفعول ثان .

ومن المواضع الشعرية :

أجبالا تقول بى لوى لعمرك أيبك أم متجانبيا (١)

ويجـرى (القول) مجرى (الظن) بلا شروط عند بى سليم نحو قل ذا مشمقا

(١) كتاب سيبويه ١/١٢٢ ، شرح ابن عقيل ص ١٧١

« تقول » بمعنى « ظن » بى : مفعول أول ، جهـالا : مفعول ثان منصوب ، فصل بين الاستفهام والمعمل بقول « جهالا » ولم يضر ذلك الفصل لكونه معمولاً .

فـ (ذا) مفعول أول ، مشمقا : مفعول ثان (١)

المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل :

وذلك يكون بالهمزة ، ففى قولك : علم زيد عمرا منطلقا مفعولان . أما فى قولك : أعلمت زيدا عمرا مطلقا ، فقد تعدى الفاعل مفعولا فأصبح فى الجملة ثلاثة مفاعيل همزة الفعل (٢) .

وكذلك يقال فى الفعل (أرى) .

أما إذا كان المعلن (أرى ، وأعلم) متعديان إلى واحد فإنها متعديان بمعد الهمزة إلى معمولين . نحو : رأيت زيدا عمرا فهنا (رأيت) بمعنى أبصرت ، وأعلمت زيدا الحق . علم بمعنى عرف .

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة : أعلم ، أرى ، نأى ، أنبأ ، أم أجبر ، جبر . حدث (٣)

(١) الكتاب ١/١٢٤ ، شرح ابن عقيل ص ١٧٢

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٧٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٧٧

يقول الله (أرايتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم ... ثم يقول أرايتكم إن أتاكم عذاب الله ...) (١) وفي كلا الآيتين المحاطيون هم هم . . . كفار قريش ، ولكن في الثانية نوح تأكيد باستعمال حرف الكاف (٢) فيما ترى .

و (رأى) التقرآنية حينما تفيد العلم إنما تقرر به الهدى ، ومن هنا كان درجتها تحت تسمية « أفعال اليقين » أو أفعال القلوب .

فقد يحاطب الله — سبحانه — الذين يرون أن الله سبحانه لهم مافي السموات وما في الأرض ... يذكر في الآية نفسها أن من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى . . . إنها المقابلة تبرز المعنى . يقول الله :

(ألم تروا أن الله سخر لكم مافي السموات وما في الأرض وأسمع عبيك سمعهم فاعلموا أن الله بعباده خبير) (٣) .

ويقول سبحانه : (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريباً) (٤) استعملت للظن في الأولى واليقين في الأخرى (٥) وبين الظن واليقين تفاوت في الدرجة ، ولهذا كان التوكيد في آية :

(قد كان لكم آية في فئتين المتقاتلة تغافل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يقيد نصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار) (٦)

(١) لأعم ٤٦ ، ٤٧

(٢) وودت الكاف زائدة للتوكيد في نحو قوله تعالى (ليس كمثلهم شيء) .

معنى اللبيب ١/١٧٩

(٣) لقمان ٢٠ (٤) اسمارج ٧ (٥)

(٦) آل عمران ١٣

يقول العكبري . . . ولا يجوز أن يكون من رؤية الغيب على كل الأقوال لوجوب « أحدهم قوله » رأي العين ، . . . ولشأن رؤية الغيب عدم تعديل أن يعلم الشيء شيئين (١) .

وقد ورد الفعل (رأى) متعديا إلى ثلاثة مفاعيل في قوله تعالى (ولو أراكم كثيرا لفنتكم) (٢) .

ومتعديا إلى مفعولين : (وكذلك ترى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) (٣) (إذ يريكم الله في منامك قليلا) (٤)

وبالبناء للمجهول : (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم) (٥) .

ومن الاستعمالات اللغوية ورودها على صيغة تفاعل اللاتين (فلما تراءت العشتان تكص على عقبيه) (٦) أي وأت إحداهما الأخرى ، ووردت مرة أخرى (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون) (٧) .

أما (يرايون) فقد وردت مرتين أيضا أي الذي يرى من نفسه ما هو حسن وغير حاضره . (يرايون) ما لا يرون الله فلا قدس (٨) . وفسر (رؤيا) بالهوى . بأنه الحالة الحسية (وكم أهلكتنا قبلهم من قرن هم أحسن أناثا ورؤيا) (٩)

(١) إملأ ما من به الرحمن ١/١٣٦ وما بعدها .

(٢) لسان ٤٣ (٣) لأعم ٥ (٤) الأفعال ٤٢

(٥) الرزلة ١٠٦ (٦) الأفعال ٤٨ (٧) الشعراء ٦١

(٨) النساء ١٤٢ (٩) مريم ٧٤

٢ - أنفى :

ورد عند الفعل في القرآن ثلاث مرات ، مرة بصيغة التثنية (وأنفيا سينما لدى الباب) (١)

ومرتين بصيغة الجمع (قالوا بل نتبع ما ألينا عليه آباءنا) (٢)

وتشعر هذه الآية بمعنى الألفه أيضا ، وليس مجرد الوجود (إنهم ألفوا آباءهم صاين) (٣)

٢ - وجد :

ورد الفعل (وجد) مائة وست مرات ، ومن مادته كلمة وجدان وقد يشعر الاستعمال القرآني بأن (وجد) ليس بمعنى وأن أو علم فحسب ، وإنما تترج الرؤية بما يؤثر في القلب وذلك في بعض الآيات نحو :

(حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه) (٤) (ولما فصلت العير قال أبوهم إنني لأجد ويح يوسف) (٥) .

فهنا للمعنى ليس معناه أشم ، وإنما عبر عن إحساس في وجدانه احتياح أن يؤكد لأنه ليس بما يألوه ذوق القلوب الغليظة .

وهو مثل (ألقى) لقرآنية .. المفعول الثاني في كثير من الآيات كلمة (آباءنا) (قالوا احسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) (٦) ، قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه

آباءنا) (١) فهو وجود متصل بوجودهم ، اتصال الآلهة ، ولهذا كان الإنكار منهم والاستغراب في مثل قولهم : (أجبنا لنفتنهما ووجدنا عليه آباءنا) (٢) .

وتفرق اللغة بين (وجد) في الحزن ووجدنا - بالفتح - و (وجد) في حال (وجدنا) ضم الواو وفتحها وكسرهما ، وقد وردت كلمة (وجد) بمعنى الغنى واليسار مرة واحدة .

(أكنتم من حيث سكنتم من وجدكم ، ولا تدارون) (٣)

٤ - درى :

ورد الفعل (درى) تسعا وعشرين مرة ، ويلفتنا فيها استعماله في تعي أو استبصار ، نحو :

(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) (٤) .

(قلتم ما ندري ما الساعة) (٥)

(آباءكم وأبنائكم لا تدريون أنهم أقرب لكم نفعا) (٦) .

أما تعبير (وما أدراك) ثلاث عشرة مرة أي نحو نصف الاستعمال القرآني للشيء العظيم لا يدرك كنهه إلا الله .

(٢) يونس ٧٨	(١) لقاب ٢١
(٤) الأحقاف ٩	(١) الطلاق ٦
(٦) النساء ١١	(٥) الجنائز ٣٢

(١) يوسف ٢٥	(٢) البقرة ١٧٠	(٣) الصافات ٦٩
(٤) النور ٣٩	(٥) يوسف ٩٤	(٦) المائدة ١٠٤

(وما أدراك ما يوم الفصل) (١).

(وما أدراك ما الخطمة ، نار الله الموقدة) (٢)

وتجيز المعاجم دراه ودرى به وفى القرآن : (قل لو شاء الله ما تلوتم عليكم ولا أدواكم به) (٣)

٥ — علم :

العلم إدراك الشيء بحقيقته عن يقين . وقد وردت مادة (ع ل م) فى القرآن ثمانمائة وأربعاً وخمسين مرة (٤)

أما الفعل (علم) فاصفاً مفعولين ففى نحو قوله تعالى :

(يعلمون الناس السحر) (٥)

ومن الواضح أن هذين المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر . أما فى قوله تعالى :

(فإب علمتموهن مؤمنات فلا ترجموهن إلى الكفار) (٦) فضمير النسوة فى محل نصب مفعول أول ، مؤمنات : مفعول ثان .

وأصل المفعولين مبتدأ وخبر .

٦ — حسب :

يرد الفعل (حسب) فى القرآن بمعنى الظن الخطأ ، ولهذا قد يقرن بتصويب الظن بعدما .

(وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) (١)

(وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) (٢)

وفى قوله تعالى : (يحسبون الجاهل أعتياً من التعفف) (٣) ما يدل على أنهم ليسوا أعتياً حقيقة .

وقد ورد الفعل منوهاً عنه بـ (لا) النافية ، وتون التوكيد ستة مرات :

(ولا تحسن الله ظاهراً عما يعمل الظالمون) (٤)

(فلا تحسبهم بمأزاة من العذاب) (٥)

٧ — حجاب :

لم يرد فى القرآن .

٨ — حال :

حال الشيء : طه حين رآه : توهم ، ويس فى عرس . بمعنى غير لينة الكريمة : (فإب حجابهم وعصيم يحى ربه من سحرهم) (١)

(١) الكهف ١٨

(٢) البقرة ٢٧٣

(٣) آل عمران ١٨٨

(٤) التوبة ١٥

(٥) إبراهيم ٤٢

(٦) طه ٦٦

(٢) الهزلة ٥

(٤) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ٧١/٢

(٦) الممتحنة ١٠

(١) الرسائل ١٤

(٢) يونس ١٦

(٥) البقرة ١٠٢

الفصل الأول

إن وأحواتها

إن المتوابع لما لو لهذا الفصل أو الباب في كتب النحو هو (إن وأحواتها) منها يسمى بعض النحاة بالأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر، وهي:

(٢٠١) إن وإن : لتوكيد النسبة، ونفي الشك عنها والإنكار لها.

(٢) لكن : (أ) للاستدراك (وهو وقع ما يتوهم ثبوته) :

نحو : زيد شجاع لكنه يميل.

(ب) للتوكيد.

نحو : لو ألقى لأكرمته لكنه لم يأتني.

(٤) كأن : للتشبيه المؤكد : فهو مركب من الكاف و (أن)،

(٥) ليت : للتمنى كقول الشاعر :

ويا ليت أن الله إن لم ألقها
تضي بين كل اثنين إلا هاتيا (٢)

(٦) لعل : (أ) للرجاء كقوله تعالى :

(لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) (٢)

(ب) للتعليل : أنهتة الأخضر والكسائي في نحو قوله تعالى :

(١) مثلا : أوضح المسالك ص ٦٢ ، شرح التصريح ٢١٠/١

(٢) الحاشية ١٦٦/٢ ، (٣) الطلاق ١

(فقل لا له قولاً لبا لعله يتذكر أو يخشى) (١) ونرى أن التحصيل مشرب بمعنى لرجاء أو الإشفاق في نحو قوله تعالى (فلعلك تدرى بعض ما يوحى إليك وصائق به صدرك أن يقولوا لا أنزل عليه كتاباً...) (٢)

جـ - للاستفهام: نحو (وما يدريك لعله يزكى) (٣) وفي الحديث ... وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (٤)

(٧) عسى: وهو بمعنى (لعل)، وشرط اسمه أن يكون ضميراً (٥)، نحو يا أبتا علك أو عاكاً (٦) وكقوله:

فقت عساك مار كاس، وعنها تشكى فأتى نحوها فأعبر - (٧)

(٨) لا (النافية للجنس): إن اللفظ الأول هو المتفق عليها أحوات (إن) ومن النجاة من لا يعتبر (عسى) من أحواتها، وربما يرجع ذلك إلى أن إجراء (عسى) بحرف (لعل) في نصب الاسم

- (١) طه ٤٤ (٢) هود ١٣ (٣) طه ٢ (٤) صحيح البخاري ١١٢٣ (٥) أوضح المسالك ص ٦٣ (٦) معنى التلييب ١٥١/١ (٧) معنى التلييب ١٥٣، ١، شرح التصريح ٢١٣/١

ورفع - (١) عسى: أو في لغة كالأورد ابن هشام (٢)، فصلاً عن (إن) وأحوالها، تصبها (ما) أو (عسى) أو (لا) فلا تنصبها (٣)، وجوب كسر همزة (إن):

حدد ابن مائت في ألبته مر اصع كسر همزة (إن) سه: فاكسر في (١) الابتداء، وفي (٢) منه صلة (٤).

جـ - (٣) وحيث (إن) لغير مأكلة.

أو (٤) حكيمة بالقول أو (٥) حلت محل حارة ك (زوجه وإني ذو أمل)، وكسروا من بعد (٦) فعل عنق باللام ك (اعلم إنه ليس بقي) (٥).

أما ابن هشام فالبرغم من أنه يورد عشرة مواضع لكسر همزة (إن) وثمانية يجب فيها فتحها فإنه يورد قاعدة مجملة:

وتتبع (١) مذكورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدداً ومسد مذكوراً (٦).

(١) معنى التلييب ١٥١، ١٥٣، شرح مختص ١١٦.

(٢) أوضح المسالك ص ٦٣

(٣) أوضح المسالك ص ٦٨

(٤) في هذه صلة كقوله تعالى: (وَأَنذَرْتُكَ مِنَ الْكُفْرِ مَا لَمْ مَنعْنَاهُ لِسُوءِ الْغِيَّةِ)، وإذا كانت (إن) في حشو صلة فتحت همزها كقوله: حضر النبي في طي أنه قائم. شرح المسكوك - ص ٤٥

(٥) أي بعد عامر عن عمه فيها باللام لا بتدنية. شرح التصريح ٣٦ (٦) وفي القراءات: (ولقد علمت أمة بهم المحصورات) الصلوات ١٥ (٧) أوضح المسالك ص ٦٤

وعنده أن المواضع الستة التي ذكرها ابن مالك لكسر همزة (إن) هي
بالابتداء علاقة ، فإيسقها إذا كان مما يبدأ به فإن وجوده أو حذفه لا يؤثر
إعرايا على (إن) المكسورة همزة .

ففي قولك — مثلاً : والله إن زيدا لقائم ، إذا حذف القسم كانت العبارة :
إن زيدا لقائم .

وفي قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين
لكافرون) (١) كسرت همزة (إن) لأنها حلت محل الحال — كما يقول النحاة —
والواقع أن عبارة : وإن فريقا .. ، يصح الابتداء بها ، ووارى الحال إنما تربط
الجملة بعدما بما قبلها .

وبعد القول تكسر همزة (إن) في عبارتك : مثلاً : أقول إنه أمين فإذا
حذفت الضمة (أقول) بقي : إنه أمين ، همزة (إن) المكسورة للابتداء ، أما
إذا فتحت همزة (أن) بعد القول ، فيكون معنى القول هو الظن أو الاعم ،
و (ظن) تنصب مفعولين ، ولهذا لا يختلف مع بقاء همزة (أن) مفتوحة .

ويتفق القول بكسر همزة (إن) بعد (ألا) الاستعجابية (٢) وما ذهبنا إليه
فـ (ألا) حرف من حروف الابتداء ولا تكاد تقع الجملة بعدها إلا تصدره بنحو
ما يلتقي به القسم (٣) نحو (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ..) (٤) ، وكذا
بعد (أما) حرف استفتاح بمنزلة (ألا) (٥)

(١) الأفعال ٥

(٢) (٣) وهي مركبة من الهمزة و (لا) وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي
أفادت التحقيق .. معني اللبيب ٦٨/١

(٤) مؤنس ٦٢ (٥) أوضح المسالك ص ٦٦

وما يؤيد نظراً أنها مفتوحة الهمزة إذا كانت في محل جر مضاف إليه (١)
نحو : ، إنه لخلق مثل ما أنسكم تنطقون ، (٢)

وقد التفت لجنة تيسير النحو إلى مثل ما التفتنا إليه فذكرت أن همزة (إن)
تكسر إذا وقعت في ابتداء الجملة ، و إذا حكيت بالقول ، و فتتح همزة (أن)
في غير ذلك (٣) .

وعن فسكنى بالقول بأن كسرة همزة (إن) يكون للابتداء (٤) سواء أكل
كسر همزتها واجباً أم جراً .

ففي تكسر أو فتح بعد (حتى) ويختص الكسر بالابتدائية ، والفتح بالجارية
والعاطفة ، فنقول : مرضى زيد حتى إنهم لا يرجونه فتكسر همزتها ، وقول :
عرفت أمورك حتى أنك فاضل — فتفتح همزتها (٥)

جواز كسر همزة (إن) وفتحها :

١ — بعد (إذا) المجائية كقول القائل :

و كنت أرى زيدا كما قيل سيذا إذا أنه عبد القفا والمهازم (٦)

(١) شذور الذهب ص ٢٠٧ (٢) الذائريات ٢٣

(٣) تحرير العيون للمري ص ١٢١

(٤) لأن مقول القول هو القول ، إلا إذا كان القول بمعنى الظن .

(٥) أوضح المسالك ص ٦٦ ، شرح الأشموني ٢٧٨/١

(٦) شرح الأشموني ٢٧٦/١ ، وحاشية الملوي ص ٤٥

عبد القفا كناية عن البلادة ، المهازم : جمع لومة — بكسر اللام — طرف
الخطوم .

٢ - بعد القسم الذي لم يقترن خبرها فيه باللام . كما في قول روبة :

أو تحلق بربك العلى أنى أبو ذئالك الصبي (١)

٣ - بعد فاء الجزاء : كقوله تعالى :

(من عمل مثكم سوءا يجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم) (٢)

والكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة أى فيه غفور ..

والفتح على تقدير ما بمصدر هو خبر مبتدأ محذوف أى جزاؤه الغمران . أو مبتدأ خبره محذوف أى فالغمران جزاؤه . والكسر أحسن فى القياس (٣) .

٤ - إذا وقعت (إن) خبر قول . نحو جبر القول لى أحمد الله فالتعجب على معنى : خبر القول حمد الله والكسر على الإخبار بالجملة لقصد الحكاية (٤) .

فتح همزة (أن) :

تفتح همزة (أن) إذا أولت هى وما بعدها بالمصدر . ففى قولك - مثلا :

« أعجبنى أنك ناجح » مصدر مؤول فى محل رفع فاعل ، والمصدر الصريح : « جنى نجاحك » .

عملها :

تدخل الحروف الناصحة على المبتدأ والخبر فتصحب المبتدأ ويسمى اسمها ،

ورفع الخبر ويسمى خبرها ، ويشترط التقريب :

(١) أوضح المسالك ص ٦٥ ، شرح المذكور ص ٤٥ ، شرح التواحد

للبيهقي ٢٧٦/١ (٢) الانعام ٤٥

(٣، ٤) شرح الاشتقاق ٢٧٧/١

الاسم والخبر إلا إذا كان الخبر شبه جملة فيجوز تقديمه على الاسم . - كما فى قوله تعالى :

(إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين) (١) .

وقد يأتى خبرها صلة فى محل رفع . كقوله تعالى :

(فوما يسرناه لعلمك لعلهم يتذكرون) (٢)

وتسكب (إن وأحواتها) عن العمل باقتران (ما) الزائدة بهما وكفها واجب (٣) لا (ليت) فكفها عن العمل بجائز (٤) .

ويترتب على إلغاء عملها باقترانها بـ (ما) الزائدة دخولها على الجملة الفعلية . كما فى قول الفرزدق :

أعد نظرا يا سيد قيس لعلنا أضاعت لك أمار الحمر المقيدا (٥)

(لعل) فى القرآن الكريم

وردت (لعل) فى القرآن مائة وتسعا وعشرين مرة (٦) وإذا كانت لغة لبعض العرب تنصب بها الاسم والخبر كما حكى يونس لعل أباك منطلقا (٧) ، وعقيل تنخفض بها المبتدأ كالشاهد :

(١) إجماعية ٣ (٢) الدخان ٥٨ ونرى أن (لعل) فى الآية للتعليل .

(٣) فتعرب « إنما المؤمنون إخوة » ، إنما : كافة ومكشوفة ، المؤمنون مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكر سالم ، إخوة : خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة . (٤) يراجع أساليب النقى فى القرآن ص ٣٠٨

(٥) شذور الذهب ص ٢٧٩ ، معنى اللبيب ٢٨٧/١ ، ٢٨٨

(٦) فى معجم الألفاظ والأعلام للقرآنية ١٨٤/٢ أنها وردت ١٣٢ مرة .

(٧) معنى اللبيب ٢٨٦/١

« لعل أول المغوار منك قريب » (١)

فإن الاستعمال القرآني على نصب الاسم ورفع الخبر بها كأحوات (إن) ٢، ولها معان:

١ — التوقع: وهو ترجي المحبوب، والإشفاق من المكروه (٢) نحو: (لا تأكوا الربا أضغاث مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) (٣) وتختص بلمكن، وأكثر ما يكون خبر ما جملة فعلية منصوبة: (لعلكم تشكرون)، لعلكم تعقلون، لعلكم تهتدون، لعلكم تتذكرون.

يقول ابن مشام: وقول فرعون (لعلني أبلغ الأسياح أسباب السموات) إنما قاله جهلا أو غفلة وبفكا (٤).

ومما يؤيده القرآن في الآية نفسها (... وكذلك زين لفرعون سوء عمله) (٥).

٢ — والذي نلاحظه أن التوقع والتعليل هما المعنيان الأساسيان لـ (لعل) سواء أكان هذا التوقع مما يقع فعلا، أم مجرد أمنية كاذبة.

إن هذا التوقع يعبر عنه الفعل (دوى) منفيا أو مسبوقا بأداة استنهام وقد وردت (لعل) بعده في خمس آيات منها:

(وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) (٦)

(وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) (٧)

(وما يدريك لعل الساعة قريب) (٨)

(٣) معنى اللبيب ٢٨٦/١ (٢) معنى اللبيب ٢٨٧/١: شرح ابن عقيل ص ١٣٠ (٢) آل عمران ١٣٠ (٤) معنى اللبيب ٢٨٧/١

(٥) ص ٣٦، ٣٧ (٦) الأنبياء ١١١

(٧) الأحزاب ٦٣ (٨) الشورى ١٧

ومن المعلوم أن (دوى) من أفعال القلوب، والتوقع مصدره القلب.

٣ — ولعلنا كال المعنى الاستنهامي مما يرد على (لعل) غير بعيد الصلة بالتوقع. ولقد ورد الاسم الظاهر بهـ (لعل) ثلاث مرات. وضمير المخاطب (لعلك) ويقصد به محمد - صلى الله عليه وسلم - في أربع آيات نحو (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) (٩)

أما ضمير المخاطبين فيقصد به الناس عامة: (اعبدوا ربكم الذي خلقكم والدين من قبلكم لعلكم تتقون) (١٠) وورد ضميرا وستين مرة، وهو أكثر الضمائر المتصلة بلعل عددا في القرآن.

وضمير المتكلمين مرة واحدة (لعلنا نقيح السمرة) (١١)

وضمير الغائب ثلاث مرات.

وضمير الغائبين أربعا وأربعين، وضمير المتكلم ست مرات.

نحو: (لعلني أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون) (١٢)

(١) الشعراء ٣ (٢) البقرة ٢١

(٣) شعراء ١٠٠ (٤) يوسف ٤٦

في الساتى

لا النافية للجنس

تستعمل (لا) لتنفى الواحد أو لثنى الجنس .

ومعنى نفى الواحد إثبات غير الواحد ؛ فقولك : لا رجل قائم برقع الاسم بعدما يعنى احتمال نفى الواحد ، ونفى الجنس .

و(لا) النافية للابتداء هى (لا) التى قصد بها التنصيص على اشتغراق التنفى للجنس كله ، (١)

وتسمى أيضا (لا) التبرئة لأنها تبرىء اسمها من معنى خبرها . تقول : لا رجل قائم — بنصب الاسم بعدما (رجل) ورفع الخبر (قائم) فسلها عمل (لا) .

ولهى أذك إذا كنت تنفى الجنس كله قائمت تنفى الانثى فيه أو الجمع فلا تقول : لا رجل قائم بل رجلان .

أحكامها : تكون (لا) النافية للجنس مفردة أو مكررة (٢) ، وفى الحالتين يكون اسمها وخبرها مكرة ، ولا يعصل بينها وبين اسمها (٣) .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٤٧ ونص كل شىء مستهزاء .

(٢) نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٣) كالأيجوز أن يفصلوا بين خمسة وعشرة بشىء من الكلام لأنها مشبهة بها . كتاب سيويه ٢/٢٧٦ وذلك فى قولك : خمسة عشر .

فإن ورد اسمها معرفة وجب تأويله بالنكرة .

كقولهم : قضية ولا أيا حسن لها (١)

أى : قضية ولا مثل أيا حسن لها

ويدل على أنه معامس معاملة نكرة وصحة النكرة (٢) ، وإن فصل بينهما وبين اسمها ألغيت كما فى قوله تعالى : (لا فيها غول) (٣)

اسم (لا) : يكون :

١ — مضافا

٢ — متلبها بمتداور (٤) وفى حالتين الحالتين يكون اسما منصوبا .

٣ — مفردا [أى ليس مضافا ولا مشبها بالمضاف] ويدخل فيه المثنى والجمع .

وفى هذه الحالة يبقى اسم (لا) على ما كان ينصب به : بالفتحة (فى حالة الأفراد) ، وبالياء (فى التثنية والجمع) ، بالكسرة (فى جمع المؤنث السالم) (٥) .

(١) شذور الذهب ص ٢١٠ ، شرح ابن عقيل ص ١٤٨

(٢) تقول قضية ولا حسن جلالا لها

(٣) الصافات ٤٧ (٤) المشبه بالمضاف : هو كل اسم تطلق بما بعده

يعمل نحو : لا طالما جيلا ظامرا ، لا خيرا من زيدا كى : أو يعطف نحو :

لا ثلاثة وثلاثين عندنا . شرح ابن عقيل ص ١٤٩

(٥) يراجع بحثنا د أساليب النفى فى القرآن ، ص ٢٧ إلى ص ٣٢

الشواهد :

إلى الشاب الذي يجد عواقبه فيه نلاد ولا لذات الشيب. (١)

لااسب اليوم ولا حلة اتسم الحرق على الواقع (٢)

فلا لغر ولا قائم فيها وما قاموا به أبدا مقيم (٣)

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس :

إذا قصد بالاستفهام التوبيخ أو الاستفهام عن النفي بقيت (لا) على ما كان لها من العمل .

ألا ارعوا لمن ولت شيبته وأذنت يمشي به حرم (٤)

ألا اصطبار لسلي أم لما جلد . إذن ألقى الذي لاقاه أمثال

وإذا قصد به (ألا) التمني أو مذمب المازني أنها تبقى على جميع ما كان لها من الأحكام ، ومذمب سيويه أنه يبق لها علمها في الاسم . ولا يجوز إلغاؤها ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاة للابتداء .

ألا عمر ولي مستطاع رجوعه فيرأب ما أنأت يد الغفلات (٥)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥٠ يني اسم (لا) على الكسر (لذات) لأنه جمع مؤنث سام .

(٢) (لا) النافية زائدة للتوكيد ، نصب (حلة) عطفا على عمل اسم (لا) .

(٣) رفع المعطوف عليه (لغو) ، وبني المعطوف على الفتح .

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٥٥

(٥) ألا : الهمزة للاستفهام ، (لا) : نافية للجنس ، عمر : اسم (لا) وجملة (ولي) في محل نصب مفعول لـ (عمر) .

وليس لـ (لا) خبر لأنها بمنزلة آمنى . شرح ابن عقيل ص ١٥٥ .

حرف خبر (لا) النافية للجنس .

يصف خبر (لا) إذا دل عليه دليل ، ومثاله أن يقال : كل من لوخل قائم ، فنقول لا رجس (١) .

ومن التعبيرات الشائعة المحذوف فيها خبر (لا) : لا بأس ، لا صبر ، لا يصبر .

تعدير (لاسيما) :

هذا التعبير مركب من لا و دسي ، بمنزلة ومث و دس و دسي ومعناه : ليس مثل ذلك شيء ما .

فقولك مثلا : أحب مكارم الأخلاق لاسيما الصدق . بمعنى أن أحبك الصدق لا بعدله .

لا : حرف مبني على السكون ، وهو لا متغراق النفي .

مي : اسم (لا) منصوب ، وعلامة النصب للفتحة الظاهرة ، لأنه مضاف .

ما : اسم موصوف مبني على السكون ، في محل جر مضاف إليه .

الصدق : خبر مبتدأ عنوف وجوبا تقديره : هو ، والجملة من المبتدأ وخبره لا عمل لها من الإعراب صلة الموصول .

ويذهب ابن هشام إلى أن حالة نصب الاسم المعرفة الذي بعد (لاسيما) إنما ترجع إلى أنه مستثنى لأن (لاسيما) بمنزلة (إلا) (٢) .

وتذكر لجنة تيسير النحو أن كلمة (لاسيما) تبيد ترجيح ما بعدها على ما قبلها

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥٦

(٢) معنى القريب ١/١٤٠ .

فهو يشعر بالاختصاص قلباً، أن يكون الاسم لدى معدمه مضموناً على الاختصاص (١).

ومثمة وجه آخر يرى أن جر الاسم بعد (لاسيا) أيثر الوجه وأقربها إلى معنى الجملة، ففى الشامدة (٢) لاسيا يوم بدادة جليل (٣)

الأدب يوم لك منهن صالح ولاسيا يوم بدادة جليل (٣)
يقول ابن هشام: «وميجوز في الاسم الذي يعمده الجسر والرفع مطلقاً، والنصب أيضاً إذا كان نكرة، وقد روى بين والجر أوجهها، وهو على الإضافة و (ما) زائدة بينها مثلها في (أما الأجلين قصبت) (٤)»
ومن المحدثين من يؤثر هذا الوجه فيصوب: «أحب الكتبة لاسيا كتب الأدب»

ما: حرف زائدة مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.
كتب: مضاف إليه (مى) مجرور بالكسرة الظاهرة (٥).

(١) تحرير النحو العربي ص ١٩٧

(٢) الزبداني: شرح المعطيات السبع ص ٧ ط. التجارية بمصر ١٣٩٠-١٩٧١م

(٣) منى الليث ١/١٤٥

(٤) التطبيق النحوى ص ١٧٧، وتؤثر لو قال: منصوب أو مجرور وعلامة النصب العتحة أو علامة الجر الكسرة، ففرق بين علة الجر وعلامة الجر.

منهج المتقدمين في دوس التواضع

تجرى منهج شراح الآلفية على مراعاة ترتيب أبحاثها بعدد بيتاً وربما شاق على ترتيب بعض الاضطراب في الشرح، فإذا كان الناطم قد يحده من النظم على ترتيب معين فإن النثر ليس فيه ما يدعو إلى قيود النظم.

ولقد كان اهتمام النحاة للقداس بفكرة (العامل) هذا ينسأل منه المحدثون، ذلك الاهتمام الذي بدأ في تسمية «كان وأحوالها» العامل في بيت الآلفية:

ولا يلى العامل معمول الخبر إلا إذا ظرفاً أو حرف جر (١)

وهو في الواقع عام لفظة الشرح حله الأخرى، فإن لم يكن معمول أحدهم فجمهور البصريين بمصنف ما في ذلك من الفصل بينها وبين اسمها بأجنبي منها، والكوفيون يميزون مطلقاً لأن معمول معمولها في معنى معمولها وفصل ابن السراج والقاسم من البصريين، وابن عصفور من المتأخرين فأجلوه إلى تقدم الخبر معه نحو: كان طعامك آكلًا زيد. لأن معمول من كان الخبر وكالجزء منه، ومنعوه من تصمم وحده نحو: كان طعامك زيد آكلًا. إذ لا يخصص بين الفعل ومرفوعه أجنبي، ويتحصن من هذه المسألة أربع وعشرون صورة ذكرها المرادى في شرح التفسير واحتج سكرفيو القائلون بالحوال مطلقاً بقول الفرزدق:

يا كان أيام عطية عريداً (٢)

على تقدير أن في (كان) ضمير الشأن مستترا (٣).

(١) شرح التصريح ١/١٩٠

(٢) يرجع إلى ص ٤٩ من دواستنا هذه.

وإذا كان المراد بضمير الشأن الضمير (١) فهو تقريره في مثل هذا الشأن
قد لا يجوز من تمنع ، وحيرته في نظرنا ، القول على أنه : المسمى للقائل
حينما خرج عن القاعدة .

وفي زياده (كان) محال لنا من المنزج المسمى ، يقتضيه له انحاء : كان
شعولهم تصبف موصوع ، يادته ، بين الفعل ومرفوعه — مثلا : كقولهم : وبنت
فاطمة بنت الخرشب الأعمريه الكملة من أنى عرس لم يوجد — كان — أفصل

مبهم (٢) .

وسمع أيضا زيادتهما بين الصفة والموصوف كقوله : أما

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لسا كانوا كرام (٣)

ويقف بعض المعاصرين عند هذا شاهد ليحذف بعض النحاء وأن تكون
(كانوا) زائدة مسببات بذكرها (٤) لا تثبت ترد عليه — في نظره ، بحسب أم
لو لم تكن زائدة لقال : كانوا كراما .

وتقيد (كان) بإرائنة عندنا التحسين على زمانهم الماضي ، والتوكيد على فوات
أمر من الذي يناش بين طهر أبيهم فيه ، وإلا مذكرت أصلا ، إذ يستقيم الكلام
ببونها في غير إظهار اندراج النسب : وقد قال الخليل وسيبويه : يادته ، ثم كند

(١) شرح الرضى على الكافية ٣/٣٦٢ ط (استامبون ١٣٠٥ هـ)

كان قوله تعال (قل هو الله أحد) وسدو أن معنى التحجير بنفسه في
الاستعمالات العادية .

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٨ ، مفتي الليب ١/٢٨٧ .

(٣) د. أمين على السيد : دراسات في علم النحو ص ١٥٥ وما بعدها .

ما فهم من الماضي قبل دخولها (١) .

وفي الشاهد :

أنت — تكون — ما جند فليل . إذا تهب ثمان رليل (٢)

يكتفى النحاة بالقول بأن ورودها بلفظ المضارع زائدة حرج عن شرط
كونها بلاط أصى ربادته ، وهذا الشرط هو الذين استحصوه من المصير ،
فلا بأس عندنا من القول بأنها ترد زائدة دون شرط أو شرطين .

أما بعض المعاصرين فيقول : هي — فيا أزع — فعل الكينونة الذي

يدل على الإسناد (٣) .

والإسناد رابطة عقلية للمستند بالمستند إليه يقوم دون لفظ يدل عليه في العربية

على غير لغات أخرى .

أولئك الشاهد عندنا : أنت للجد الآن ، ومثكون ما جندا إذا تهب ويح تربة ،

فتحة زيادة في المعنى بزيادة (كان) بلفظ الماضي أو المضارع ..

أما في حذف (كان) فيقول ابن عقيل : ولم يسمع من لسان العرب حذف

(كان) وتعويم (أما) عما واقع اسمها وحدها ، لا إذا كان اسمها ضمير

محاص ، ولم يسمع مع ضمير متكلم نحو : أما أنا مطلقا انطلقت ، والأصل

أن كنت منطلقا ، ولا مع الظاهر (٤) نحو : أما زيد كاهبا انطلقت ، والقيس

(١) شرح التصريح ١/١٩٢

(٢) شرح ابن عقيل ص ١٠٩ ، أوضح لمالك ص ٥١ ، شرح التصريح

١/١٩١ ، حاشية الصبان ١/٢٤١

(٣) د. الخروبي : في النحو العربي ص ٣٢

(٤) معنى كلمة (الظاهر) مقابل الضمير .

جوازهما ، وقد مثل سيويه — رحمه الله — في كتابه بـ (أما زيد فلهما) (١)

ومقاد هذه العبارة ابن عقيل يأخذ بالسباح والقياس معا كما كان سيويه يأخذ بها (٢) ، وهما مصدران لإثراء المعارف اللغوية والنحوية بل وتبسيط الدراسة النحوية .

وممكننا أن يكونا بعين بصره في أطوار الزمن القديم إلى شيع النحاة ، كذلك فعل غيره من قبل ومن بعد مما أعطى للدراسة النحوية وتأصيلها وزنا يتواءم بنوى الجهد .

وقد يتقن ابن عقيل — مثلا لتسراح الألفية — بسرد مشعب سيويه ومن تابعه دون أن يرجع منجبا على آخر ، فحذف النون من (لم يكن) جائز لا لازم تحفيظا لكثرة الاستعمال غير أن النون لا تحذف عند سيويه عند ملاقة مباحكن . فلا تقول : لم يك الرجل قائما وأجلز ذلك يونس (٣) . وقد قرئ شاذا (لم يك الذين كفروا) (٤) .

ثم يعتقد ابن عقيل فصلا للحروف تناسخا التي تعمل همس (كل) ، وقد كان له أن يوجي الحديث عن تلك الحروف بعد أن يستوفي الحديث عن انفصال المقارنة وظل وأسمائها لولا أن تلك الحروف لها باحدى الأخوات صلة أو كما يقال مشبهات بـ (ليس) .

وابن عقيل يسير في هذا الترتيب ألفية ابن مالك وكذلك فعل غيره من اشراح يستهون المعص بيتي الألفية :

(١) شرح ابن عقيل ص ١١١

(٢) د صابر بكر : القياس في النحو العربي ص ٧٨ ط ١٩٧٨ م .

(٣) شرح ابن عقيل ص ١١٢ (٤) البيهقي

إعمال (ليس) أعملت (ما) دون (إن) . . مع بقا التثنية وترتيب ذكر (١)

وتسبق حرف جر أو ظرفه كـ (مما) في أنت معنيا (أجلز العلماء)

يقول ابن عقيل : . . فهم من تخصيص المصنف وجوب الرفع بعد (ما) إذا وقع الاسم بعد (بل) أو (لكن) أنه لا يجب الرفع بعد غيرها (٢)

وعندما أن ابن هشام الأنصاري كان أكثر توفيقا في هذا الصدد لربطه هذه الملحوظة بالشرط الثاني من شروط إعمال (ما) عن (ليس) وهو ألا ينقص نفي خبرها بـ (إلا) إذا قال : ولم يحزن لصبه بالحطب لأنه موجب (٣)

وفي زيادة الباء في الخبر المسمى ، ملحظ أن بيت الألفية في تقرير تلك القاعدة لم يخصص (ما) تنجيزية أم تيمية :

وبعد (ما) و (ليس) جر الباء الخبر .

وبعد (لا) ونفى (كان) قد يجر

وهنا يبدو أن عقيل مبسرا في شرحه حينما يؤصل المسألة بقوله :

وقد نقل سيويه والعراء — رحمهما الله تعالى — زيادة الباء بعد (ما)

عن بني تميم فلا التفت إلى من منع ذلك (٤)

ويأخذ ابن عقيل على بيت ابن مالك :

(١) ذكره بالبنا للمجهول : علم . . (٢) شرح ابن عقيل ص ١١٥ .
ونلاحظ أن عبارة ابن عقيل لا يجب الرفع بعد غيرها ، غير دقيقة ، إذ معنى (لا يجب) هو (يجوز) وقد ذكر من قبل أنه : تعين رفع الاسم ، يراجع ص ٥٨ من دراستنا هذه .

(٣) أوضح المسالك ص ٥٤ (٤) شرح ابن عقيل ص ١١٦

(ك) كان (كان وعسى لكن قد) غير مضارع ، إذ يدل تحت الاسم والجر والحرور ، والخلة الفعلية بغير المضارع ، ولم يندرج في هذه كلها خبرا عن (عسى) و (كان) بل الذي تدرك به الخبر اسميا ، وأما منه فلم يسمع بحيثما خبرا عن هذين (١) .

ومكنا ترى الدرس النحوي عند القدامى يؤخذ من أقوالهم أو ترد في مدونه بكرة ، أما المعاصرون فأمام الرغبة في إنشاء جديد تصدت جهود إلى التوسع ترى فيها نظرة غير التي رآها السالفون .

ففي (كان وأخواتها) يقول الدكتور مهدي الخزومي : وإن من يستعرض هذه الآلية واستعمالاتها يعجب من جمعها كلها في إطار واحد . . . فليست هذه الأفعال بمنزلة واحدة لافي الدلالة ولا في الاستعمال ، ولا جامع لها لا ملاحظوه من شبه فيما يأتي بعدها فهي تشترك في أن يليها مرفوع ومنصوب (٢) . ويستطرد قائلا : . . . ينبغي أن تفصل (صار) من هذه المجموعة لأنها إنما تدخل في الغالب على ما ليس أصله متبدا وخبرا . . . (٣) ثم يقول : والمنصوب متبدا - فيما يبدو في نه ليس خبرا ولا مفعولا وإنما هو تمييز ، ويضرب لذلك مثلا قولنا : امتلا الوعاء عصلا ، فنسبة الامتلاء إلى الإتمام نتيجة تقتضي ما يؤصحها فإذا قيل : عصلا بال المعنى ، وذاك الإبهام ، وكذلك عنده صار الطين إبريقا قرأتى بكلمة (إبريقا) لترى ذلك الإبهام . (٤)

وعندنا أن التصنيف يكتفى فيه بوجه جامع لمجموعة دون أخرى . فإذا كان

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٢ ، يرجع إلى ص ٩٤ من بحثنا هذا .

(٢) في النحو العربي - نقد وتوجيه ص ١٧٨

(٣) (٤) المرجع السالف ص ١٧٩

تمة غير وجه من وجوه التشابه كان التصنيف أدق .

وفي (كان وأخواتها) وجه واضح يسوغ تصنيف الأقدمين مؤنثا للابتداء من جهة ، والدلالة ارمية (أصبح) و (أمسى) و (أصحى) إنما تدل على وقوع الفعل في وقت بعينه .

أما (صار) فإنها لا تشير إلى وقت معين ، ولكنها إذ تشير إلى حدث فإنها تدل على ما أصبه متبدا وخبر كقولك : صار له ناجيا فهمهم من العبرة أن أولاد لم يكن ناجيا من العقوبة ، وتحول الحال (صار) ناجيا فهل يقول بإعراب (ناجيا) حال منصوبة ؟

إنها وجهة إعرابية تدبر (التمييز) الذي قال به بإحياء ، وما يكون الإحلاص الذي حسسه النحاة حينما جعلوا (صار) في تصنيف لا يبدو فيه نشازا فيما نرى بل ألحقوا بها أفعالا أخرى مثل ارتد ، في قوله تعالى : ارتد بصيرا ، ورجع ، كما في الحديث : (لا ترجعوا بعدي كفارا) و (استحل) و (وقى الحديث : (فاستحالت غربا) (١) و (تحول) كقول امرئ القيس :

وبذلك فرحنا فإميا بعد صيحة فيالك من نعمي تقولن أيؤسا

و عندنا وراح ، وفي الحديث : . . . يوزق للطير تنسده نخاصا وتروح بطائها (٢)

وقد يكون من الأوفق إعراب مثل تلك الكلمات حالا ، فالحال تعرب إجابة عن كيف ، إذ أن الأفعال التي توافق (صار) هي بمعنى كثيرة حتى وقع فيها

(١) غربا : أي دلوا عظيمة : حاشية الصبان ١/ ٢٢٩

(٢) شرح الأشموقي ١/ ٢٢٩

الخط أو على الأقل التشكك فيها من لا يقدم أسمهم ، قال في شرح الكفاية
ورقم اربع عشر ، أ. (ت) ترد أيب ، بمعنى (صار) ولا حجة له على ذلك
ولا من واهه (١) ، فضلا عن أنه ليس حتما أن تستمع الموافقة في المعنى الموافقة
في العمل ، هي تعبيرنا المتأخر بقول - مثلا : أعرف تماما أنك محص ، وقد
سمع هذا شعبه ، فأثرا بالغات الأجنبية ، ومعنى (تد) في المثال هو ، معرفة
كتب ، ومع ذلك فمن لا نعرب وتاما ، تؤكد لأن التوكيد أنه ظا بعينها
ولا يغرب توكيدا ما يفتق غناءها .

وما يق ، في (صار) يق ، في (ليس) من حيث إن كليهما يسمح الاستثناء ،
أ. ك. (ليس) للشيء ، وأنها مركبة وسائر أحوال (كان) مفردة
واعتبارات لا تثبت أسم العمل الإعرابي لها مما نسوخ عندما ودخلنا في تصنيف
النحاة القدامى .

إن تصنيف النحو العربي وفق العمل للأفعال أو للحروف ، يسمح لـ (ليس)
ولـ (عسى) أن تكونا ضمن أحوال (كان) مع شذوذها كما يروق للباحث
أن يدرجه تحت عنوان الأفعال الشاذة ، ولدلالة (عسى) على الرجاء أكثر من
غيرها كانت على رأس طائفة من الأفعال تدل على الرجاء (حري) ، (أحوال)
ودلالتهما على الرجاء مستمدة من دلالتهما على الجداوة ، فكون فريد جدا
د. قه - مثلا - يدل التزاما على أن الوفاء مما يطمع فيه أو يتوقع منه ، (٢)

ويستلزم الداحي قائلا : (٣) دعا المحدة إلى جمع هذه الأشتات التي لا يربطها

(١) شرح الأشموني ٢٢٠/١

(٢) في النحو العربي ص ٦٨٦ - بتصرف

(٣) وذلك في فصل عنوانه د ما يسمى أفعال المقاربة .

وأبسط من دلالة هو ما تصوره من عمل هذه الأفعال ، ولا حظوه من شبه بينها
في الاستعمال وطريقة (العمل) ، وكان تشتمل بفكرة العامل ، وتحديد الزمن
الحوري بالحدود التي ومحتوا لهم (فكرة العمل) قد أوقعهم في هذا الخلط
وأما له (٤)

ونحن نرى أن تسمية أفعال الرجاء ، وأفعال الشروع تنفق إلى حد كبير
و (المقاربة) ، فتشبه الرجاء توقع حدوث الفعل ، وبه قريب الوقوع في زمن
المتعمل لأفعال (عسى ، حري ، أحوال) .

ومعنى الشروع بدء الفاعل بإيقاع الفعل ، وبين البه وقرت الفصل من
الحدوث جبط رفيع .

ولم يمت القدامى أن يلاحظوا ما لاحظته في عصرنا بل بلغت بهم الفطنة أن
يتأفكروا في أفعال المقاربة التي تجمع الرجاء والشروع إلى المقاربة قضية لغوية
د. تسمية الكل باسم اجراء (٢) و. تعليل (٣) والفرق بين المصطلحين ،
فيبقى الصواب : أن تسمية الكل باسم جرته عبارة عن إطلاق اسم الجراء على
ما تركب منه ومن غيره كتسمية المركب كنة ، وأما تسمية الأشياء المحتمة من غير
تركيب منه ، فتعيب كالمعبرين ، وتقرير هذا وقد قيل إن في أفعال الرجاء وأفعال
شروع أيضا مقاربة (٤) .

ويستلزم قائلا : المقاربة تختلف قدره تكون لمقاربة الفعل ، من الرجاء
كـ (عسى) لأن رجاء العمل دلو لتقدير بيله ، وتارة تكون بلاحد فيه لأن

(١) في النحو العربي ص ١٨٧ (٢) أوضح المسالك ص ٥٧

(٣) شرح المسكوف ص ٤٢ (٤) حاشية نصيب ٢٥٨/١

المشروع في العمل يلزمه القرب منه، وعلى هذا لا تغليب أيضا لأن الكل عليه أفعال مقاربة ولو بطريق الاستلزام (١).

من ذلك يبين أن فكرة (العدل) لم تكن بمنزلة عن (المنع) في زمن النجاة ودورهم، لأنها ليست بمنزلة عن المنع في الواقع اللغوي (٢).

وهذا انتقلنا إلى (ظن وأخواتها) نجد أن النص على تسميتها أفعال القلوب لأن معانيها تنس للقلب يتجسد الشرح ثم يأتي عملها في نصب اسمين أصلها المبتدأ والخبر.

وأفعال التحويل يثنى على (مسير) ومن هذا الفصل تسمى أيضا أفعال التصيير، فإذا قلت: وصيرت الطين خزفا، هـ (الطين) متصولة أول، خزفا: مفعول ثان، ومثلها (جعل) إذا دلت على الضرورة كقوله تعالى: (وقمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) (٣) و (وهب) في قوله: مثلاً: وهبني الله فداك أي صيرني (٤).

بل إن النظر إلى (الصل) في (المنع) مع هذه كثرة اختلاف المذهب في المسألة الواحدة فيها نرى على أي من القاري مسألة نحوية أن يقول: فيها قولان. دون أن يطلع على أحد هذين القولين.

ويبدو أن النجاة أعانوا على شيوع هذه العبارة: وفيها قولان في كتبهم. من شرط حرصهم على إثبات العلم. لمسائل الخلاف فابن عقيل مثلاً يصدد حديثه عن (إن) المسكورة الممزقة إذا وقعت أول الكلام يذكر أنك لا تقول: أنك

(٢) الفرقان ٢٢

(١) حاشية الصان ٢٠٢٥٨/١

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٦١

بفتح المزة - فاصل صدي، بل يجب التأخير فتقول: عندي أنك فاضل، وأجاز بعضهم الابتداء بها (١) فأرادوا جواز معصم يزيد - في نظرنا - إذ لم يورد شامدا على هذا الجواز.

كذلك قوله في جواز حذف الح - أن يقال: من عندك؟ فتقول: زيد. التقدير: زيد عندك، ويستطرد ابن عقيل قائلا: ومثله - في رأى - خرجت فاذا السمع، التقدير: فاذا السمع حاضر (٢).

فقوله - في رأى - يشير إلى كونه للاختلافات مع أن الأمر في المسألة ليس من أن يثير اختلاف. وهو ما اتجه إليه ابن عقيل في بعض المواضع.

ففي مواضع كسر همزة (إن) قيل إنه يجب أن تكسر همزة (إن) إذا وقعت بعد (ألا) الاستفاحية وبعد (حيث)، وإذا وقعت في جملة هي خبر عن اسم عين (٣)، وهو ما لم يورده ابن مالك تفصيلا في ألفيته، ويرد عقيل بأن هذه إنما كسرت لكونها أول جملة مبتدأ بها (٤). وهو يجمعها قول ابن مالك، وفا كسر في الابتداء.

فهر منا ينزع إلى القاعدة العامة التي تطوى تحتها أوجه النظر المختلفة. وهو - غلب جدير بالقول - وهو لا يتنافى وإطلاق النظر في المصوح لتبين معيار الخدمة وفق القواعد النحوية. ففي الشاهد:

هذا لعمر كم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

لك الرفع في (ولا أب) من وجوه ثلاثة: (لا) زائدة و (أب)

(١) شرح ابن عقيل ص ١٢٣

(٢) شرح ابن عقيل ص ٩٢

(٣) نحو: زيد إنه قائم

(٤) شرح ابن عقيل ص ١٣٤

مطوق على عمل (لا) واسمها لأنها في موضع رفع بالابتداء .

الثاني أن تكون (لا) ثانية حملت عمل (ليس) .

مثال - أن يكون مرفوعا بالابتداء دون أن تعمل فيه (لا) (١) .

بذلك يتبين في نظرنا التجني على النجاء باتهامهم بالصناعة الشكلية دون المعاني ، وليس أدل على النظر منهم إلى المعنى من تعبيرهم « أمن اللبس » أو قولهم مثلا يحذف خبر (لا) النافية للجنس د دل عليه دليل (٢) ، وفي ذلك قول

الألفية :

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهرا .

المفعولات الخمسة

تقسم الحديث في المفعولات الخمسة إلى :

١ - تناول كل مفعول بالشرح المروءة والأمثلة والشواهد من القرآن والشعر .
وتبدأ بالمفعول فيه ، ولعل التسمية الأدق أن يطلق عليه ظرف زمان أو مكان ، وهي التسمية الشائعة .

وبذا كان تأليف العلوي هو في حقيقته محاوراة مع السامع ومما همم نوافقه أحيانا ، ويختلف أحيانا أخرى ، وهنا في المفعول فيه ، نجد المحاوراة بين أستاذ وطالب علم أسلوبا للدرس .

ولستهدف من المحاوراة تقديم لور في التأليف الجور ، لا يبعد كثيرا عن العمق في كتب التراث أو ، هي فيل ... قيل ،

ثم نعود إلى الدرس السردى في المفعول به ، ونستعمل من أجله ، والمفعول معه ، والمفعول المطلق .

وقد يلتفت القارئ أن المفعول المطلق ، يجرى آخرها ، وذلك عندنا لأن لماعيل غيره مقيدة بأداة فاستحققت أن تأتي مرتبة .

وقد المفعول معه لأنه أهلها استعمالا فيا ترى .

٢ - منهج المتقدمين في درس المفعولات :

وهو عرض عام لبعض ما تيسر من كتب النحو في القديم والحديث في تناولها للمفعولات لتبين الملامح المنهجية لبعض عيدها في تيسير الدرس "نحو" .

(١) شرح ابن عقيل ص ١٥١

(٢) يرجع إلى ص ٩٧ من بحثنا هذا .

٢ - المفعولات في القرآن الكريم :

دراسة تطبيقية على سورة المائدة إحدى أطوال السور لم تقصد إلى اختيارها قصداً ، وإنما كانت التوضيح المفرد ، الذي قد يفري بعض الباحثين بتشعب استعمال المفعولات في القرآن جميعاً .

توطئة :

الطالب : لست أدري ما الذي يجعل موضوعاً كالمفعولات الخمسة يلح على أن يكون موضوع محاورتنا .

الأستاذ : ربما كان ذلك الذي يلح عليك إلحاحاً رغبة منك في استكشاف أبواب الحو بمجموعات ، فالمفعولات الخمسة مجموعة ، والتوابع مجموعة ...

الطالب : يمكننا درس النحاة نحو أبواباً ، باب المرفوعات ، باب منصوبات ...

الأستاذ : ذلك التصنيف يجعل التصور للموضوعات أكل وأوضح مما إذا درست الموضوعات تفريقاً .

الطالب : الغريب أستاذي أني أعد المفعولات : المفعول به ، المفعول معه ، المفعول المطلق ، المفعول لأجله ، وأجد الخامس يفت من ذاكرتي .

الأستاذ : إنه لم يفت فهو في وعاء الذاكرة يتحين الوقت ليظهر .

الطالب : حين ذكرت سيدتك فتى (وعاء) و (اوقت) تذكره ...

الطرف أو المفعول فيه .

الأستاذ : ولعلك لم تحيط بأول الأمر لأنه مصطلح غير شائع الإستعمال ، المفعول فيه .. أما الشائع قسميته بالطرف ، طرف الزمان والمكان .

الطالب : إن كنته طرف تسع من خمسة اسم ، ولعمري يبتقونها بصم نطقه وبك التمييز بينها وبين طرف في نحو ، أو طرف محروطة المد في و نظرف الذي تودع فيه المسكيات .

الأستاذ : ما بال الغريب الأولين لم يفعلوا ذلك التمييز ؟

الطالبة : (بشيء من الحيرة) قبل أن تسألني البحث عن ذلك سأبحث .

الأستاذ : وأضيف مراجعة ما سألتني عنه في مكتب التراث قبل المحاضرة .

الطالب : لقد بحثت بحثاً جديداً ، بحث للتخصص ، وأب كنت لم أعرف نفسي كثيراً .

الأستاذ : كيف ؟

الطالب : أتذكر أن العلة ر - رحمه الله - شيء عبقرة جوت ، ر . هـ ، مدعيه ، لأن تمد عتقها لسن في نحو السجدة ، وعاء ان ما من فتحت صفحة القاموس حتى حصلت على بغني : طرف ، وعاء ، والكيسه (١) ، والكاسية مستوعبا القلب أو وعاءها خنيا نقول : ظريف ، فقد فصح الإناء بما فيه ، لقد طهر الطرف على اللسان ، واللسان دليل القلب ، ونقداً قال المعجم : الطرف يكون في الوجه واللسان .

الأستاذ : لقد رجعت في تفريدي ، وجدت يعرف الطرف بأنه البعاء ، وذلك الفص ، فقد بقلت منه ما أردت أن توهمني بأنه استنتاجك .

الطالب : معذرة أستاذي ، لقد استنتجت المعنى أو الصلة بين الوعاء والكمية فليس أن أصل في قول تفريدي ، الذي ذكرته سيديك ، واستحسنت منه ومن غيره من أصحاب المعاجم المدعى ، ثم انحرى أو المفعول .

(القاموس المحيط ١٠٠٠ وما بعده .

الاستاذ: وهل كنت تعرف معنى البراعة وأحسبها غير مستعمدة في عصرنا؟

الطالب: صراحة لا، فرجعت إليه نفسه، فوجدته يقول: بزع الغلام ككرم فهو بريع وهي بريمة صار ظريفا مليحا كيسا (١)، فأطمأنت إلى استنتاجي إذ أن الفعل بزع وظرف من اللازم الذي يدل على الخلق وأصل النظرة في الإسلام مثل عظم — بالضم — أي كبر، وقصر عند طالع .. وغيرها من المعاني النفسية والخلقية وكذلك ظرف — بضم الراء — .

الاستاذ: لقد كنت مثلك متوقفا في زملائي، حتى ليطلقون على بقمم اللغة العربية فراء القسم، وأنا طالب بالفرقة الثالثة .

الطالب: ما معنى (فراء)؟

الاستاذ: اسمعت عن جوت الألفائي ولم تسمع عن الفراء صاحب كتاب معاني القرآن؟

الطالب: لقد سمعت عنه منذ حيناً على الدوام سحر أحد كتبك فطلعت ليلاً ألا تشقري منه وإن اضطررت إلى إملاء الكتاب كما فعل الفراء وقد طلب الناسح سحرًا غالباً في كتابه من الناس فأملئ عيهم معاني القرآن مرة ثانية فكان درساً لهم فتذكره نحن بعد وفاته سنة ٢٠٧ هـ .

الاستاذ: وهو رائد لمدرسة الكوفة في النحو، ومنهجنا في الدرس النحوي ألا نغفل الجوانب الخلقية المتصلة بالعلم أو بالسلك، لكي تتمثل حياتهم في وضوح .

الطالب: الحقيقة أستاذي، أننا نفتقد الرباط الذي يربطنا بعلم الأقدمين في

اعتزائي بمتدبرهم غرورين أحياناً دون أن تعيش مناخهم الثقافي أو جوهم العلمي، فتعطيهم القوم عنهم أحياناً، كما تعطيهم تقديرهم .

الاستاذ: إن التصور التاويغي ليس بالشيء الحين فيما نرى، ولكننا نحاول أن نتقرب من الصورة الحقيقية بحيث لا يكون بيننا وبين المتقدمين فجافة .

الطالب: لقد قرأنا لزعم راجل شكواه من الأناثية ... كل من يلتقيهم هو أنا صاحب المعرفة .. وسمعنا زعمياً آخر يتحدث عن الحقبة، فبماذا كانت أقوال الرعماء تشجيساً صادقة للوباء المنتشر، فإن الأناثية والحقبة شيء وهيب ويحول يحاطرى لو أننا نعودنا تقدير آراء الأقدمين سيكون ذلك بداية لتقدير آراء المعاصرين .

الاستاذ: والعكس أيضاً .

الطالب: أذكر أن مدرس في كتابه (أسفة) ذكر في مقدمته أن يتقدم بالكتب لكي يعرف العلم أن قرناً كانت مساهمة شلل ذلك السوء من الألف . إن قرناً وليس هو .

الاستاذ: إن له عنه عن هذا القول مع تقديره له في (أبي من سلسلة) القرآنية .. إننا نأتمنا لعقيدة أسمى من الانتهاء إلى الدول إذا حكم منه الدول البغاة كره الناس العاء وما يحكون .

الطالب: أستاذي، لقد كنت وقرأ في القلب حماساً .. الحبيب، إنني أبداً يحب الناس لكي يبادلني الشعور نفسه، وأتقدم إليهم بما يفهمهم خير من كلمات جوفاء أو قلة القدر .

الاستاذ: إن ذلك صحيح ليس مع حسن الحب، ولكن في التعاضد مع الأشياء أيضاً، إذا أحببت مثلاً مهنتك ابتكرت فيها .

الطالب : نعم إن الحب مزينة وليس جوداً ، والمزينة ابتكار : أتعدد قد
تدفع إلى الابتكار ، كما أن الابتكار يدل على المرونة .

الأستاذ : أحبي فيك تلك الأروع ، ونصحتي أن تحتفظ بما تراه مبتكراً حتى
تضمن القديم بمخاتم ثم تخرج على الناس بالجديد المبتكر .

الطالب : بها أصبح قديمة حيناً وإن أحد الشيوخ تلميذه يتصدر مجالس العلم
فقال له : تربيت وأنت تحصرم .

الأستاذ : وعلى كل إذا لم يكن الجديد في المصنوع فليكن في الشكل .

بصل : مثل محو رشا تكت إذ شرب شمس ، وأما أن في جديد في
الروح الذي يتعمش في الشكل وبعض المصنوع .

تسمح أسدي أن يدعى بصنوعه ، ليس ابتكاراً مني ، وإنما في بحثي
عن المعنى اللغوي لكلمة (الطرف) دافعا لتكلمة الموضوع عن الطرف عند الحاجة ،
والطرف بتوحيه هو ما يطلق عليه جماعة من البصريين المفعول فيه .

الأستاذ : لقد جرى مؤلفي (تحرير النحو العربي) على البدء بالمفعول فيه ،
التكلمة ليس إيماناً أو إيماناً ثم دعوا بكلمات : التكلمة بالمفعول ، تكلمة بالحال ،
التكلمة لبيان السبب ...

الطالب : ما الذي أقحم الحال في المفعولات ؟

الأستاذ : إنهم إذ عدلوا عن التسمية بالمفعولات الخفية في كل المصنوع أن
يدخلوا من المكملات التكلمة بالحال والتكلمة بالجاء والمجرور ...

الطالب : إن الحال يدخل ضمن المنصوبات الخمسة عشر ، أما الجاء والمجرور
الأستاذ : عرفت ما تريد أن تكمل به كلامك ، لقد بدأنا تقسيم النحاة

القضاي ينظر إلى العمل الإعرابي ، أما نظرة التحرير فتقسم الجملة إلى دكتين
أساسيين : مسند إليه وهو ما تحدث عنه ، ومسند : وهو ما تحدث به ثم
المكملات ومنها المفعول المطلق ، والاستثناء ، والتمييز .

الطالب : أهمل مجموعة المفعولات خمسة عشر من المنصوبات كما هي عند
قضاي النحاة .

الأستاذ : أحس أن تكون عدلت عن الاسكار .

الطالب : إن للقديم سلطانه لأنه محكم فيما أدى وتعبير (المكملات) صادق
لنظر إلى جملة ، ولكنه عدى نظرة شكية لانسوع لعدول عما جرى عليه النحو
القديم .

(١ - المفعول فيه)

الطالب : كنت أود أن أعرف لماذا نصت منه (الصيف) في أمش العربي
والصيف ضيقت الناس ، بينما ترفع في قولنا : نصيف حار .

الأستاذ : لقد أيدى المحب القضاي في درس المنصوبات : ذلك أن
الطرف ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان على الإطلاق ، بل الطرف من
ما كل منتصباً على تقدير (في) واعتباره بخوار ظهوره معه (١) .

الطالب : يعني أنني أستطيع القول : في الصيف صيحت نذير ، ولهذا حدثنا
حرف الجر نصب الاسم (الصيف) على نصيفه ، وربما وعاء للأفعال .
ولكني لا أستطيع أن أقول : في الصيف حار ، لأحاجة لحرف الجر ، وربما الجملة
مبتدأ وحبيب .

الاستاذ : أرجو أن ألتصق بالأمش تطو كما هي ، و (في) في مثلها
مقدور على غير ما تقول : ولت في الصيف أو ولت صبا .

الطالب : وإذا قلتم (في) ولا قلتم الباء - مثلا - وفي القرآن :
(وادكر ربك في صمت تغصن وحيمة دون الجهر من يقول بالغنى والأصا
ولا تكن من الغافس) (١) . وفيه (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) (٢) ،
(سيعلمون غدا من الكتاب الأشر) (٣) ، والغنى من الغنى والغدا (٤) .

الاستاذ : من معاني اللفظية (٥) نحو (بحسبهم سحر) (٦) ، أما المعنى
الاصلي للباء فهو الإلصاق ، في : ومسير معنى لا يذهب ، فهذا اقتصر عليه
سبويه (٧) ، أما (في) فأول معانيها الظرفية مكانية أو زمانية (٨) ، يقول الرازي :
وهو للوفاة والظرف وما قدر تقدير الوفاة ... وربما استعمال بمعنى الباء (٩) .

الطالب : أتفق أن المعاني الأولى أولى بالتقدير ، وأن خروفي المظف قد
يستخدم بعضها عن بعض .

الاستاذ : وفي هذا الصدد ذكر بعض الحجة قاعدة عمل بها ، وهي أن ما يكثر
استعماله كان أولى بتقديره أصلا (١٠) . ويذكر من يعيش أن الظرفية مصبوغة من
تقدير (في) ولذلك يصح ظهورها (١١) .

(١) الأعراب ٢٠٥ (٢) لقمان ٢٤ (٣) القمر ٢٦

(٤) ابن القيم : بدائع الفوائد ٩٨/١ ط . الفجالة ١٣٩٢ هـ

(٥) معنى سيب ١٠٤/١ (٦) القمر ٣٤ (٧) معنى اللبيب ١٠٦/١

(٨) معنى اللبيب ١٦٨/١ (٩) مختار الصحاح ٢/١

(١٠) مثلا : معنى اللبيب ١٠٢/١ - يتصرف يسير

(١١) شرح لمص ٢ ٤

الطالب : ولهذا كانت دقة التسمية في قولهم : مفعول فيه ، غير أن الذي
يجوز في قولهم بالنصب على الظرفية ، وإذا قلت : آيته غداة غير تنوين .

الاستاذ : إن النصب على الظرفية أو المفعولية تعليله العام هو استعمال العرب
والحاجة إنما يصنعون القواعد من هذا الاستعمال ، وقد يقوم أحدهم بتعليل خاص
بحالفيه فيه آخر ، يقول سبويه في تعليل النصب : لأنه مفعول فيها ، ونكون
فيها ، وعن فيها ما عليها (١) .

وفي آيته غداة - غير مصروف لأنها مثل سحر .

الطالب : إن وجوه التعريف : الإضمار : العلية ، الإشارة ، الصلة ، التعريف
بأن ، الإضافة إلى معرفة . فأي (سحر) من هذه الوجوه الستة ؟

الاستاذ : تستطيع أن تصدقها وأمثالها وجها سائيا . يقول ابن يعيش
: هذا تعرف من غير جهة التعريف لمحبود خرج عن بطشه فسمع تنصرف لذلك .
فإن صغرته وأنت تريد سحر يوم بعينه بصرف ودحه التوير ولم يتصرف فلا
يدحه الرفع والجر ولا يكون لا منصوبا (٢) .

الطالب : أم بمناقشته في هذا التعليق ، ولكنني استرحمت للتعليل العام
استعمال العرب .. فإذا مثل (سحر) ؟

الاستاذ : كل ما أوردته من يوم بعينه ، فإن لم ترده من يوم بعينه فهو
متصرف (٣) .

الطالب : أراك أجبني بقاعدة عامة مكتفيا بغداة وسحر ، وقد قرأت لابن القيم

(١) للكتاب ٤٠٤/١ (٢) شرح المفصل ٤٢/٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ١٣٤

إب من صبع من فعل ماضٍ و ر مضي . و لبت مبنى فو صموا آسن على وزن
الامر من أمسى يسمى () و حديثاً مستفيضاً عن سحر () . و أحسب أن
ابن مالك كان موافقاً في جملة قاعدة نفس عريف من و مكمل ، وذلك في قوله :
وما يرى طرفاً و غير طرف : فذلك ذو تصرف في العرف
و غير ذي التصرف الذي لم يتركه أو شبهها من الكلام

الاستاذ : لقد قال في العرف ، أي : العرف معوي أو الجوى ، فتقوله تعالى
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، غير قولك : صمت شهراً إلى مكة (شهر)
متصرفاً أي تستعمل طرفاً و غير طرف ، فهي في الآية متشابهة في قولك :
طرف زمان . و كذلك : سرت يومين ، طرف زمان .

الطالب : لأول مرة أفرا تعبير شبه الظرفية .

الاستاذ : أي الظرف الذي يخرج من الظرفية استعماله محروور - (من) نحو :
خرجت من عند المدير راضياً ، وكذلك (ل) وهو حرف مكن وودت عرورة
ب (من) فتقول : من لئن ..

الطالب : أما في بيت الألفية :

وقد ينوب عن مكان مصدري و ذرة في طرف بر من يحسن
فقد ظهر أن لـ أن مصدر يكثر بدلة عن طرف بر من . بينما يقبل
و يروى المصدر نائباً عن ظرف المكان .

- (١) بدائع الفوائد ٩٧/١
(٢) بدائع الفوائد ١٠٩/٢ وما بعدها .

الاستاذ : الألفية

الطالب : حضرت طلوع الشمس أو مغيب الشمس أي وقت طلوع الشمس
خلف المصاف و عرفت المصاف له . و جلس قرب زيد أي مكان
قرب زيد فحذف المضاف وأقيم المصاف إليه مقامه فأعرب بأعرابه وهو النصب
على الظرفية (١) .

الاستاذ : عن شفيث كلام .

طالب : بودي لو تحدثني عن (لئن) و الفرق بينها وبين (عید) و (لذي)
الاستاذ : (عند) تنطقها بكسر العين ، و هي نحو : كما قد تستعملها في عصره ، و لضم
وهو اسم يعرب طرف بر من أو من ، نحسب ما قد و إليه ، في قوله تعالى :

(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) (٢) تعرف طرفية ممكنة .
وكذا (وما كان صلاحهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) (٣) .

(ولقد برآه نزل أخري عنده حدوده المنتهى) (٤) .

(إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين) (٥) .

و تعرفه طرفية في قولك : عند الصباح .

(١) وقد وردت مائة وستين مرة في القرآن الكريم مصدرة إلى لفظ الجذلة
كثيراً نحو : (يقولون هنا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً) (٦) وصار
اعطى طيب (عندك) سبع مرات ، والمحاظرة (عندكم) ثلاث مرات ، جمع المصكبة

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٣٤ (٢) الأعراف ٣١

(٣) الأعراف ٢٥ . مكاء : صغير . تصدية : تصديق

(٤) النجم ١٣ ، ١٤ (٥) التكوين ٢٠٠ ، ١٩ (٦) بقره ٧٩

المتكلمين (عندنا) خمس عشرة مرة، الغائب (عنده) أربعين مرة، الملكية للفرد (عندي) ست مرات.

فأضافها إلى الاسم الظاهر أكثر استعمالاً من إضافتها إلى الضمائر.

أما (لدى) فظرف مبنى على السكون في محل نصب. وقد وردت في القرآن ثمان عشرة مرة مضافة إلى الاسم الظاهر مرتين، وهو اسم الله (الحكيم) وهما: (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) (١) (وإليك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) (٢).

أما الضمائر (لذلك، لهذا، لده) فكلها تعود إلى المولى جل وعلا. وأضيفت إلى ضمير المتكلم مرة واحدة في قوله تعالى (قد بلغت من لدن عذوا) (٣) على لسان موسى عليه السلام.

ومن الاستعمال القرآني يشي أنها أخص من (عند) تقول: هذا القبول عندي صواب، ولا تقول: هو لدني صواب (٤) وتقول: عندي مال عظيم والمال غائب عنك، ولدي لما يليك لا غير (٥).

(لدى) حرف يجمع «وبها نصب بها» وت نصب غداة خاصة:

ما زال مهري مزجر الكلب منهم^٦ لدى غداة حتى كنت لقروئ (٦)

(١) مود ١، (٢) البذل ٦، (٣) السكف ٧٦ وفيها قراءات أجودها تشديد اللون (٥٤) لسان العرب ١٧/٣٦٨

(٦) لسان العرب ١٧/٣٦٨ والشاهد: نصب (غداة) بعد (لدى)؛ وقد يستشهد بعبارة (مزجر الكلب) على إغابة المصدر عن ظرف المكان.

أوضح المسالك ص ١٢٠

ونحن نلاحظ في البيت أن (لدى) بمعنى «من عند... إلى...» إذا اتصل ما بين الشيتين.

وفي حديث الصدقة عليها جتان من حديد من لدن نديها إلى ثراقيا (١) ويعقب ابن الأثير (٥٤٤ هـ - ١١٠٦ م) بقوله «لدى ظرف مكان بمعنى عند إلا أنه أقرب مكاناً من عند وأخص منه فإن (عند) تقع على المكائيم وغيره» (٢).

أما (لدى) فهي أيضاً ظرف زمان أو مكان منصوب بفتحة مقصورة منع عن ظهورها التعدد، وهي تقرب عديد مرات من (لدى) في الاستعمال القرآني إذ وردت اثنتين وعشرين مرة.

(١) وهي مختوف من (لهذا) في الاستعمال القرآني في أن (لدى) بجزورة بد (من) في كل المرات «لأما (لدى) فغيرها ممنوع».

وتفترق عن (عند) في أن (عند) تكون ظرفاً للعين ومعاني، ويمنع ذلك في (لدى) (٣).

وقد وردت مضافة إلى ضمير المتكلم (لدى) يعود على لفظة الجلالة ثلاث مرات: (إني لا يخاف لدى الرسولون) (٤).

(قال لا تخشوا وقد قدمت إليكم باله عبيد ما يبدل الدور لدى وما أظلام للبيد) (٥).

(١) النهاية في غريب الحديث والآثر ٤/٢٤٦

(٢) تموز: و عدد فلا مال أوى ذمته، ولا يبق ذلك في (لدى)، النهاية ٤/٢٤٦، لسان العرب ١٧/٣٦٩

(٣) معنى اللبيب ١/١٥٧ (٤) الفل ١٠، (٥) ق ٢٨، ٢٩

و (لدينا) يعود على لفظ الجلالة ست مرات منها :

(ولدينا كتاب ينطق بالحق) (١)

(وإن كل لما جميع لدينا محضرون) (٢)

(وإلهي أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) (٣)

أما (لديهم) فوردت سبع طرات منها :

(كل حزب بما لديهم فرحون) (٤)

(وأضيفت إلى الاسم الظاهر من بين نحو :

(والعيا سيدها لدى الباب) (٥)

الطالب : في قوله تعالى (آتيناهم رحمة من عندنا وعلينا من الدين عليا) (٦)

يسكر ابن هشام : ولو جرى بـ (عند) فيها أو بـ (لدى) لصح ، ولكن ترك دفعا للتكرار (٧)

الأستاذ : إن في قوله تعالى وعلينا من الدين عليا ، إشادة — في نظرنا —
إلى أن مصدر العلم هو الله — جعل شأنه — ويقوم العدد بكسبه ، إذ أن (من
لدى) ابتداء غاية .

الطالب : إن ابن هشام أشار إلى محل الابتداء ، وليكنه لم يلفت إلى هذه
سكة البلاغة في الآية . يقرأ : وإلهي حسن تكرر ولدي ، في (وما كنت لديهم

(١) المؤمنون ٦٢ (٢) يس ٢٢ وأحزاب ٥٣

(٣) إبراهيم ٤ (٤) الروم ٢٢

(٥) يوسف ٢٥ (٦) العنكب ٦٥

(٧) مفتي الليب ١٥٦/١

إذ يقول أفلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) (١) لشاعر
بأيضا ، ولا تصلح (لدى) هنا لأنه ليس محل ابتداء (٢) .

الأستاذ : إن التكرار في الآية لم يحسن لشاعره ما بينهما فقط ، وإنما لفظ
حمله على جملة الألفاظ بعضها لنوحى شيء من التوكيد ، فيكون إلهام محمد صلى
الله عليه وسلم — يا عبيد ما يعرفه أصحاب الذين قبل الإسلام معجزة لنبي الإسلام .

الطالب : إن في قول الشاعر (لدى) محل ابتداء يستغنى لسؤال : كلمة (أول)
هل تعرب ظرفا ؟

الأستاذ : في نحو قوله تعالى (ولا تكونوا أول كافرين) (٣) :

تعرب خبر (تكونوا) منصوب وعلامة نصب الفتحة الظاهرة .

وفي قوله تعالى (ولقد جئتكم فردى كما خلقناكم أول مرة) (٤) تعرب
ظرف زمان وفقد ووطعير (أول مرة) في القرآن تسع مرات . منصوبة فإذا
لم تكن مضافة لوقت كقوله : حضرت أولا .

طالب : وإذا قلت ذات مرة ؟

الأستاذ : ذات ، تصادف إلى بعض الأزمان فتعرب ظرف زمان ، ومثلها ذا
تقول : فابسه ذا صباح ، ذات غداة ، ذا عشاء ، ذات ليلة .

الطالب : (مكلا) ذات سنة ، ذات شهر .

الأستاذ : لقد نص لمعجميون على أن «كنت لا يقال (٥)» فاسأله فيها
سماحية فيما يتقدم .

(١) آل عمران ٤٤

(٢) مفتي الليب ١٥٦/١

(٣) البقرة ٤٦

(٤) الأنعام ٩٣

(٥) مثلا : مختار الصحاح ص ٢٢٥ . ط الأميرية ببولاق ١٢٦٩ هـ ١٩٥١ م

نطالب : ذات الجنب وذات الشمال . . منه تعرب طرف مكال (١).

الاستاذ : من النظر من معنى الظرفية (المكال وارمان) وتقدر (و) معيار
مع لإعراب الكلمة طرفاً (ومفعولاً فيه) ، وأسماء المكال لا ينصب منها
عنى الظرفية إلا ما كان مبالاً ، وهذه أنواع ثلاثة : ١ - أسماء جهات الست
رما أشبهها (فوق ، تحت ، أمام ، وراء ، يميناً ، شمالاً ، وما يراد بها : أعلى ،
أسفل ، قدام ، خلف ، يساراً) .

٢ - أسماء مقادير المساحات : ميل ، هرسج (٢) ، وتر ...

٣ - المصوغ من مصدر الفعل كـ (يجلس) إذ أردت مكال الجلوس .

وفي التباهة (٣)

جزى الله رب الناس حين جزاه الله . . وفريقين فالأخيشى أم معبد

قالا معنى : لا وقت لتقبولة نصب (جيتى) على الظرفية أو على
الحذف (أى حذف حرف الجر وفيه) .

ومن الظروف لسميه (بين) ، وقد يؤصل بالالف إلى شيءاً للفتحة فيقبل
س (يب) فتكون طرف من يضاف إلى الحمل أو إلى المصدر ، أو لا تنفع إلا
للمعاجاة ، يقول الشاعر (٤)

(١) الك - ٤٠٤/١

(٢) هرسج ثلاثة أميال ، الميل ٦٠٠ ياردة ، ياردة $\frac{٢٢}{٣٥}$ من متر

(٣) بأحد على مؤلف ودراسات في علم النحو ، ص ٢٦٢ فقرة الشاهد من شعر
من الجنب . وكثير من الشاهد مما يحسن قائله .

(٤) نسب إلى الجنب ، خلا

فيباه يشري رسته قال قيس من حل وهو الملائم (١)

ويقول أبو ذؤيب : . . بيت تعقه الحكمة وروعه (٢) .

وكذلك (محو) بمعنى في اتجاه تعرب طرف مكال : تقول : عدوت محو
اليت .

ظروف لها استعمال خاصة

وتعرب ظروف (إذ) و (إذا) و (إذا) كذلك و (لما) و (فقد) و (عوض)

و (منذ) و (بعد) و (حيث) و (حيث) و (وسط) و (أمس) و (قبل) و (بعد)

١ - (إذ) قد تكون اسماً لرمز الماضي ، وفي القرآن :

(. . نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) (٣) . إذ : ظرف لما مضى من

الزمن ، مبنى على السكون في محل نصب .

وشبه الجملة متعلق بالفعل (نصر) . وقد تقع (إذ) مصدراً ، إليها اسم زمان

صاح للاستفهام عنه (٤) نحو (يومئذ) ، (ساعتئذ) ، (حينئذ) ...

وتكون (إذ) اسماً للزمن المستقبلي (٥) محو (. . فسوف يطلون إذ الأعلان

في أحدهم) (٦) .

(١) في رواية : دحبيب ، والملاء : ما من العبد من أحجب ، ويعيد للعبد من :

أبنا ملاط ، بكسر الميم . والمعنى : بينما هو يبيع وحل تجهل الذي حل منه وأجد من
يعرفه ليرده إلى صاحبه .

(٢) التامد لصفة (بينا) إلى المصدر ، وإذا و (لطفة) (زيد) مصدره لأجود

حر . الخزانة ٢٥٨٥ . إما إذ وليها الاسم مصدر رفعت . تقول : زيد زيدا
ماترف . قائم جاء محرو .

(٤) معنى الليب ٨٠/١

(٢) التومة ٤٠

(٦) عاقر ٧١٠/١٠

(٥) معنى الليب ٨١

وتكون (إذ) بعد (بينا أو بينا) فتفيد المعاينة :

• فيما العبر إذ دارت مياسير (١) •

بينا : ظرف زمان منى على السكون في محل نصب :

العبر : مبتدأ مرفوع . حذف خبره تقديره : موجود أو كان .

إذ : ظرف ، عاملها الفعل الذي بعدها ، لأنها غير صافية إليه (٢) .

دارت : فعل ماضٍ ، والتاء التانيث ، مياسير : فاعل مرفوع .

٢ - (بينا) : اسم يدل على زمان مستقر . ويدل على اسم وقوعها

موقع قولك : آتيت يوم يقسم فلان ، وهي ظرف وفيها مجازاة (٣) .

ولم يقع الخبر معها في تنوين إلا مصرحاً به (٤) نحو قوله تعالى : (وإذا هي

شاخصة) (٥) ، (وإذا هم خامضون) (٦) .

وقلت نعرب : وقد كتبت أن العبر أشد لعباً من العرب

فإذا هو هي .

وهذا أيضاً : وإذا هو إياها . وعندنا نحو الرحلة لدى أمكره سيويوه لما سأله

الكسائي حينما قدم على البرامكة في مجلس يحيى بن خالد ، فقال الكسائي للعرب

نرفع كل ديك ونصب ، تقول : حرست فإذا عبد الله نفائهم .

القائم — بالنصب .

وربما تصحوا على الخلق بعد أن ذهبوا ما بعد (إذا) على الابتداء ، فيقولون

(١) معنى اليب ٨٣/١

(٢) معنى اليب ٨٣/٣

(٣) مختار الصحاح : إذا

(٤) معنى اليب ٨٧/١

(٥) الأتية ٩٧

(٦) بين ٢٩ -

• فإذا زيد جاليا (١) . والمعنى : فإذا زيد فوجئت به جالسا .

وتقول عدي أن ما يستعنى عن التقدير أولى بالقول : وأستحسن لذلك من

ابن هشام في فإذا هو هي ، إذ عقب بقوله : هذا هو وجه الكلام مثل (وتخرج

يده فإذا هي بيضاء) (٢) ، (فألقاما فإذا هي حية) (٣) ، وأما (وإذا هو إياها)

لأن ثبت معارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم - (لن) ، والنصب - (لم) ،

والجر - (لعل) وسيويوه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وإن تكلم بعض

العرب به (٤) .

٣ - (إذا) : ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب ، ومضافه من

الجملة واجب عند من قال باسميتها (٥) يقول الله (قلنا أن جاء البشر ألقاء

على وجهه) (٦) .

٤ - (فقط) : مفتوح الفاء وتشديد الطاء مضمومة ، وتختص بالنون .

تقول : ما فعلت قط أن فيما انقطع من عمرى ، ويدل لتضمنها معنى (مذ)

و (إن) إذ المعنى مد أن حلفت على الآ . وإعرابها : ظرف زمان لاستغراق

ما مضى . مبنى على الضم في محل نصب (٧) .

٥ - (عوض) : ظرف لاستعراو المستقبل ، يختص بالثمن ، ويبقى على

الحركات الثلاث . تقول : عوض لا فأفرك . أن لا فأفرك أسدا (٨) .

(١) معنى اليب ٩٠/١

(٢) الشراء ٣٣

(٣) طه ٢٠ - (٤) معنى اليب ٩١/١

(٥) معنى اليب ٤١٩/٢

(٦) يوسف ٩٦

(٧) وثاقى بمعنى حسب ، معنى اليب ١٧٥/١ : النهاية ٧٨/٤

(٨) لا يجوز أن تقول : عوض ما فأفرك لأنه للمستقبل .

و هو بمعنى قسم . يقال : عوضن لا أفعله بجمع بالجر ، لهذا : قيا نوحاً ،
ساع ساؤه على الكسر (١) .

ومن كلامهم : لا أفعله عوض العائدين ، ولا دهر الدهريين (٢) . فيعرف
إن أضيف (٣) .

وتسمى الدمر عوضاً لأنه كما معنى جزء منه خلفه جزء آخر يكون
عوضاً عنه (٤) .

وفي الحديث : فلما أحل الله ذلك مسلين . أي احترية . عرفوا أنهم قد
عاصمهم أفضل مما خافوا (٥) .

٦ (م - ومند) مذ - مركبة من (من) و (نور) الطائفة (٦)

حرف جر بمعنى (من) (إذ كان رمزاً ، وبمعنى (إلى) . كان حاصراً (٧)
و صرح أن يكون اسمين فرفع ما بعدهم عن ماريح أو عن تنقيب . نحو :

ما رأيت مد يوم الجمعة . أي نور انقطاع رؤيته يوم الجمعة . ما رأيت مد
سنة . برفع . أن أمد ذلك سنة (٨) فهي ظرف مجر بها عما بعدها (٩) .

(٢٠١) قال الأزهري : فتح وقسم ، ولم يذكر حركة ثالثة لسان العرب ٥٦/٩
(٤١٢) معنى اللبيب ١٥٠/٩ ، لسان العرب ٥٧/٩

(٥) عطف فلا ياء وأعضته إذا أعطيت بدل ما مضى منه . النهاية ١٢٢/٣
وتعرب كلمة (بدل) ظرف بـ (كان منسوب) وعلامة النصب الإفتحجية الظاهرة

(٦) معنى اللبيب ٣٣٥/١
(٧) تقول : ما رأيت مد ليلة . أي تحرير النحر العربي من ١٦٢

(٨) بحر الصحاح ٣ - د - د - (٩) معنى اللبيب ٣٣٥/١

بعبارة أخرى : مستدآن وما بعدها خبر (١) .

(١) يقول ابن هشام : وأصل (مند) مند ، ليس رجوعهم إلى ضم ذال (مد)
عند حلاقة النساكن نحو : مذ اليوم سق لأن بعضهم يقول : مذ من طويل
فيضم مع عدم النساكن (٢) .

٧ (حيث) ظرف متى على الضم ، وقد اقتضت (الجملة تحريراً للنحو
العربي) على قولها : أهم زمان (٣) . وفتصر مؤلف (التطبيق للحوى) على
ما يدل من أمته على أنه حرف مكان (٤) . وفي قاموس (حيث) كنه دالة على
المكان كـ (حيث) في الزمان (٥)

ويقال : فلا تحبب ولا تحبب . وليس إلا وجه العريضة (٦) يقصد تربية
الله عن الكناية .

ويصاحب (حيث) إن الجملة غالباً (٧) . وقد يضاد إلى المقهور كقوله :
أما ترى حيث سهل طالما .

وقد وردت في القرآن إحدى وثلاثين مرة ظرف مكان أو زمان ، وتصل
بها (م) الكافة فيشترط ٣ . وتجزم فعلين . يقول الله :

(١) معنى اللب ٣٢٥/١ (٢) معنى اللب ٣٣٦/١

(٣) تحرير النحو العربي من ١٣٠

(٤) التطبيق الحوى من ٢٤٩ وما بعدها

(٥) القاموس المحيط ١٦٥/١

(٦) الجوهري (ت ٤٧٨ هـ) : في ثبات الأسم من ٣ ط . السمع . الاسكندرية
سنة ١٩٧٩ ، تحقيق : د . مصطفى حلي وآخ .

(٧) ذكر ابن هشام أن إصابتها من الجملة لازمه . معنى اللب ٤٢٠/٢

(.. قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) (١)

يقول العكبري : (وحيثما كنتم) ويجوز أن يكون شرطاً وغير شرط (٢)

وقد وردت بجرودة بـ (من) في مثل قوله تعالى : (وأخرجهم من حيث أخرجوكم) (٣) ، (فإذا تطهروا فأتوا من من حيث أمركم الله) (٤) .

وأنصرفها نادو فتقع معولاً نحو : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (٥) مثل (يحذرون يوماً) (٦) فإنها ليس على معنى (و) فأنصبها على المعول به (٧) .

(٨ - (ريث)) :

وهي مصدر (رات) إذا أبطل (٨) ، وعملت معاملة أسماء الزمان في الإضافة إلى اسمها ، كما عملت المصادر معاملة أسماء الزمان في التوقست كقولك : وجئتك صلاة العصر (٩) . قال :

خيل رقتا ويث أفضى لبانة من العرصات المذكرات عهداً (١٠) .

ريث : ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب .

وقد تنصب به (ما) بحرف رائد مبنى على السكون لأجل له من الأعراب ومنه : فلم يثبت إلا ريثاً .. أي : إلا بعد ذلك (١١) .

- | | |
|---|--------------------------------|
| (١) البقرة ١٤٤ | (٢) إملاء ما من به الرحمن ٦٩/١ |
| (٣) البقرة ١٩١ | (٤) البقرة ٢٢٢ (٥) الأنعام ١٤٤ |
| (٦) النور ٣٧ | (٧) أوضح للسالك من ١١٩ |
| (٨) القاموس المحيط ١٦٨/١ | |
| (٩) (١٠) معقن اللبيب ٤٣١/٢ : أوضح للسالك من ١١٨ - ١١٩ . | |
| (١١) النهاية ٢٨٧/٢ | |

[٩ - (مع)] - بفتح العين ، ولغة عنم وروبعة على التسيك (١) اسم المكان الاصطلاحات أو زمانه (٢) ، نحو : (رب الله معنا) (٣) ، جئت مع أذن العصر .

وهي تدل على الحضور والقرب نحو : (إن الله مع المتقين) (٤) ، (فتقيم طائفة منهم معك) (٥) .

وقد وردت في القرآن إحدى وستين ومائة مرة .

وتكون (مع) بمعنى (عند) (٦) كقراءة بعضهم (هذا ذكر من معي ، وذكر من قبلي) (٧) : وتقول : أخذت من معي مالا . وحكمها النصب على الظرفية إن كانت مصافة ، فإذا قطعت عن الإضافة نصبت متوقفة ، وتغرب حالا مثل (جميعاً) . تقول : فاز محمد وأبو بكر معاً ، أصيب ثلاثة رجال معاً فقتلهم للثلاثين وللجماعة .

وقد فرق بعض النحاة بين (معاً) و (جميعاً) فقال ثعلب : وإذا قلت : جاء آ جميعاً ، احتمل أن فعلها في وقت واحد أو في وقتين ، وإذا قلت : جاء آ معاً ، فالوقت واحد . ويعقب ابن هشام بقوله : وفيه نظر وقد عاهد بينهما من قال :

... كنهه ويجهني كيدي وأخذ ... ترى جميعاً وثرائي معاً (٨)

والذي راه أ (جميعاً) تعق عدم تجلف أحدهما به عرف النظر من اتفاق الزمان والمكان .

- | | |
|---|-------------------------------|
| (١) معقن اللبيب ٣٣٣/١ | (٢) تحرير النحر العربي من ١٣٢ |
| (٣) التوبة ٤٠ | (٤) التوبة ١٢٢ (٥) النساء ١٠٢ |
| (٦) القاموس المحيط ٨٥/٣ | |
| (٧) الأفياء ٤٤ بثنتين (ذكر) : (من) : بحرف جر . يقول العكبري والتقدير : هذا ذكر من كتاب معي ، ومن كتاب قبلي ، ونحو ذلك فمعقن الموصوف . | |
| إملاء ما من به الرحمن ٣٣٣/٢ | (٨) معقن اللبيب ٣٣٤/١ |

أما (معاً) فوراها معنى الزمان أو المكان وقد صح عندنا قول ثعلب (١) ولعله يريد دفع إذا قال : .. فالوقت واحد ، أقرب منه ، وذلك في مثله :

جاء معاً

١٠ - (وسط) سكنون الدين — ظرف زمان أو مكان متصرف نحو :

لقي مصرعه وسط النهار

وتقول : جلس في وسط النهار — بالتحريك لأنه اسم .

وكذلك موصع يصبح فيه (بين) فهو وسط — بالتسكين — ويصلح فيه

(بين) فهو وسط — بالتحريك (٢)

١١ - (أمس) : ظرف زمان متصرف على الكسر لأنه دل على اليوم الذي

فيه اليوم الذي أت فيه ، ويشترط من أن . يقول : قابت أمس

.. وتعرف إذا كان نكرة ومضافاً ومعرفة باللام نحو : كل غسده صائر أساء

ومضى أساء وخمب الأس للشارك (٣) ، وفي حالة التعريف به (ال) يدل

على يوم قبل يومك من عصر معين . وقد ورد في القرآن الكريم أربع مرات

مطلق زمن له معنى ، مجروراً بحرف الباء ، ثلاثة منها في سورة القصص ،

والرابعة في سورة يوسف يقول الله :

() هو أحمد بن يحيى بن زيد بن شيبان ، توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ

(٢) مختار الصحاح : ومن طه (١٦)

والوسط — بالتحريك — من كل شيء أعد له كما في قوله تعالى (وكذلك

جعلناكم أمة وسطاً) وشيء وسط : بين الجيد والردى . ويقال أيضاً بين بين

منصوبة الجردين .

(٣) وفي : سورة "نحر" مد أمس مفتاح . مختار الصحاح : أمس .

(.. يتوقى فإذا الله يستصره بالأمس يستصره ..) (١)

(٢) - (أمره أن تقتل) كأنك تقتل نفسك بالأمس (٣)

١٢ : ١٣ - (قبل) (بعد) : (قبل) (قبل) (بعد) (قبل) وكلاهما ظرف متصرف (٤)

يكونان متصرفين بعد يقطعان عن الإضافة (٥) وقصد وردا في القرآن الكريم

مجزئين به (من) كما في قوله تعالى :

..

(كذلك قال الذين من قبلهم) (٦)

..

(ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) (٧)

وفي قوله تعالى : (قالوا هذا الذي رزقنا من من) (٧) ضم (قبل) لقطعنا

عن الإضافة ظرف زمان .

(قد الأمر من قبل ومن بعد) (٨)

(ليس عليهم ولا عليهم جناح بعده) (٩) ظرف زمان منصوب بالفتحة

مضاف إلى الضمير .

وتقول : منزلي بعد منزله أو مكنتي قبل مكنتكم فخر بها ظرف مكان .

صفوة القول أن (قبل) و (بعد) إذا قطعت من الإضافة لفظاً ومعنى كان

..

(١) القصص ١٨ (٢) القصص ١٩

(٣) أوضح المسالك ص ١٢٠

(٤) تحرير النحو العربي ص ١٢٩ . وفي شذور الدبيب : يقطع عن الإضافة

(لفظاً) لا معنى ص ١٠٣ (٥) البقرة ١١٨

(٦) البقرة ٢٧ (٧) البقرة ٢٥ (٨) الروم ٤

(٩) للنور ٥٨ والضمير في الآية يعود إلى أوقات . من قبل صلاة الفجر وحين

تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء

حكمها البناء على الضم ؛ فإذا أردت الإضافة أمرت ، وذلك كقولك : وأسا بد
أولا ، إذا أردت ابتداء به متقدما ، ولم تعرض للتقدم على ماذا (١) والشواهد :

فساغ له الشراب وكبت قبلا أكاد أغص بالماء الفرات
ونحن قتنا الأسد أسد حية فاشربوا بعضا على لغة أخرى

فـ (قبلا و) بعدا (بالنصب مع التنوين لأن الشعر قطع هذه الكلمة عن
الإضافة في المعط ، ولم ينو المضاف إليه إلا لفظه ولا معناه (٢) .

وغيره (فـ الأمر من قبل ومن بعد) بالخفض والتنوين على إرادة التكثير
وقطع نظر عن المضاف إليه ، وفي قراءة شاذة قرأ الجحدري (٣) والمقبلي بالجر
من غير تنوين على إرادة المضاف إليه وتقدير وجوده (٤) .

التائب عن الظرف : فـ كذا تنوب عن دلالتها الزمنية أو
المكانية ، وتصرب بالنصب على الظرفية ؛ فقولهم : لقيه صبة عى . أى في
الهاجرة (٥) ، تصرب ، صكة ، ظرف زمان منصوب وعلامة النصب الناعمة ،
وهي مضاف ...

ولما جئنا عرف النحاة الظرف قالوا : ما من معنى (في) بإيراد من اسم

(١) شرح شذور الذهب ص ١٠٤ . وثوب : عدم الدقة في تعبير بعض المحققين أن
(بعد) ظرف زمان معرب ملازم للإضافة . التطبيق الحوى ص ٢٤٨ .
(٢) محمد عبيد الله بن عبد الحميد : منتقى الآداب ص ١٠٥ . طبع في القاهرة
القااهرة ١٣٧٦ هـ .

(٣) هو عاصم أحد القراء السبعة (٤) شذور الذهب ص ١٠٦
(٥) النهاية ٤/٣ : ٢٠٥ ولا يقال إلا في شدة الحر لأن الإنسان إذا خرج
وقد سقم بقدر أن يلا عينيه من ضوء الشمس .

لقد أو اسم مكان أو اسم عرست دلالة على أحدهما أو جلا محسرا ، والذي
عرست دلالة على أحدهما أربعة :

١ - أسماء العدد المميزة بها : كـ (سرت عشرين يوما ثلاثين فرسجا) (١)

وتعبير أسماء العدد المميزة باسم زمان أو اسم مكان أدق من تعبير بعض
المحدثين ، العدد المضاف إلى الظرف (٢) فإذا كان العدد مضافا إلى الظرف في
قوله تعالى (فليكن فهم ألف سنة إلا خمسين عاما) (٣) وتصرب ألف : ظرف
زمان منصوب ، وهو مضاف ، فإن العدد ليس مضافا بالاصطلاح النحوي . في
العدد من ١١ - ٩٩ .

٢ - ما أفيد به كناية أحدهما أو جزئيته محسوسا : هربت تصفأ اليوم بعض
الفرسج (٤) ، أو فتن فرسج ، ونحو : انتظرتك أي وقت نحب .

٣ - ما كان صفة لأحدهما : كـ (جلست طويلا من البحر شرق النار) (٥)

٤ - المصدد في نحو قولك : انتظرتك قدوم الحاج ، جلست قرب زيد أي
مكان قربه (٦) .

وتستعمل بعض الظروف بمعنى فوق الزمان والمكان بل إن كناية (مكانك)

(١) أوضح المسالك ص ١١٨

(٢) التطبيق الحوى ص ٢٤٦

(٣) العنكبوت ١٤

(٤) فـ (نصف) ظرف زمان ، بعض : ظرف مكان ، وكذلك (مثل) ظرف
مكان ، و (أن) ظرف زمان .

(٥) طويلا : ظرف زمان ، وقد حسن عندنا أن يذكر ابن هشام عبارة من
الشعر ، أوضح المسالك ص ١١٨ لكيلا يلتبس المعنى بما يفوت عن القول المطلق

(٦) أوضح المسالك ص ١١٨ . اختصار .

من الممكن أن تصور ما هو جوهري من تمييز يدبشل حركة الإنسان في الزمان والمكان عندما ترد في سياق معين.

(۱) وفي القرآن الكريم: (مَكَانِي أَتَمُّ وَشِرْكَاؤُنَا) (۱)

وَقَدْ عَصَرْنَا اسْتَعْمَلَ الطَّرْفَ وَ حَوَاكٍ ، لِلْحَبِيدِ مِنْ كَثَرَةِ السَّكَنِ وَ تَقْوَى :
عِنْدَكَ ، أَوْ دَيْنَ يَدَيْكَ ، بِمَعْنَى خَطَرِيْلَيْسَ ، فَيُقْبَلُ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ (٢) .

(١٦) ٢ - القول بحدوثها في وقتها

يطلق الكوفايون وبعض النحويين اصطلاح المفعول على المفعول به، وحده،
ولا يسمون غيره بالمفعول، ويرد مثله بمفعول (٢). وعلى هذا لمصطلح جرت
لجنة تحرير النحو العربي في عصرها فذكرت في باب (المكملات) التكملة لبيان
الزمان أو المكان، على ما تطلق عليه المفعول به، وتكملة لبيان السبب على ما تطلق عليه
والمفعول لأجله، وهكذا عند النحاة لتوكيد المعن أو بيان نوعه أو عدده،
أي المفعول بطلق، أما المفعول به فهو عندنا التكملة لبيان المعن (١)، وهي
تكملة للمبتدأ وهو (المعن)، والمسند إليه (أن يفعل) في الجملة لبيان موقع
العمل.

$$m_1 = m_2 = \dots = m_n = m$$

(۱) یونی ۲۸

(۲) ثمة تسعة من الظروف تنطبق لها السجاء تحت عنوان "أسماء الأفعال" هي :
 اسم - بعد - بين - حرف - عند - لدى - مكن - يروا - يوم - وراجع
 بحث رميك د. محمد جبر - أسماء الأفعال - وأسماء الأصوات ص ۱۵۹ - ۱۵۸
 بلاسكنديونية سنة ۱۹۸۰ ومبحثه "أدب اللفظ في القرآن" حديثا عن د. د. ۰۰

(٢) شرح التصحيح: ١/٣٢٢، ج ١، ص ١٠٠

(٤) تحرير النحو العربي ص ١٢٥ وما بعدها

وهذا يعرف معمولا به الشكلة التي تصح (جاءه من) (ماذا) أو (من ذا) ؟
والفعل الذي يسأل عن تكمنه بها يسمى فعلا متعديا ، وغيره يسمى لازما (١٢).

فما جاءه وفص عليه القصص قال لا تحب نجوت من القوم الظالمين (٢) محمد
الأفعال: يدعوك - نصب مفعولا به واحدا هو الضمير (الكاف) ،

۲ : نجا۔ لم ينصب مفعولا .

فالقملان الأول والثاني متعديان إلى مفعول واحد والثنى، وثمة ما يتعدى إلى ثلاثة (٢).

أما العمر (نبح) فقد برع عمله رفيع المدخل لم يتعد من غيره بصيفه هذه (٤)

(١) تحرير النحو العربي ص ١٣٤ (٢) القصص ٢٥

(۲) وہی: أعلم ، اری ، نأ ، أنا ، حدث ، خبر ، أخبر .

نمبر: ۱۷۱ طارقات محمد قاضی

(٤) شاعت تسميته بالآلزام، ويسمى أيضا فعل ناقص، لأنه لا يصل إلى المفعول إلا بحرف الجر، وقد يحذف حرف الجر فيصل إلى الفعل بنفسه توسعا، وهو الذي يسمى منصوبا على إسقاط الحافض، كما في الشواهد:

تمرون الديار ولم تقوجوا - - كلامكم على ابن ابي حرام

أَيُّ تَمَرٍ عَلَى الْغِيَارِ

إذا قيل أنه إنما من شمر قبيلة **شمر**، أشادت كليب بالأكف الأصابع

بجو (کلیب) ای لای کلیب داور

حاشية ابن العيني ١: ٣٦٠، شرح ابن عقيل ص ٢٠٩. أوضح للمالك

ص ١٠٦ : شرح التصريح ٣١٢/١

فإذا أردت تعديته : (أ) فزيادة ميم في أوله : أنجاه .

(ب) بتضعيف عينه : نجاه

والتعدية بالهمزة أو بالتضعيف سمعية .

والمفعول به يكون اسما ظاهرا (اسما صريحا أو مقصدا مؤولا) أو مستترا متصلا أو منفصلا (١)

والمفعول الثاني في (ظن وأخواتها) يكون ظرفا ، أو جارا ، ويجزأ ، أو بجملة فعلية (٢) .

وقد ينوب المصدر عن الفعل في نصب المفعول به كما في قوله تعالى :

(.. وأكلهم السحت) (٣) المصدر مضاف إلى الفاعل ، والسحت : معيوب (٤) وكذلك اسم الماعل واسم المفعول .

وقد يحذف المفعول به كما في قوله تعالى (.. لأكلوا من فوقهم) (٥) أي رزقا كائنا من فوقهم (٦) . ويقع الحذف على المفعول به والمفعولين أسير ليس أصلها المبتدأ والخبر لأنه مفعول ، أو فصلة - بتميز فداى النجاه (٧) ، يفهم المعنى بدونه .

(١) ثمة فرق بلاغي بين اتصال الصمير بالفعل أو انفصاله وهو مفعول به في الحالين . (أعبدك) غير (إياك تعبد) ... في الأخيرة خصوصية للعبادة لله دل عليها اتصال الصمير وتقديسه .

(٢) راجع باب (ظن وأخواتها) في فوائده ص ٦٥

(٣) المائدة ٦٣ (٤) إملاء ما من به الرحمن ٢٢١/١

(٥) المائدة ٦٦ (٦) إملاء ما من به الرحمن ٢٢١/١

(٧) الفعلة ، خلاف العدة ، الذي لا يمكن الاستثناء عنه كالفعل ،

وفي قوله : ولا تصيب ، حذف للمفعول أي لا تحذف شيئا . ظلما أو غيره .

وقد يحذف فاعل المفعول به وفي ذلك قول الألفية :

وحذف فاعله أجز إن لم يضر كحذف ماسبق جوابا أو حصر (١)

ويحذف الناصب إن علما وقد يكون حذفه ملزما (٢)

أسلوب الاختصاص :

من أساليب العرب في القول ما قصد به الاختصاص للمصدر أو التواضع فعلى سبيل الإفتتاح قول حميد بن حريث بن بحدل :

أنا سيف نسيخة لا عرفوني حينما قد تهريت السناما هذا (٣)

(حميدا) منصوب على المدح (٤) ويقول الشاعر :

أبي الله إلا أننا آل خندف لنا يسمع الشوت الأقام ويصير (٥)

(١) أي لا يجوز حذف المفعول به إذا كان جوابا عن استعظام نحو : من كافات ؟ فتجب : كافات علما . ومثل الحصر قولك : ما كرمت به إلا المقات . فلا يحذف المفعول به بعد (إلا) .. وما أشبه هذين المثالين .

(٢) يقال : من ضربت ؟ تقول : زيدا ، التقدير - ضربت زيدا ، فحذف الفعل جازا للحالة ما قبله عليه ، وقد يكون حذف الفاعل واجبا نحو : زيدا ضربته للتقدير - ضربت زيدا ضربته فحذف (ضربت) وجوبا . شرح ابن عقيل ص ٢١٢

(٣) يقول الخنداد : .. كأنه قال ' فاعرفوني مشهورا ، وأنا ب قولك (حميدا) مناب قوله ومشهورا ، لكونه علما . حررته الأدب ٢٤٣،٥ طه الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م

(٤) شرح المصطلح ١٨/٢

قد (آل خنذف) ثم ضمير المتكلمين في (أيتها) مفعول به.

وتقول: نحن - معشر الشباب - مثله لوجه البلاغة بنحو (مشر).

مصراف فعله (أختص) مفعول به.

وتقول: بك الله - يا صعب - ترجو العسل (١).

وعلى سبيل التواضع قول امرأة: إني - أيتها المدفنة - فقيرة إلى عمرو بن (٢).

قد جرى هنا الأسلوب مجرى النداء، وإن لم يكن نداء على الحقيقة، وذلك

من قبل أنه منصوب بفعل مصر غير مستعمل إظهاره ولا يكون لا للتكلم

والمخاطب، وهما حاصران ولا يكون لغائب، ولذا ليس على أنه ليس نداء.

أما الاسم المفرد الذي يقع فيه لا يثنى على الاسم كما يثنى الاسم المفرد في النداء على

الضم نحو يزيد (٣)، كما أن الاسم المنصوب بالاختصاص لا يقع في أول

الكلام (٤)، بل في أثنائه.

وقد يسبق المخصوص بـ (أيها) أو (أيتها) وفي هذه الحال يكون (أى)

وصفتها مرفوعة (٥) بالابتداء، فيقول: أنا فليس كذا أيها الرجل، أى أنا

أفضل كذا متحصلاً من بين الرجال (٦).

شرح المفصل ٢/١٨ باختصار (٧) - (٨) أوضح المسالك ص ٢٣٣ تحرير النحو العربي ص ١٩٦

(١) الكتاب ٢/٢٣٥، أوضح المسالك ص ٢٣٣ (٢) تحرير النحو العربي ص ١٩٦

(٣) شرح المفصل ٢/١٨ باختصار (٤) - (٥) أوضح المسالك ص ٢٣٣

(٦) بضم (أيها) وتوصف روم باسم لازم الرفع على بـ (ن)، وشب

(أيتها) كما في التعلية ٢/١٢

(٦) شرح المفصل ١٧/٢ وما بعدها باختصار، أوضح المسالك ص ٢٣٣

شرح المكودي ص ١٥٨، تحرير النحو العربي ص ١٩٦.

قد (أى) متبأ مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

(ها) حرف تنبيه مبني على السكون لا عمل له من الإعراب.

(الرجل) صفة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

وغير المتبأ محذوف تقديره المراد أو المختص (١).

أسلوب التحذير

التحذير: تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه (٢).

صورت التحذير: يا فلان، لا تفعل كذا.

١ - أن يذكر التحذير منه قالبا لكلمة (إياك) معطوفاً أو مجروراً بـ (من)

أو مصدراً مؤولاً نحو: يا فلان، لا تفعل كذا.

إياك والفتحة، أو تولدك من الفتحة، أو تولدك أن تثير فتنة، وقد يرد بضمير

(واو) في صيغة الشعر (٣).

٢ - يا فلان، لا تفعل كذا.

فإياك إياك المراد، فتنه من فتنة، أو تثير فتنة، وللش جالبة.

٣ - أن يذكر التحذير منه محذوفاً أو مفرداً، نحو: يا فلان، لا تفعل كذا.

الظن الضمير، لفتنة - بالنصب.

(١) ذكر مؤلفه تطبيقاً لنحو: يا فلان، لا تفعل كذا (أى) أنها مفعول به مبني

على الضم في محل نصب، ثم قال في الحاشية: وهذا الإعراب فيه إشكال؛ فالصفة

تليق موصوفها، والموصوف هنا مبني في محل نصب، فعلى أى أساس كان الرفع؟

ص ٢٢٠ وحسب أن الإعراب الذي تولده رفع الإشكال.

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤٢٤، المكودي ص ١٥٩

يقان منه على الشيء، وقته عليه.

(٣) شرح الفضل ٣/٣٥، ص ٢٥٦ (٦)

فإذا كرروا هذه الأسماء لم يجر ظهور الأفعال العوالم فيهما ، ولو أفرجت
جز ظهور العامل (١) نحو الطريق أو خل الطريق .

٢ - أن يذكر المخفوف منه مطلقاً عليه : نحو :

الحصك والغش ، الغدر وقتل النفس .

والعمل المخفوف في أسلوب التحذير هو (احذر) أو ما في معناه ، وهو المحذو

منه معمول به منصوباً به .

وإذا كرر الاسم أعرب المكرر تركباً لفظياً ، وكذا الصير المنفصل (٢) .

وأعراب (إياك) وأحوالها : إياك ، إياكم ، مفعول به مبنى على السكون

في محل نصب ، وحرف الخطاب مبنى على الفتح لاعتل له من الإعراب ، وقسمه

مخفوف وجوباً بتقديره : احذر ، والفاعل مستر وجوباً بتقديره (أنا) .

أسلوب الإغراء :

الإغراء : حث المحاطب على لزوم ما يمد عليه (٣) .

صور الإغراء :

(هي نفسها صور التحذير فيما عدا استعماله : إيا ،) (٤)

١ - أن يذكر المخفوف به مطلقاً عليه . نحو :

المروءة والمعدل - ينصبها .

٢ - أن يذكر المخفوف به مكرراً ، نحو :

الصلاة الصلاة ، الأمانة الأمانة .

(١) شرح للفصل ٢٩/٢

(٢) وهو من الغراء ، مادة لاصقة ، يقسمك : سهم مفروق ، لإملاء ما من به

(٣) شرح للمكردي ص ١٥٩

الرحمن ٢١١/١

٣ - أن يذكر المخفوف به مفرداً ، نحو :

الرحمة ، النجدة

يجب حذف العامل في العطف والتكرار فقط ، بتقدير (الزم) وإن كان

المخفوف به مفرداً جز إظهار العامل (١) . تقول : الجدة أو الزم الجدة .

٣ - المفعول من أجله (السبب)

يقال : فعلت ذلك من أجلك - بفتح الهمزة وكسرهما - أي من جراك .

والمفعول من أجله في المصطلح المحوى : المصدر المنصوب لبيان علة الحدث (٢) .

نحو : عمل شكر الله .

وقد اشترط النحاة شروطاً للمفعول له : للصداقة ، يال سبب الحدث ،

اتحاد الوقت ، اتحاد الفاعل (٣) .

وعندنا أن اتحاد الوقت ليس شرطاً ، بل يكفي عدم ظهور المناقاة (٤) ، وفي

القرآن الكريم : والمدين صبروا ابتغاء وجهه وهم ، (٥) فالمفعول من أجله متجه

أصلاً إلى الآخرة (عقبى الدار) مع أن العمل بلفظ الماضي صبروا ،

وتقول : قبض على رأس الفتنة أمس خوفاً من شرور الغد .

(١) أوضح المسالك ص ٢٢٤ ، شرح التنصريح ١٩٥/٢ ،

شرح ابن عقيل ص ٤٣٥ .

(٢) شرح الأشموني ١٢٢/٢ ، بتصرف .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٢٧ ، بتصرف .

(٤) شرح الأشموني ١٢٣/٢

(٥) الوعد ٢٢

وكنك لا يشترط الاتحاد في الفاعل كما في قوله تعالى : « يريكم العرفى خروفاً وطعماً » (١) .

ويخرج ، شتراد الصب ما يذكره نسخة من حروف التعليل وهو : الـ ، في ، من ، الكاف ، اللام ، حتى ، كي (٢) .

كما يخرج ما يشترطونه من تكثير المصدر بالشواهد :

لا أقصد الجين عن الهيجاء ولو تواتر زمر الأعداء (٣)

فليت في بهم قوماً إذ ركبوا شدة الإغارة فرساناً وركباناً (٤)

وقد يرد للمفعول له مضافاً :

واعمر عوداه بكرم أجدده وأعرض عرشته الشيم تكرمها (٥)

(١) الرعد ١٣ ، والروم ٢٤ ، (٢) حاشية الصبان ١٢٤/٢

من استعمال حروف السب : (إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) .

في الحديث : دخلت امرأة في مرة حبستها .. أي لأجل مرة ..

ويقول الله : (بما سطيتهم أعرقوا) ح ٣٥ ،

(واذكروه كما هذاكم) البقرة ١٩٨

ومن الشعر : من أمكم لرغبة فيكم جبر .

وتقول : أسلم حتى تدخل الجنة

(٢) أوضح المسالك ص ١١٧ ، شرح الأشموني ١٢٥/٣ ، شرح ابن عقيل

ص ٢٢٨ ، شرح المكي ص ٧٧

(٣) معنى اليب ١٠٤/١ أي هرقوا فرساناً وركباناً لأجل الإغارة .

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٢٩

٤- المفعول معه

المفعول معه هو الاسم المنتصب بعد (واو) بمعنى (مع) ، والناصب له العمل قبله أو اسم تشبه (١) ، نحو : جلست والجدار ، سائر والبحر ، محمد مكرم وأبا بكر ، أعجبت سيرك والطريق ، رويدك والساء .

وإذا كانت صيغة الفعل مما تقتضي مشاركة الفاعل نصبه وانتل ، فتأمل ، احتضم ، نحاصم ، اشترك ، شارك .. لما بعد الواو معطوف على ما قبلها وليس مفعولاً معه نحو تصافح محمد وكريم .

يقول ابن مالك في (الواو) العاطفة : ويكوها المعبية راجح ، وللتقريب كبير ، ولحكة قليل (٢) .

وعندنا أن حيار الثغرة بين (الواو) العاطفة و (واو) المعبية هي الرفقة أو المقارنة كما في قوله :

فكونوا أنتم ويني أيكم مكان الكليتين من الطحال (٣)

وقد ينصب المفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين من غير أن يلغظ بفعل ، تقول الألفية :

وبعد (ما) استفهام أو (كيف) نصب بفعل (كون) مصدر بمعنى العرب كقولهم : ما أنت وزيداً ، وكيف أنت وقصة من تريد ؟

() شبه الفعل هو اسم الفاعل ، اسم المفعول ، المصدر ، اسم الفعل .

(٢) استشهد ابن هشام بالقرآن الكريم للاحوال الثلاث ، معنى اليب ٣٥٤/٢

(٣) أوضح المسالك ص ١٢١

والتقدير : ما يكون وزيدا ؟ وكيف يكون وقصة من تريد ؟

فـ (زيدا) و (قصته) منصوبان (تكون) المفعول (كما يقول أسامة بن الحارث المديني : ...)

ما أنت والسير في مثل يخرج بالذكر الصابط (٢)

٥ - التعول المطلق :

هو الاسم المنتصب مؤكداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده . فهو مؤكد لعامله في نحو قوله تعالى :

(قل من كان في الصلاة فلينبذ له الرحمن مداً) (١)
(لقد أحصاهم وعدهم عداً) (٢)

ويبان نوع المصدر بكون بوصفه أو إضافته : ...

أ - بوصفه - نحو : (فقصوا رسول ربهم فأحدم أحده زائياً) (٣)
ب - بإضافته - نحو : (وقد مكروا مكراً) (٤)

ويبان العدد بنحو : قرأت قرأتين (٥) ...

(١) شرح المسكودي ص ٨٠

(٢) يقصد به الذكر العادل ، يذكر من الإبل القوي . والاستعظام ، يكون والثعبان : انتصاب ، وسير ، بفعل محذوف أي ما تصنع وتسير .
شرح التواهد للعيني ١٣٨٢ ، ديوان ابن أبي عمير ١٩٥٢ وفيه : - يعتبر : لذكر الصابط ، وغيره : لا يشر إليه عليه .

(٣) مريم ١٥ (٤) مريم ٩٤ (٥) الحاقة ١٠

(٦) إبراهيم ٤٦

وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدراً ، وقد لا يكون مصدراً نحو : صرته سوطاً (١) ، ويعتد في صكبت الإعراب حتى القرن السابع الهجري عبارة منصوب على المصدر ، والمقصود بمفعول المطلق .

يقول العكبر (٥٣ - ٦١٦) في الآية الكريمة (ولا تبسطها كل بسط) كل : منصوبة على المصدر لأنها مصدفة إليه (٢) .

ما يوجب عن المصدر :

١ - يوجب عن المصدر ما يوجب عليه (كـ) و (بعض) مضافين إلى المصدر : نحو : (فلا تملو من الله) (٣) وقولنا : اطأأت أمورهم بعض الاطمأأت .

٢ - المصدر مترادف لمصدر الفعل ، مذكور (مصدر على المعنى) : نحو (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تهريبكم عندنا زلفى) (٤)
أي تهريبكم قربي (٥)

وقوله : فرح الجلب به الحب هو الفرح ، وليس من لفظ واهج ، لكنه في معناه (٦) ، شئتة بغصا ، وأحبته مقة ، وقعت جنوب (٧) .

٣ - اسم الإشارة الذي يوجب ما بال المصدر :

١٤٩٢٠

- (١) شرح المسكودي ص ١٢ (٢) إملأ ما من به الرحمن ٩٠٢
(٣) القسام ١٢٤ (٤) سبأ ٣٧
(٥) إملأ ما من به الرحمن ١٩٠٢
(٦) شرح المسكودي ص ١٣ ، أوضح المسالك ص ١٣
شرح ابن عيسى ص ٢٢٠

كقولك : تسرت ذلك السور طنت ذلك أي ذاك الظن (١)

٤ - المصدر العائد إلى المصدر :

كقوله تعالى (... فمن يكفر بعد ميثاقه فإن أعديه عذابا لا أعذبه أحدا من المائتين) (٢)

٥ - وعدده :

كقوله تعالى (فجلدوه مائتين جلدة) (٣)

٦ - آلة الفعل :

نحو : أوقته رباطا ، طعنه سكيناً (٤) ، اغتاله عصاة .

٧ - صفة المصدر :

نحو : أحبه كثيراً .

حذف عامل المصدر :

المصدر المؤكد لا ي حذف عامله خالفاً لأنه مسوق لتقوية عامه (٥) ، وأما غير المؤكد فقد ي حذف لدليل تعالى أو نحالي كأن يقال :

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٢٠

(٢) المائدة ١١٥

(٣) النور ٤

(٤) أي طعنه سكيناً لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

(٥) يمنع عبد ابن مالك حذف عامل المؤكد ، وردده ابنه بأنه قد حذف جوار في نحو : أنت سيرا ، ووجوباً في نحو : سقياً ورعياً .

أوضح المسالك ص ١١٤ ويراجع اعتراض ابن عقيل على ابن الساطم

ص ٢٢١ وما بعدها .

ما جلست . فتقول : بلى ، جلوساً طويلاً (١) .. وكقولك لمن حجج حجاً طويلاً ،
وتقول الضيف : ما أكلت ، فيقول : بلى ، وجبتين .

ويجب حذف عامل المصدر في ستة مواضع :

١ - إذا وقع المصدر بدلاً من العمل وهو نوعان : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ -

(أ) حالاً فعل له مصدر نحو : ويل لزيد ، ويصح : ما يقدر له فضل من فعائه (٢)

(ب) ماله فعل - نحو : (فضرب الرقاب) (٣) ، وقول الشاعر : ١ - ٢ -

عل حين المي الدس من أمورهم فندلا زربون ، مدن شعوب (٤)

٢ - إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه :

نحو (فشدوا الوثاق فلما منا بعد ولما فداء) (٥) ، ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ -

٣ - أن يكون مكرراً أو محصوراً ، وفعله خبر عن اسم عين (٦) :

نحو : أنت سيرا سيرا ، فحذف الفعل (يسير) لقيام التكرار مقامه (٧)

ما زيد لا سيرا أو ، زيد سيرا - وذلك لما في المحصر من التأكيد

(١) أوضح المسالك ص ١١٤

(٢) أوضح المسالك ص ١١٤ (٣) محمد ٤

(٤) التلذذ : النقل والاحتلام ، يقول : أندك يا زريق - وهي قبة -

مدن الثعالب يريد السرعة . لسان العرب ١٤/١٧٦

(٥) محمد ٤

(٦) استقرز باسم العين من اسم المعنى نحو : أمرتك سيرا فإن المصدر فيه مرفوع .

شرح المكودي ص ٧٤

(٧) شرح ابن عقيل ص ٢٢٥

الخاص مقام التكرير (١).

٥٤٤ — أن يكون مؤكدا لنفسه أو لغيره .

وسمى مؤكدا لنفسه لأنه واقع بعد جملة من نص في معناه ؛ ففي قوله : له على ألف عرقا أى اعترافا — وله على ألفه ، هي نفس الاعتراف (٢).

واعترافا معصوم مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير : اعترف اعترافا .

أما المؤكد لغيره فهو الواقع بعد جملة تحتل معناه وغيره ، فتصير مدحكة نصا فيه ، نحو : زيد ابني حقا أى على سبيل الحقيقة وليس المجاز (٣).

لا أفضل كنا ألبت (٤) وكذلك بنانا أن لقد قطعت هذا الأمر ولا لجملة فيه من البت وهو القطع (٥).

٦ أن يكون فعلا تشبيها بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى :

نحو : زيدا صوت حمار

فـ (صوت حمار) مصدر تشبيهي ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير : يصوت صوت حمار .

وله بكاء بكاء التكلّي

ويقول أبو كبير الغنل يصف قرسا :

(١) شرح المكوذى ص ٧٤

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٢٥ ، المكوذى ص ٧٤

(٣) أوضح المسالك ص ١١٥

(٤) مختار الصحاح : ب ت ث .

ما إلى من الأرض إلا منكب — سمته وحرف الساك طى المحمل (١).

طى : بالنصب لأن ما قبله بمنزلة : له طى (٢).

مهج المتقدمين في درس النعولات

نلاحظ أن النعولات الخمسة لم يتناولها النحاة القدماء بمجموعة متجانسة فبما أن سيبويه في المفعول فيه ، هذا باب ما ينصب من الأماكن والوقت ، ثم يستعمل المات بقوله : وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء ، وتكون فيها (٣) ؛ ويكرر كلمة لنصب وتعليقه ، كما أن العلم بنا علت : أنت ، أرجن علما ، عمل فيه ما قبله ، وكما نحن في الفهم عشرون إذا قلت : عشرون درهما ، وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها (٤).

بعد ذلك يسوق الأمثلة ، فالمكان قولك هو خلفك ، وهو قدامك وهو تحتك وقبالتك ، وما أشبه ذلك (٥) .

ثم يقول : وزعم الخليل — رحمه الله — أن النصب جيد إذا جعله ظرفا ، وهو بمنزلة قول العرب : هو قريب منك ، وهو قريب منك أن حكاما قريبا منك (٦) .

فتأية سيبويه إنما انحجبت إلى من النصب ، وسار النحاة من بعده مسيره في

(١) ديوان الهدلين ٩٣/٢ دار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م المعنى إذا اضطرر لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف جاقه لا به حميص نطن ، فلا يصيب بطنه الأرض ، والحمل : حمل السيف .

(٢) أوضح المسالك ص ١١٦

(٣) الكتاب ١٠٣ ، (٥٠٤) الكتاب ٥٠٤

(٤) الكتاب ١٠٣ ، (٥٠٩) الكتاب ٥٠٩

الفعل الإيجرائي ، وإن اختلف ترتيب الأبواب اختلافا يسيرا .

ففي الفصل مثلا المفعول به ، المفعول فيه ، المفعول معه ، المفعول له .

أما شراح الآلية فكان الترتيب منهم بعد بين تعدى الفعل وزومه والتنازع في العمل ، المفعول المطلق ، المفعول له ، المفعول فيه ، المفعول معه .

وإذا تجاوزنا الشكل إلى مضمون فإن لنا ملاحظات على شروح الألفية . هي باب المتعدي واللازم من الإفعال يقول ابن عقيل :

ويستحق الزوم لكل فعل دل على سببه نحو : كرم ، ظرف ، أو على وزن افعال نحو اقصر ، اطمأ ، أو على افعال نحو اغتسل ، جرحم ، أو دل على نظافة كطهر الثوب ونظف أو على دس كدس الثوب ووسج ، و دل على عرض نحو مرض زيد وأحمد ، أو كان مضافا لما تعدى إلى مفعوله واحد نحو مددت الحديد فامتد ، ودرجت فتدريج . (١)

ونحن نأخذ على ابن عقيل عبارته ، ويستحق الزوم ، لبعض الأفعال ، فالنفس طهر ورد في القرآن تعديه ، وثيابك فطهر ، (٢) ، ونظف الشيء ونظفته غيره تنظيما (٣) ، وكنكك عكسها تقول وسج الثوب - بالكسر - وأوسج غيره (٤) ، ودلس (بالكسر) : توسج ودفعه غيره تنديبا (٥)

ومرض بالكسر وأمرضه (٦) ، مما يؤكد عندما أن المسألة سماعية على

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٠٨ وما بعدها . (٢) المدثر ٤

(٣) مختار الصحاح : ن ظ ف

(٤) د : د : وسج

(٥) د : د : د : د : د

(٦) ومرض تميزا : قام عليه في مرضه : مختار الصحاح : م و ص

ما ذهب إليه ابن مالك من أن تعدية الفعل اللازم بزيادة المرفع في أوله قياسا مطردا وأقر رأيه بنجح اللغة العربية (١) .

ويبدو لنا أن شراح الألفية كانوا يلتزمون البيت دون خروج على ابن مالك أحيانا فيما جزم به كقوله :

ولا زوم غير المتعدي وحتم لزوم أفعال السجاياء (نم)

كنا افعلا والمضارع افعلسا وما اقتضى نظافة أرونا (٢)

فعنى افعلس الجح : أي أن ينقاد (٣) فكيف أجعله بأي أن ينقاد لكي يفترض تعدية الفعل ؟

وإذا كان الحديث عن المفعول في كتب القدمين قد ورد في باب الفاعل (٤) فهل يعني ذلك أن ناصب للمفعول هو الفاعل أو أن المفعولية صفة قائمة بذات المفعول أو أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد ولا يعم بعض الكلمة دون بعضها الآخر مما علة نصب المفعول (٥) .

إن الرأي الذي مطمح إليه أنه استعمل العرب الذي اعتمد على الفعل في نصب المفعول وفي رفع الفاعل وتنازه فهو أصل أمواس (٦) في الطر النحوي .

(١) تحرير النحو العربي ص ١٣٤

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٠٨ (٣) شرح التصريح ٢١١/١

(٤) مثلا : شرح المسكودي ص ٦١

(٥) أشار إلى هذا الخلاف الأزهرى في شرح التصريح ٢٠٩/١

(٦) التطبيق النحوي ص ١٩٥

وإذا كان صاحب النص يتحدث عن الاختصاص في باب النداء ثم يتحدث عن التحذير ثم حذف المفعول به فالمفعول فيه، فلم شروح الألفية يتحدث عن الاختصاص بعد الترجيح في النداء لأن الاختصاص كنداء دون دأب، كما يقول ابن مالك - مع بعض وجوه اختلافه -

ثم تحدث شروح الألفية عن التحذير والإغراء بعيداً عن درس المفعول وقد وجه الشكوك منسوبة صائفة في راء عن قال في باب الاختصاص وأجيب الناطق به اللاب يدم بصرح عما يتعق به من المعنى والإغراء وحاصله أن يختص عن قسمين: قسم معنى علمي وهو أيها القتي ومجوده، وفي تشبه بالمداد لفظاً وموضع نصب بعض واجب حذف، وقد قلت: ما فعل كذا أي: أرجو تقدير عامه أحسن، كأيها أرسل والمراد - (أي) - شككم بضمه، وقسم معرف نصب وهو المضاف وذر الأنف ولام نحو: نحن العرب أفرد الاسم للنصب؛ فد (نحن) مبتدأ وحسب به (أفرد الاسم) - (العرب) موصولة، ونحن واجب الحذف تقديره (نحن) وكذلك مضاف نحو قوله - عليه الصلاة والسلام - نحن معاشة الأديب لأنورث. فد (نحن) منسوبة و (معاشرة الأديب) مفعول جعل واجب الحذف (١).

أما لدرس المعاصر فيتمثل في نظره في (تحرير النحو العربي) وما بعده، وقد طبع تحرير النحو العربي سنة ١٩٥٨ م. ولم يكتب له الذبوع بعد أكثر من حشرين عاماً - ولعل مرجع ذلك إلى ما فيه من جديد يذهبون من قصود (٢) والسليم

١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠

باللزام إضماره قوله في التحذير لربك والاسد ... (١) فالعمل الإعرابي أساس
هذه للندوس النحوى ، وكان التعريف بالأمثلة .

أما شراح الألفية كابن هشام فقد بدأوا بالتعريف أنه : تنبيه المخاطب على
أمر مكروه ليحذره (٢) ، ويفتتا أن الأمثلة التي أوردوها تكاد تكون هي
أمثلة السابقين كـ (لربك والاسد) (٣) ، ماز رأسك والسيف (٤) ، أى يا مازن
ق رأسك واحذر السيف (٥)

أما الكتب المعاصرة لنا فقد بدأ بعضها بالتعريف المنطقى ، بينما سار غيرها
على البنية بإيراد الأمثلة ليستخلص القاعدة من بعده

وإذا كانت مرحلة شروح الألفية في التأليف النحوى تتميز بمجموع أقوال
الحذرة ، سواء أكانت مبسطة أم صعبة ، تنوع والرائع النحوى أم لا تنوع ، بينما تتميز
مرحلة تحرير النحوى برعة مؤلفيها في البسيط وتيسير القوي عند بصرف النظر عن
المذاهب النحوية وأسماء وادما فإذ قد تفتقد الفقه النحوى في الكتب المعاصرة ،
وبعض شروح الألفية كالأندلسي تراهم — مثلا — في مبحث التحذير عند ابن يعيش
(٦٤٣ هـ) شارح المصطلح فهو — ويجب عن الاستعظام : كيف جاز أن يكون
(الاسد) معطوفا على (لربك) ومعطوف بالواو يقتضى الشركة في العمل ؟ بقوله :
..... إذا تباعد عن الاسد فقد تباعد عنه فاشتركا في البعد ... (٦)

وقد يرى قارىء أن الإجماع من الشروح يبحث لاثير جديلا غير أنما يرى أن

(١) شرح المفصل ٢/٢٥ (٢) أوضح المسالك ص ٢٢٢

(٣) شرح المفصل ٢/٣٥ ، أوضح المسالك ص ٢٢٢

(٤) شرح ابن عقيل ص ٤٣٥ ، شرح المفصل ٢/٢٦

(٥) شرح المفصل ٢/٢٥ باختصار .

الوضوح هنا هو إقناع القارىء ، بصاح الشارح أما الاستفهام في ذاته فمن شأنه
أن تفتح معه الملكة النحوية واسوق أسعور . وهذا لا يحلوا كالألف النحوى
القديم من الفتحة أى عبادة ، فإن قيل ... قيل ، وهو ما يجب في نظرنا أن نفيد منه
طرق التدريس إذا ساغ للعقل الافتراض .

صحيح أن : استعمال العرب ، هو التعلييل العام للقواعد اللغوية ، ولكننا نرى
في تعيين النحاة منطلقا متقلا .

كما يقول خالد الأزهري : ولا يعطى في التحذير والإغراء إلا بالواو خاصة
لأن المراد فيها الجمع والاقتران في الزمان (١) .

وفي المصنوع لأجله لا يجوز التدريس النحوى القديم من اشتراطات حـ ...
طرححت للتيسير كاشتراطهم أن يكون المصدر قليلا لعرب معولا لأجله ، فلا يجوز
عندهم — مثلا — وجئتكم قراءة العلم (٢) . ولا قتل الكافر (٣) فعبارة صحيحة
إعراب المصدر معولا لأجله هو أن يصح إجابة عن سؤال (لماذا ؟) ، ولهذا
كان المادى حصيبا — في نظرنا — حين أجاز وجئتكم ضرب زيد ، أى لتعزف
زيدا (٤) .

وقد تفاوتت أهتمام النحاة في شروط نصب المفعول له ، ففى حين يذكر
المكودي — مثلا — الشروط (٥) أو كأنها لازمة بحمد ابن عقيل يحرص الوجوه المختلفة
بقوله : وزعم قوم أنه لا يشترط في نصبه إلا كونه مصدرا ، ولا يشترط اتحاد
مع عامله في الوقت ولا في الفاعل ، (٦)

(١) شرح التصريح ٢/١٩٥

(٢) أوضح المسالك ص ١١٦

(٣) شرح المسالك ص ١٦

(٤) شرح المكودي ص ٧٥

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٣٦

أما الدراسات الحديثة في علم النحو فقد ارتفعت التعريف القديم فمعناه ،
لأنه يأتي : « على مصدر قاي ، معتل لحذف ، مشارك له في الزمن ، والمفعول » ،
فإذا كان المصدر قلباً - أي ليس بما يتصل بالحواس الظاهرة كالشيء وانقود ...
وفقد الاتحاد في الزمن مع بعض وجب جره ، فهو ذاك ثم الرغبة في
عطائنا عدا (١) .

وفد اكتفى تحرير النحو في ترجمته بأنه المصدر يأتي تكملة لبيان سبب الفعل (٢)
ولم يقل : لا بد أن يشترك في الزمن وفي الفاعل ، كما قال غيره (٣) .
وفي المفعول المطلق يسير النحاة في تلك بيت الإلفية .

المصدر اسم ماسوي الزمان من ... مبدؤ الفعل كما في منه (أمن) .
بما وجه متجههم إلى تشعب الخلاف : الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه - أو
العكس أن كلاهما أصل برأيه .

وينصب بعضهم إلى أن المصدر أصل والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر
كذلك ، والفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يدل على المصدر والفاعل .
ويقسمه ابن عقيل إذا كان يجوز ثلثة المصدر المبين للتوابع ، ويجب بآيه
يجوز تشيئة وجمعه ، واحتلت أنواعه نحو : سر - سري ريد : الحسن والقبح
وظاهر كلام سيويه أنه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياساً بين سماعاً ومهدداً اختيار
السلوس (٤) .

(١) دراسات في علم النحو ص ٢٦٥ (٢) تحرير النحو العربي ص ١٤٠
(٣) التطبيق النحوي ص ٢٣٦
(٤) شرح ابن عقيل : باب : المفعول المطلق .

ويشير المكودي إلى أن المصدر والمفعول المطلق غير مترادفين ، وذلك على
غير وجه ابن مالك : - المصدر اسم ماسوي الزمان - فقد يكون المفعول المطلق
غير مصدر نحو ضربته سوطاً ، ويكون المصدر غير مفعول مطلق نحو أعجني
مهرلك (١) . وهي تفرقة دقيقة سيان عليها شراح الألفية ، وظلت التفرقة إلى
هواماتنا المهاجرة .

ويشيد درس : المفعول معه ، عند المبدأ عاصمة بقرنة ، وار المبهة ،
بالواو العاطفة .

٢ - الإعراب التقديري في قولك - مثلاً - ماشأنتك وزيداً وبعض الشر أهون
والمقارنة منيل تميز للماني مما يجعل النحو شاهداً على البلاغة ، في قول
الراعي (عبيد بن حصين) :

أزمال قومي والجماعة كالأذى لزوم الرحالة أن تميل بميلاً

نصب : الجماعة ، على المعية (٢) لأن معنى الرفقة والمصاحبة هو المراد الذي
دل عليه « لزوم الرحالة » .

والنصب على المعية - عندم - مختار لدى ضعف النسق إما من جهة المعنى وإما
من جهة المعط .

ففي : لو تركت الناقة وفصيلها لوضعها ، يرجع النصب على معنى لو تركت
الناقة مع فصيلها ، أما المعط فضعيف (٣) ، وكذا في الشاهد :

(١) شرح المكودي ص ٧٢
(٢) شرح الأشموني ١٣٨/٢
(٣) (٢) : ١٣٩/٢

لا لمول (٢)، (رأيه هو أضحكك وأبكي) (٣).

وقسم ثان وهو أن يكون له مفعول مقصود، لا أنه يهدف من اللفظ لدليل
الطاء، بحالها وبينت لهم أن جلي لأصنعة فيه، ويخفى تدهنه الصبغة،

لشأن الخلق قولهم: أصفيت إياه، وهم يريدون: أذقني، وأخضبت عليه، والمعنى
بجفني: وأما الخلق فيرى منه أن تذكر الفعل وفي نصيب له مفعول مخصوص قد
هو ما كانه لها جرى ذكر أو دليل على إلا أنت توه أنك تثبت نفس معناه من
غير أن تفسره إلى شيء أو تعرض فيه لمفعول كقول الباحث: (٤):

شجر حصاده وعبط عذاه أن يرى مصر ويسمع واش

وعنه أن تتوقف العدية على إثبات الفعل للفاعل وتخص له كقول صديق للغنوي:

أبو اليمودا ولول أما تلاقى لدى لأقوه مناسلات

.. في المعنى: ذلك حكم كل أم مع أولادها.. ولو قلت (ملتب) فقيت لم
يصح لأن يراد به معنى العموم وأنه بحيث يمل كل أم من كل ابن (٥).

ومن الإصدار واحذف ما سمي بالإصدار على شريطة التفسير، وذلك مثل
قوله: أكرمني وأكرمت عبداً، أردت: أكرمني عبد الله وأكرمت عبد الله
ثم تركت ذكره في الآول استعماله كره في الثاني (٥).

(١) الزمر ٩

(٢) الحجر ٤٣

(٣) قرآنه مشترك ويعبر عنه باسم تعبير بآية حجة وكان يارعه للاحقة.

(٤) دلائل الإعجاز ص ١٠٥

(٥) ص ١٠٠

ومنه قوله تعالى (ولو شاء الله جميعهم على الهدى (٢)، التقدير: لو شاء الله أن
يجمعهم على الهدى لجميعهم.

وعنى: المشيئة بعد (لو) وبعد حروف الجزاء غير ما ساء من شيء شائع (١)،
ومعنى كان مفعول للشيشة أمراً عظيماً أو بهيماً غريباً كان الأحسن أن يذكر ولا
يصغر (٢). كقول الشاعر:

ولو شئت أن أبكي دعا ليبيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

المعولات في القرآن

اتساقاً ومهجنات في ربط الدرس الحوى بالقرآن الكريم بتعريف سورة،
تعد من طوال السور إذ بلغت مائة وعشرين آية ألا وهي سورة أمائدة تعرض
لبعض آياتها بما يتصل بالمعولات.

ولعل والمعول معه: قل تلك المعولات استعمالاً في العربية عامة، وتقر
بخاصة حتى يقول ابن هشام: وم يأت في التبريد يقي، (١)، فأما قوله تعالى
(فأجمعوا أمركم وشركاءكم) (٥) في قراءة السبعة (فأجمعوا) بقطع الهمزة،
و (شركاءكم) بالنصب فتحمل الواو فيه ذلك، وأن تكون عاصمة مفرداً عن
مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركاءكم.. (٦).

وفي قوله تعالى (والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من

(١) الأعم ٣٥

(٢) دلائل الإعجاز ص ١٠٨

(٣) دلائل الإعجاز ص ١٠٩

(٤) معنى اليب ٣٦٠، ٢

(٥) يونس ٧١

(٦) معنى اليب ٣٦٠، ٢، إملاء ما من به الرحمن ٣١/٢

حاجر إليهم (١) قيل المعنى : وأخلصوا الإيمان ، وقين التقدير : ودار الإيمان ، وقين : أن جعلوه مدحاً لهم (٢) ، وبعد يكون من ذكره أن يكون الزاوية للعبة أن تبواوا النار وسهم الإيمان سلكنا لهم وأماناً ، يقول الصبان : الإيمان لا يقبوا ونصبه لسكونه مفعولاً معه (٣) .

وربما كان المفعول به أكثر المفعولات استعمالاً في سورة المائدة ، وترخر هذه السورة بظانعة من الأفعال التي تنصب مفعولين ، وفي تقديم المفعول وحذفه من مواطن البلاغة ما يجب الالتفات إليه .

الأفعال التي تنصب مفعولين : (١) حرم وأصل الجرم القطع (٤) ولا يجرمكم ثمان قوم أن صدركم عن المسجد الحرام أن تعتدوا (٥) أي ولا يحبسكم بعض قوم صدركم عن المسجد على الاعتداء . "فعل يجرم نصب مفعولين الضمير (كم) و (أن تعتدوا) .

يقول المكبري : كأنه قد حذف الجرم مراداً مع (أن تعتدوا) (٦) ، ذلك أنه قيل أن الذي ينصب مفعولين الفعل أجرم أما جرم فتعد إلى واحد (٧) . ونسب أن عدم التخيير أولى في لفظة القرآن .

(١) الحشر ٩ (٢) إملاء ما من به الرحمن ٢٥٨/٢

(٣) راجع تقديرات أخري للمعنى ... حاشية الصبان ١٤٠/٢
رصدت أن معنى (بواه) منزلاً أي هياً وممكن له فيه يليق بالإيمان ...
يقول المهاجرون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين تبوءوا الإيمان من قبل .
الغراء : داني القرآن ١٥٤/٣ ، هذه الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م .

(٤) لسان العرب ١٤/٣٥٧ ، النهاية ١/٣٦٢ ، القاموس ٤/٨٨

(٥) إملاء ١/٢٠٦ .

(٢) وضي : ورد أيضاً ينصب مفعولين في قوله تعالى :

(ورصيت لكم الإسلام دينا) (٣) .

معنى (رصيت) : هما - جعلت وصيرت ، وفي غير الآية يتعدى إلى مفعول واحد وهو هنا (الإسلام) و (ديناً) حال (٤) .

(٣) وعده : يقول الله : (وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر عظيم وأجر عظيم) (٥) .

(الذين آمنوا) مفعول أول ، وقد اقتضت الآية عليه ؛ أما المفعول الثاني فيحذف استغنى عنه بالخلة التي هي قوله (لهم منفرة) ولا موضع لها من الإعراب ، لأن (وعده) لا يندرج عن العمل كما تدق (ط) وأحوالها (٦) .

(٤) يجعل : (فبما نصهم حياتهم لنعام وجعلنا نفوسهم قاسية ..) (٧) جعلنا هنا بمعنى صيرنا (٨) .

(٥) جعلن : (جعلن فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً ..) (٩) .

(٦) أكل : (أكل جنة منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ..) (١٠) .

(٧) جعلن : (جعلن فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً ..) (١١) .

(٨) جعلن : (جعلن فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً ..) (١٢) .

(٩) جعلن : (جعلن فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً ..) (١٣) .

(١٠) جعلن : (جعلن فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً ..) (١٤) .

(١١) جعلن : (جعلن فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً ..) (١٥) .

(٦) محمد: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ..) (٥١)

(٧) رأى: (فقرى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ...) (٥٢) يجوز أن يكون من رؤية العين أو بمعنى (تسرع) فيكون (يسارعون) في الوجوه جلا.

ويجوز أن يكون من رؤية القلب المتعدية إلى مفعولين فيكون (يسارعون) المفعول الثاني (٥).

وفي تقديم المفعول به اهتمام ومزيد عناية، وتجب أن هنا المعنى وراء قوله ابن جني: والامر في كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصبح الكلام متعانم غير متكرر، فلما كثر وشاع تقديم المفعول على الفاعل كان الموضع له حتى إنه إذا أخر لوضعه التقديم (٦).

وينق من أبي علي الفارسي: إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأيه، كما أن تقدم الفاعل قسم قائم برأيه (٧).

وفي سورة المائدة (أفحكم الجاهلية يبغون) (٥٠) بفتح الميم، والناسب له (يسعون) (٨).

(١) إملاء مامن به الرحمن ٢١٨/١ (٢) الخصائص ٢٩٧/١

(٣) الخصائص ٢٩٥/١ ط. دار الكتب ١٣٧١. القاهرة: تحقيق: محمد

على النجار (٤) إملاء مامن به الرحمن ٢١٨/١

وفي حذف المفعول به لدلالة السياق عليه:

(...) ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ... (٦) أي ما يريد الله الرخصة ليجعل ... (١٠)

وحذف المفعول هنا من شأنه - عندنا - ألقت إلى رخصة التيمم وهي تبدو في نظر الأجانب عن الإسلام غير سائغة، وفي غير القرآن نقول: يريد أن يجعل، يريد أن يطهر ...

(...) قل يخرجوا منها فأما داخلون (٢٢)

أي داخلون الأرض المقدسة (٢)، فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه (٣).

وكذلك: (قل إنما يتقبل الله من المتقين) (٢٧)

مفعول (يتقبل) محذوف أي يتقبل من المتقين فرائضهم وأعمالهم (٤) فحذف المفعول في الآية بطريق الدهن. تفكير في كل حين أساسه التقوى، ولا يصره في القرآن.

يقول عبد القاهر الجرجاني بعد دوس حذف المبتدأ ... أتبع ذلك ذلك المحذوف به إذا حذف خصوصاً فإن الحاجة إليه أمس، ... والظن كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرواق أحب وأظهر (٥).

(١) إملاء ٢١٠/١

(٢) الآية قبلها (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة ...) المائدة ٢١

(٣) إملاء ٢١٢/١ (٤) إملاء ٢١٣/١

(٥) الإيجاز شرح دلائل الإعجاز ص ١٠١ - تعليق: أحمد مصطفى المراغي

المطبعة العربية - القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

ثم يقول : وإن أغراض الناس مختلف في ذكر الأفعال المتعدية فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتصرفوا لذكر المفعولين ، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل متعدداً كثير المتعدى — مثلاً — في أنك لا ترى له مفعولاً لالفاظاً ولا تقديرًا ، (١).

وفي قوله تعالى : (... قرأاً قرباناً ...) (٢٧)

استعمل المصدر ، وقد وقع موضع المفعول به (٢) ، ونحسب أن معنى المفعول المطلق والمفعول به معاً يتسايران في هذه الآية ، إذ المراد توكيد الفعل — في نظرنا — بصفة (فعل) بضم القاف (٣) وهي للمعاني الدينية أو العملية المتخصصة (٤).

والقربان اسم لما يتقرب به إلى الله وقد وقع عليه الفعل ، فهو مفعول به ، والأصل إذ قرباً قربانين ، لكنه لم يثن لأن المصدر لا يثنى ، وقال أبو علي : تقديره إذ قرب كل واحد منها قرباناً (٥).

ويلوح لي أيضاً أن أفراد قربان للاهتمام بما تقببه الله ، أما قربان الابن الآخر فلا يعد أو يعتد به .

(١) الإيجاز شرح دلائل الإعجاز ص ١٠١

(٢) إملاء ٢٢٣/١ ، تفسير ابن كثير ٤١/٢ وما بعدهما

(٣) القياس أن للفعل إذا كان وباعياً مضاعف العين كان مصدره على صيغة تفعيل ، أو تفعلة ، نحو جرب تجريباً أو تجرية .

(٤) أساليب التنقيح في القرآن ص ٢٦٤ ، ص ٢٦٤

(٥) كقوله تعالى (فأجلدوه ثمانين جلدة) أي كل واحد منها — إملاء ٢١٤/١

ويلتصفا وإعراب لفظ الجلالة في قوله تعالى (إنما جرم الذين يحاربون الله ...) (٣٢) قول المكبري : أي أولياء الله فحذف المضارع (١) ، والمحق صحيح ، غير أننا في غيبة عن تقدير الحذف ، وإنما كان التعبير القرآني لبيان فطاعة القتل بغير ما أمر الله (٢) .

المفعول فيه :

تتمثل الظروف كثيراً في العربية ، وكذلك كانت سورة المائدة ساقطة بظروف الزمان والمكان ، فتجسد فيها مثلاً (اليوم) ، (قبلكم) ، (من تحتها) ، (بينهم) ، (أبداً) ، (بعد) ، (إذ) ، (إذا) يقول الله : (اليوم أجل لكم العلييات ...) والمحضات من الدين أو توا السكات من قبلكم إذا آتيتهم من أجروهم ... (٥)

(إذا) ظرف لـ (أجل) (٦)

يقول ابن هشام إن الغالب على (إذا) المذكورة في أوائل القصص في التنوين أن تكون مفعولاً به بتقدير « أذكر » ، وبعض المبرزين يقول في ذلك إنه ظرف لـ (أذكر) محذوفاً ، وهذا وهم فاحش لاقتضائه حيثما الأمر بالذكر في ذلك الوقت ، مع أن الأمر للاستقبال ، وذلك الوقت قد مضى قبل تطبيق الخطاب بالمكفمين منا ، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه (٧) وقول ابن هشام لوجيه صالح لفهم (إذ) القرآنية ، يقول :

(١) إملاء ٢١٤/١

(٢) لأنه — سبحانه — عاق الناس جميعاً وأه كاية قـ — عز وجل — في الآية السابقة (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ...) (٣٢)

(٣) إملاء ٢٠٨/١ (٤) مفتي الباب ٨٠/١

(ولا تهبوا أهواءهم ثم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا ...) (٧٧) أى كل ضلالهم شيئا وشيئا (١).

أما في استعمال الفعل لأجله فيجوز أن يعود إلى أنه :

ورد تعبير من أيس ، مرة واحدة في القرآن الكريم هي تلك التي في سورة الدالة (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) (٣٣) غير أن السببية معنى ورد في غير آية .

يقول الله (... يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ...) (١٩) .

أن تقولوا : أى عاقبة أ. قولوا (٢) . وهما (واحد من أن يفتنوك) (٥٠) وقد ورد المفعول من أجله مرتين في آية واحدة :

(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا بمكلا من الله ...) (٢٨) يقول المكبري : (جزاء) مفعول من أجله أو مصدر لفعل محذوف : أن جزأهما جزاء ومكلا (١) .

ومن حروف السببية الباء تسق في القرآن باسم الإشارة (ذلك) في نحو قوله تعالى (ولما ناديتُم إلى الصلاة آمنوها هزوا ولما ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) (٥٨)

(١) ظهر (ف) مع طرف ارمي إذ كان المعنى يفتنى شيئا فشيئا نحو : صنعت لكتبة في شهر ...

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢١٢/١ (٣) إملاء ٢١٨/١

(٤) إملاء ٢١٥/١ ونقط أنه قدم ما استريح إليه النفس ، إذ أن عدم تقدير محذوف أولى في نظرنا .

ذلك : دا - اسم إشارة متى على السكون في بحر رفع مبتدأ ، اللام - حرف يدل على التعبد متى على اليكسوة الكافي : حرف خطاب متى على الفتح ، أى واقع بسبب جهلهم (١) .

رشته : (... ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) (٨٧)

(... ذلك بأب منهم فليسبين وجهها) (٨٧)

وإذا كان الإصاى معنى لا يفارق ... كما يقول ابن هشام ، فهذا انقصر عليه سبويه ، (٢) فإن معنى السببية فيها يكون - في نظرنا - أوثق بالسبب بحيث لا يحتمل نظ .

كذلك استعملت (على) و (من) للتعليل في قوله تعالى :

(حرم عليكم الميتة والدم ... وما ذبح على النصب) . (٣)

في (على) وجهان . أحدهما - هى بمعنى اللام (٤) أى لأجل الأصنام فتكون مفعولا له والثاني أنها على أصلها وموضع حال . (٥)

ويقول الله : (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) (٨٣)

وإذا كان الغالب على (من) ابتداء الغاية حتى ترجع معانيها إلى هذا الوجه عند بعضهم (٥) فإنا نلحس لمعتين هما : ابتداء الغاية والتعادل من تكة الآية (يقولون) وثنا آتنا فاكنتنا مع الشا عدين (٦)

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢٢٠/١ (٢) معنى اللبيب ١٠٣١/١

(٣) أى للتعليل - معنى اللبيب ٤٢/١

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢٠٧/١ (٥) معنى اللبيب ٣٢٠/١

(٦) جامع السيوطي : أسباب النزول ص ١٦ ط التحرير بالقاهرة ١٣٨٢ هـ

و (في) حرف مبني في قوله تعالى : (... يوقع بينكم المداواة والبغضاء في
الظلم والميسر) (٩١) أى بسبب الخمر (في) متعلقة بـ (يوقع) وهو بمعنى
السب (١) ، ونحسب أن دلالة على الإعراف واضحة في هذه الآية ، وهذا لا يفتقر
غناه ما لام التعليل .

ويقول جل شأنه : (وتبيننا على آتاهم يعيسى بن مريم مصداقا لما بين يديه
من النوراة) وآتينا الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من النوراة وهدى
وموعظة للمتقين . (١٦)

ف (هدى) مفعول من أجله أى قفينا ... وآتينا الإنجيل للهدى وموعظة
للمتقين ، وإذا كان (مصداقا) حالا فيجوز أن يكون (هدى) و (موعظة)
في محل نصب حال (٢) .

ونحسب هذا العرض بالمفعول انطابق في سورة المائدة - يقول الله :

(وأقرضتم الله قرضا حسنا ...) (١٢)

قرضا : مفعول مطلق محذوف الزوائد إذا المصداق (إقراضا) ويجوز أن
يكون القرض بمعنى المقرض فيكون مفعولا به (٣) .

وفي قوله تعالى : (.. فلن يضروك شيئا) (٤٢)

(شيئا) في موضع المصداق : أى ضررا (٤) أو بتعبيرنا نائب عن المفعول
الناطق (٥) .

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢٢٥/١ ، مغنى اللبيب ١/١٦٨ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢١٧/١

(٣) إملاء ٢١١/١ يهرف يسير (١)

(٤) وفي استملاء (شيئا) ما يند على قفى الضرو أى ضرورة من ضرورة ... ولا
كأن الضرو صغيرا جدا ، ولو استعمل المصداق (ضرا) ما أفاد هذا اللفظ الدقيق .

ويقول الله : (أقسموا بالله جهد أيمانهم) (٥٣)

جهد - حال .. أو مصدر يعمل فيه (أقسموا) وهو من معناه لا من لفظه (١) .

ويقول : (لاتموا في دينكم غير الحق) (٧٧)

(غير) صفة لمصدر محذوف أى غلوا غير الحق (٢) .

فإذا كان لباحث أن يستخلص خصيعة مشتركة في استعمال المذمومات في
القرآن الكريم كما ظهرت محاولات من الحاة في القديم فإن التنوع الغرض ملاغى
هو تلك الخصيصة حتى لترى أن الكلمة تعرب على غير وجه - في كثير من الآيات -
بحسب فهم المثلث وإدراكه لأسرار القول .

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢١٩/١

(٢) المرجع السابق ٢٢٣/١

النداء

ندرج درس النداء بعد المفعولات لأن النداء يعد التحية نوع من المفعول به بتقدير فعل : أنادى أو أدعوه ، والأصل في كل منادى أن يكون منصوباً .

وقد نظم التحية المنصوب على الاحتصاص والتحذير والنداء في سلك واحد للصلة التي لجرها بين هذه المباحث ، فهي كلها تحت والمنصوب باللائم لصاحبه .

أما الدرس الحديث فهو على ما أتممتنا من ترتيب ، وإن كانت حجة تحرير نحو العرفى جمات أساليب الإغراء والتحذير والاحتصاص بعد أسلوب النداء .

وفي أسلوب النداء نبتدي ملحوظتين :

الأولى — أنه يكثر في لغة الحديث والخطابة ، ويقل في لغة الكتابة حتى في القصة أو المسرحية مما يتطلب محاورة .

الثانية — أنه لم يخل من التذود في القعدة كغيره من موضوعات النحو .

ولعل هاتين الملحوظتين معا وراء عزوف القاري عن درس النداء أو عدم فهمه باستيعاب .

و (النداء) رأس باب يشعل المنادى ، والمستغاث ، والمتدوب ولهذا كان الحديث في هذه الثلاثة متصلاً .

ومباحث النداء : المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (النداء) ، حروف النداء ، المنادى المجهول ، ونداء مافيه (أل) ، أحكام المنادى : البناء (في العلم المفرد والنكرة المقصودة) ، والإعراب (في النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف) ... ترقيم المنادى .

ثم نعرف بالاستعانة والدبة وحما نوعان من أنواع النداء .

ولقد توجه النظر إلى أن درس النداء كما في النورس النحوي بعامة يجب أن ينظر فيه إلى دقة الاستعمال الصوتي . فد (يا) كانت هي الحرف الوحيد للاستعانة . فإنما في الإعراب تقول (يا) : حرف الاستعانة ، والأسم بعدها مستغاث ، ومن التزيد في نظرنا أن يقال : مدد مستغاث كما ليس من الدقة أن يقال في أسلوب الاستعانة (يا) حرف نداء ، كما وقع في كتب المعاصرين .

بل ذكر بعضهم أن (وا) : حرف ندبة معقبا بقوله : أي حرف نداء ، مع أن (وا) في الشائع من الاستعمال ليس من حروف النداء الحقيقي .

أ - المنادى

النداء (لمة) : الصوت ، وناداه مناداة ونداء : صاح به ، والنداء (رفع المون) : بعد ذهاب الصوت (١) .

والنداء (اصطلاح) : أسلوب يقصد به الاستعانة ، أو التنبية (٢) ، أدوات هي : يا ، أيا ، عيا ، أي ، الحمزة ، آ ، وأجوز بعضهم استعمال (وا) في النداء الحقيقي (٣) .

ومن استعمال الحمزة قول ليل الأخيلى : هـ أحجاج لا تخط العداة مناهم .

(١) يقال : فلان أنادى صوتاً من فلان إذا كان بعيد الصوت .
نختار الصحاح : ١٥٠ .

(٢) تنبيه ٢٢٨ .

(٣) معى التلخيص ٣٦٩/١ ولم يورد ابن هشام مثلاً أو شاهداً لهذا الاستعمال .

يقول سيبويه : « الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء امتراخى عنهم ، والإنسان مع صميم ... أو الثائم المستقل ؛ وقد يستعملون هذه التي للدفى موضع الألف ولا يعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها ... » (١).

وقد يحذف حرف النداء نحو : يوسف أعرض عن هذا ، (٢) إذا كان المنادى بمنزلة من هو مقبل عليه بمحضته يحاطه ، (٣) ويقول سبحانه :

« ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم » (٤) ، أى يا هؤلاء (٥) إلا أن هذا لا يجوز عند سيبويه لأن (أولاء) مبهم ، ولا يحذف حرف النداء مع المبهم ، فلا يحسن — عنده — أن يقول : هنا ، وأنت تريد : يا هذا ... (٦) ، وقد يحذف حرف النساء لكان المنادى اسم جنس لمعي كما في المثل (أطرق كرا) (٧) أى يا كروان.

ويعد ابن هشام حذف حرف النداء في اسمي الجنس والإشارة شاذاً في نحو : وأصبح ليل ، وقوله :

إذا عملت عبثي لها قال صاحبي
بمثلك هذا لوعة وغرام (٨)

(١) الكتاب ٢/٢٣٠ وسيبويه يذكر الألف على ما نطلق عليه الهمزة .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٠

(٣) يوسف ٢٩

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٤١/١

(٥) البقرة ٨٥

(٦) الكتاب ٢/٢٣٠

(٧) شرح ابن عقيل ص ٤١٧ ، مثل يترتب للعبث بنفسي ليتطامن ، والكروان طائر يشبه البطل لا يتألم الليل : سمى بذلك من الكرى حياة الحيوان الكبرى ٢/٤٨٦ (٨) مغني اللب ٢/٢٤١ وبحسب ما ورد الاستعمال في القرآن الكريم دون نصب في فهم الآية ، ثم أنتم هؤلاء ... يخرج ذلك الاستعمال عن السند .

نداء لفظ الجلالة :

يكون نداء اسم الله سبحانه - بحرف (يا) فصب (١) ، والأكثر أن يعوض من حرف النداء بجم مشددة مزيدة آخر فيقال : اللهم ، وشذ الجم بين الهم وحرف النداء في قوله :

إني إذا حديث ألبا أول يا اللهم يا الله (٢)

وقد تستعمل (اللهم) مع أداة لاستنشاء كقولك : سأزورك اللهم ، لا أن تسافر ، ويجوز حذف (أل) من لفظ الجلالة فتقول : لاه اغفر لي (٣) .

نداء مافيه (أل) : يجوز نداء مافيه (أل) في أوسع صور :

١ — اسم الله تعالى ٢ — الجمل المحكية

٣ — أن يكون المنادى مشبها به ٤ — ضرورة الشعر .

يجوز الجمع بين حرف النداء و (أل) في اسم الله فتقول : يا الله بقطع الهمزة (٤) ، ووصلها . وما سمي به من اجل فتقول فبين اسمه ، الرجل مطلقه :

(١) أرواح المسالك ص ٢١٧

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤١٧ ، المكودي ص ١٥٠

(٣) قد يكون (لاه) أصل اسم الله . مختار الصحاح : ل ي هـ

لاه : منادى منى على الضم في محل نصب . والميم - حرف مبنى على الفتح عوض عن حرف النداء ، محذوف .

(٤) وقولهم يا الله بقطع الهمزة إنما جائز لأنه ينوي به الوقف على حرف النداء فتحذف للاسم . مختار الصحاح : ل ي هـ ، ص ٦١٢

بالرجل منطلق أمبل (٤١) ، في بالله ...

وينادي اسم الجنس المشبه به بـ (أل) كقولك :

يا الخبيثة هيبة (٤٢) أي يا مثلي الخبيثة في الهيبة ، يا الهوى طمعة ...

ومن ضروره الشعر :

هباس يا الملك الخوج والذي هزلته يسي العلا عدنان (٤٣)

• • •

يا اللامان اللتان فرا إياكما أن تعقبانا شرا (٤٤)

• • •

من أجلك يا التي تبت قلبى وأنت بحيلة بالود حق (٤٥)

والمستعمل في نداء مافيه (أل) أن تحذف (أل) إذا أمن اللبس كقولنا :

• ياسادات ، فيمن سمى (السادات) (٤٦)

المنادى المبهم :

المبهم في النداء (أى) واسم الإشارة ، وتستعمل (أى) أو (أية)

(١) أوضح المسالك ص ٢٢٢ ، شرح ابن عقيل ص ٤١٧

وهو — عندما — مثل يحذف الواقع اللغوى .

(٢) أوضح المسالك ص ٢٢٣

(٣) أوضح المسالك ص ٢٢٢

(٤) شرح المفصل ٩/٢ ، ابن عقيل ص ٤١٦ ، المكودي ص ١٥٠

(٥) شرح المفصل ٨/٢

(٦) لا بأس عندما من الإبقاء على (أل) للتمييز بين عشرين حتى أحدهما

(الجرعوى) والآخر (جوهرى) — مثلا .

والخاق (ها) التثنية لها ، فيقال : يا أيها الناس (٤٧) ، وتقول يا أيها الرجل
في (ذا) صفة (أى) ، ويقول طرفة بن العبد .

• ألا أيها اللامى أحضر الوعى • (٤٨)

يقول سيبويه : ههنا المبهم وما بعده بمنزلة اسم واحد (٤٩)

أرواح المندى : ثلاثة — مفرد (عم) ، أربعة مقصورة ، لكثرة غير مقصودة ،

مضاف ، شبه بالمضاف .

أحكام المنادى :

١ — أ — إذا كان المنادى مفردا معرفة أو نكرة مقصودة مبنى على ما كان

يرفع به (٤٩) ويكون في محل نصب على المفعولية (٥٠) ، لأن المنادى مفعول به في

المعنى فعه المحذوف (أدعو) ، وتاب (يا) مثابه (٥١) .

ونحن نلاحظ توحيد الحكم الإعرابي للمفرد المعرفة نحو (ياتوج قد جادلنا) (٥٢)

(١) أى : منادى مبنى على الضم في محل نصب ، (ها) : حرف تلبية ، الناس :

بـل مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة .

(٢) شرح المفصل ٨/٢ ، ابن عقيل ص ٤١٨ ، المكودي ص ١٥١

(٣) الكتاب ١٨٩/٢

(٤) ففى قوله — مثلا : يا محمدان أقبلا — (محمدان) منادى مبنى على الالف في

محل نصب ، (ويا مسلمون) مسلمون منادى مبنى على الواو في محل نصب .

(٥) أوضح المسالك ص ٢٠٩ ، شرح ابن عقيل ص ٣١٣ (بتصرف يسير) .

(٦) يرجح بعضهم أن حرف النداء هو العامل في المنادى ، التطبيق

النحوى ص ٢٧٨ .

(٧) مردد ٢٢

والنكرة المقصودة نحو : يارجل لأن النكرة المقصودة معرف عارض في النداء
بسبب التقيد والإقبال (١)، لا يكون في النكرة غير المقصودة (٢).

وكذلك يبنى على ضم مقدر المبادىء التي قد النداء نحو : يا هذا ، (هذا -
ليس بـنداء - منى عن السكر) ، وبأسبغ ، (سبغ به نفس البنداء معنى على
الحكم) .

ويجوز بحري ما يحدد سؤره بـنداء توابع المنادى ، فيرى في هذه التوابع
الضم المقدر في المنادى أو النصب على المحل (٣).

تقول : يا هذا الحليم . - برفع (الحليم) أو بالنصب .

وفي القرآن الكريم . (يا جبال أوبي معه والطير) (٤) قرأ الأعرج والطير ،
فرفع ، وقرىء بالنصب معطوف عن موضع (جبال) : قد (جبال) منادى مبنى
على الضم في محل نصب (٥).

يقول الخليل - رحمه الله - من قال يازيد والنظر . فنصب ، وإنما نصب
لأن هذا كل من المواضع التي يرد فيها شيء إلى أصله ، فأما لمعرب فأكثر

(١) أوضح المسالك ص ٢٠٩ ، شرح المكودي ص ١٤٩

(٢) فخر بن عثمان مثلاً بالنكرة المقصودة فيقول : إذا فوجئت يا غلاق حجرة
وأنت فيها وتريد من يفتح لك الباب فإذا كنت ترى رجلاً قلت : يارجل - يا لينا -
على الضم - افتح الباب ، فإذا لم تكن تراه أو تعرفه تقول يارجل .

(٣) التوابع هي : التعت ، العطف ، التوكيد ، البذل .

(٤) سبأ ١٠

(٥) شرح المفصل ٢/٢ ، ومراجع الأوجه الأخرى للنصب . إملاء ما من به

الرحمن ٢/١٥٥

من أبنهم يتولون : يازيد وشمس بالرفع (١).

ويقولون : يا تميم أجمعون وأجمعين (٢)

وإن كان المنادى مجرداً علماً مشهوراً بكلمة (ابن) (٣) أو (بنت) . إضافة
إلى علم أيضاً فإن فيه الفتح اتباعاً لـ (ابن) . أو البناء على الضم (٤).

يقول عمرو بن كاثوم (في معلقته) :

ياى مديقة عمرو بن هند تطيع بشا الوشاة وتدودنا

وإذا لم يقع (ابن) بعد علم ، أو لم يقع بعده علم وجب ضم المنادى دون
فتحه فتقول : يا غلام ابن زيد ، ويا زيد ابن الرجل الطيب (٥).

ومنادى المفرد العلم إن كان اسماً متوصفاً مثل من يدعى (شاذى) فلك في
بائه الإبقاء (وهو الأفضل) أو الحذف ، شأن حذفها في حالتي الرفع والجر (٦).

تقول : يا شاذى أنت كريم .

(١) الكتاب ١٨٧/٢

(٢) الكتاب ١٨٤/٢ ، شرح ابن عقيل ص ٤١٨

(٣) تحذف ألف الوصل من (ابن) إذا وقعت بين عذرين ، وإذا كانت أول
السطر ثبتت .

(٤) اقتضت لجنة تحرير النحو العربى ، على حكم نصب المنادى وتابعه إذا
تبع العلم بكلمة (ابن) أو (بنت) مضافة إلى علم آخر . تحرير ص ١٨٩
وليس لها هذا الاقتصاد - فيما ترى - لأنه استعمال العرب .

(٥) شرح ابن عقيل ص ٤١٥ - بتصرف يسير .

(٦) التطبيق النحوى ص ٢٨٠

(شادي) : منادى متي على ضم مقدر منع عن ظهوره الثقل في محل نصب .
وإن كان اسما مقصورا مثل (موسى) في قوله تعالى : (وإذ قلنا يا موسى لن تومن
لك حتى نرى الله جبهة) (١) . فاعرابه : منادى متي على ضم مقدر منع من ظهوره
الظهور في محل نصب (٢) .

ب - إن كان المادى مفردا نكرة غير منصوبة لم يركب نصبه ، وإنما هو :
... فليما وأكبا إما عرضك فليمن فندماى من لجران ألا تلاقيا (٣)
وتقول : يا مسترلين ابحسوا مقترحي ، فيبدل على أنك لا تهتد مستولا
بذاته .

٢ - وكذلك إن كان المادى مضافا أو شبيها بالمضاف (٤) فحكه النصب .
فالمضاف نحو : يا عبيد الكلية ... والشبيه بالمضاف نحو : يا سحيفا قوله .

(١) البقرة ٥٥

(٢) في العلم المقصور لك في ألفه مثل مالک في ياء المنقوص ، والأفعل
إبقاؤها . التطبيق النحوى ص ٢٨٠ وقد ورد (يا موسى) في المصحف العثماني
أربعين مرة بالياء .

(٣) شرح شذور الذهب ص ١١١ ، شرح ابن عقيل ص ٤١٩ ، لسان العرب ٢٥/٩
العروض : بالفتح - مكة والمدينة وما حولها ، وعرض الرجل : إذا ألقى العروض
وقد يكون المراد في إركبها للتدبيرة فحذف ألفها .

(٤) الشبيه بالمضاف كل اسم تعلق به شيء من تمام معناه على غير جهة الصلة
أو الإضافة - وهذا التعلق لا يكون بالعمل في الفاعل أو في المفعول أو في
المرور . نحو : يا كثير البر ، يا مغيضا خيره ، يارقيقا بالعبادة شرح شذور الذهب
ص ١١١ ويراجع حديثنا عن اسم (لا) النافية للجنس ص ٩٥

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

تقول الألفية :

واجمل منادى صح إن يضاف له (يا) كعبد عبيد عبيد عبيدا عبيدا

إن كان المنادى مضافا إلى ياء المتكلم جاز فوه
لمصلحة أوجه :

١ - حلف ياء المتكلم والاستغناء بالكسرة نحو : يا عبيد ، ولى القرآن :
(. نوره إنى أعاف عليكم يوم التناد) (١) .

وقد وردت (يا قوم) في القرآن سبعا وأربعين مرة عشوة الياء في المصحف
العثماني ، و اكتفاء بالكسرة ، وهذا يجوز في النداء خاصة لأنه لا يابس (٢) .

ووردت (وب) منادى بحذف حرف النداء سبعا وستين مرة في القرآن
الكريم نحو (وإذ قال إبراهيم وب اجعل هذا بلدا آمنا) (٣) .

ب - إثبات ياء المتكلم ساكنة نحو : يا عبيد .

ج - قلب الياء ألفا وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو : يا عبيد .

د - قلب الياء آء وصب الكسرة فتحة نحو : يا عبيد .

(١) غافر (أو المؤمن) ٣٢ يوم التناد : يوم القيامة .

(٢) ومنهم من يثبت الياء ساكنة ، ومنهم من يفتحها ، ومنهم من يقلبها ألفا
بعد فتح ما قبلها ، ومنهم من يقول : يقوم بضم اليم - لملاء ما من به الرحمن ٣٧/١

(٣) النمر ١٣٦ وتعرب (وب) مذكى منصوب بفتحة مقدرة ، وهو مصدب
الياء المحذوفة في محل جر مضاف إليه .

• — إثبات الياء محركة بالفتح نحو : يا عبيدي (١)

أما إذا كان المنادى معتل الآخر فتشبهت الياء مفتوحة فتقول (يا مولاي)
(يا قاضي)

وإذا كان المنادى معصاف إلى (يا) المتكلم وصفها (أي اسم فاعل أو اسم
مفعول أو صفة مشبهة) لم يحرز فيه ، لا إثبات الياء ، كنية أو مفتوحة نحو (يا يارقي) .
وإن أصيب المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء مع بناءها على
السكون أو الفتح ، نحو : يا رئيس هلم ... يا صفحة كتابي كم بذلت فيك .

أما في قولك : يا بن أم ، وابن عم (أو ابنة أم أو ابنة عم) فتحذف الياء
منها لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح .

وفي القرآن ورد (ابن أم) منادى بحذف حرف النداء مرة ، وبـ (يا)
مرة أخرى :

(قال ابن أم إن القوم استضعفوني) (٢) — يفتح الميم في المصحف العجاني
وروجه القراءة ، أن يكون جعل ابن واللام بمنزلة خمسة عشر ، وبناءها على الفتح (٣)
وكذلك : (قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) (٤) .

وتقرأ بكسر الميم ، والكسرة تدل على الياء المحذوفة : إذ أصل الكلام

(١) شرح ابن عقيل ص ٤٢١ ، المكودي ص ١٥٢

(٢) الأعراف ١٥٠

(٣) إملاء ما من به الرحمن ٢٨٥/١ ، ١٢٦/٢ وفيه وجه آخر أن الالف
محذوفة ، وأصل الالف الياء ، وفتحت الميم قبلما قانقلب ألفا وبقيت بفتحة تدل
عليها ، كما قالوا يا بنت عما .

(٤) ظه ٩٤

يا بن أي . ومثلها كنة عم كقولهم .

• ياتنه هما لا تلون وامجعي (١)

فإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم هو كنة أب جاز أنه تعرض التاء
ياء المتكلم مع بنائها على الكسر فتقول يا أبت (٢) وهذا في النداء خاصة وأجل
بعضهم ضم التاء تشبيها بتاء التأنيث (٣) ، فيقول المكبري ، فأما الوقف على هذا
الاسم فبالتاء عند قوم لأنها ليست للتأنيث فيبقى لفظها دليلا على المحذوف ، وبالحاء
عند آخرين تشبيها ياء التأنيث ، وقيل الحاء بدل من الالف المبدلة من الياء ،
وقيل هي زائدة لبيان الحركة ، (٤) .

وقد وردت يا أبت في القرآن الكريم ثمان مرات نحو : يا أبت إن
رأيت أحد عشر كوكبا (٥) ، يا أبت استأجره (٦) ، ويقرأ بفتحها (٧) .

ونحن نلاحظ تعدد أحكام المنادى ، وقد كان ملح المعنى من وراء هذا التعدد
أو كما يقول الملوي ، لو أني المفرد على غير الضم لا لبس في النصب بالنكرة غير

(١) الكتاب ٢/٢١٤

(٢) الكتاب ٣/٢١٠

(٣) تعبير ، تشبيها بتاء التأنيث ، أدق من ورد في بعض المراجع أنها تاء
التأنيث ، مثلا — غنناو الصحاح : أ ب ا ، التطبيق النحوي ص ٢٨٥

(٤) إملاء ما من به الرحمن ٢/٤٨ (٥) يوسف ٤

(٦) القصص ٢٦

(٧) يراجع توجيه القراءة بالفتح ، إملاء ما من به الرحمن ٢/٤٨

وتعرب أبت منادى منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

المقصودة ، وفي الجسر بالضاف إلى ياء المتكلم ، (١) ، وهي ملحوظة تصحح — في نظرنا — لتوجيه الشواهد كقول مهبل بن ربيعة (٢) :

ضربت صدورها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

يقول ابن هشام : يجوز في التصادى للمستحق للضم أن ينصب إذا اضطر إلى تنوينه (٣) ، والضرورة ضرب من الشذوذ في الشعر على خلاف ما عليه من الشعر ، فإذا ورد نظير له في التبشير سمى شذوذاً (٤) لا أن الشاعر غير مستطيع خلاف ما أورد أو أنه أخطأ ، فما أيسر أن يقال : يا عدي ، ولكنه عندنا نصب عديا كما في النكرة غير المقصودة فكأنه عندها ليس هو الذي تعرفه (٥) .

أسماء لازمت النداء :

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء نحو : يا فلان أي يا رجل . يقول الكمي :

وجاءت حوادث في مثلها . يقال لمثل ويهافل (٦)

(١) حاشية المولى ص ١٤٩

(٢) قبل إنه لأخيه عدي يرثيه ... منتهى الأدب ص ١١٢

(٣) شذور الذهب ص ١١٢ (٤) خزائن الأدب ٢٧٩/٥ بتصرف

(٥) يعين على هذا التهم جو التعجب الذي بدا في ضرب صدورها حين رأت عديا بعد هول المماتك ونجاته من العدو

يراجع حديثنا في شاهد آخر هو : سلام الله يا مطر عليها .

كتاب الشواهد التحوية ص ٣١ ، ص ٣٢ . طه دار المعارف بمصر ١٤٠١ هـ

(٦) الكتاب ٢٤٨/٢ ، شرح ابن عقيل ص ٤٣٣ ، لسان العرب ١٤/٤٨٨

والظاهر أنه ترخيم فلان على اختلاف اللغويين في التأصيل .

ويقول الشاعر :

ومر إذا قيل له ويهاهل فإله أحج به أن ينكل (١)

وفي حديث أسامة في الوائ الجائر يلتقي في النار ... فبقال له : أي قل أين ما كنت تصف ؟ (٢) ، وفي حديث القيامة : يقول الله تعالى : أي قل ، ألم أكرمك وأسودك ؟ ، معناه : أي فلان (٣) . ويقال للمرأة يادله .

ويقال : يا لؤمان — للعظيم اللؤم ، يا غومان : لكثير النوم (٤)

٢ — ويقاس في النداء استعمال فعال — بالبناء على الكسر — في ضم الألف ، فيقال : يادفار : أي يامنتنة (٥) ، ياخيماث : يامنتنة في مشيتها شئمة ، بالكاع بالثبته .

ومن كلام عمر — رضي الله عنه — لبعض الجوارى : أنتشبين بالحسرات بالكاع ١٩ ، فأما قوله :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع

فضرورة شاذة ، ويحتمل أن التقدير : قعيدته يقال لها : بالكاع فيكون جاريا على القياس (٦) . ومن : فجر ، : يافجسار ، ومن : زنى ، يازنار ، ومن

(١) لسان العرب ١٧/٤٦٢ ، ويها : اسم فعل للاغراء والتعريض

(٢) النهاية ٣/٤٧٤ (٣) النهاية ٣/٤٧٣

(٤) مختار الصحاح : ن و م ، شرح المكوذي ص ١٥٣

(٥) المفرد — بفتح فسكون — : التثنية .

(٦) يلفتنا قول ابن هشام : ضرورة شاذة ، أي تستعمل في الشعر والنثر

فيقال : امرأة لكاع — بالبناء على الكسر — شرح شذور الذهب ص ٩٢ وما بعدها ، مختار الصحاح : ل ك ع

و غنو ، يا غدار ومن ، سرق ، يا سراق (١) .

٣ — كثر استعمال فعل — بضم ففتح — في النداء خاصة لسبب المذكور نحو : يا لكع ، يا فسق ، يا غدر .

ترخيم المنادى :

معنى الترخيم لغة : التلين ، وقيل : الخلف (٢) ، وفي المصطلح النحوي : حذف حرف أو أكثر من آخر المنادى إن كان علما مفردا أو تكرة مقصودة يقول امرؤ القيس :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزعجت مجرى فأجلى .

حذف من فاطمة التاء ، وبقى الميم مقتوحا (٣) ، يقول سيديويه : « إن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الحاء في الوقت ، وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلا منها (٤) قال هذبة :

« عوجى علينا واربعى يا فاطمة » (٥)

وفي ترخيم هبة تقول : يا هب ...

وإذا كان غير مختوم بالتاء فشرطه أن يكون علما غير مضاف زائدا على ثلاثة أحرف ليلى : يا ليل ، وفي سعاد : يا سماء ، وفي أسماء : يا أسماء .

(١) شرح شذور الذهب ص ٩٤ — بتصريف يسير .

(٢) مختار الصحاح ر خ م ، ومن شعر لؤي الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق ونعيم الخواشي لأهراء ولا نذر .

(٣) لك في إعراب فاطمة وجهان : منادى مبتدئ على الضم على التاء المحذوفة للترخيم ، في محل نصب ، أو منادى مبتدئ على الضم — الواقعة على الميم — في محل نصب

(٤) الكتاب ٢/٢٤٢

(٥) الكتاب ٢/٢٤٢

وإذا كان الترخيم للتخفيف كما يقول القدماء والمحدثون (١) ، فهو — عندنا — طريقة في النطق تنفق والالفة والمداعية (٢) أيضا .

يقول الفرزدق (يحاطب مروان بن الحكم) :

يا مروان إن مصطيق محبوبته — ترجو الحياء وديها لم يئش (٣)

ويحذف مع الآخر ما قبله إن كان حرف لين زائدا ساكنا وإبما فصاعدا فتقول في « عثا » : يا عثم ، وفي « منصور » : يا منس (٤) . والعمدة في الخذف أن يبقى الاسم دالا على حسابه دون أبيه .

وفي المركب تركيبا فزجيا يحذف عجز الاسم فيقال يا عسدي ، والمقصود « معد يكره » (٥) ، ويا بعل في « بعلك » .

ولا يجوز ترخيم للضاف إلا في (يا صاح) أي يا صاحبي لأنه سمع من العرب مرجمنا (٦) لكثرة استعمالهم هذا الحرف ، فحذفوا كما قالوا : لم أبل ،

(١) الكتاب ٢/٣٣٩ ، ٢٥٥ ، دراسات في علم النحو ص ٣٠٩

(٢) (٣) دوى أنه قول لابن عباس : إن ابن مسعود قرأ « ونادوا يا مال » — بكسر اللام — بدلا من « يا مالك ليقض علينا ربك » الزخرف ٧٧ فقال ابن عباس : ما كان أشغل أهل السار عن الترخيم ، وإن ذكر العكبري أنه يقرأ « يا مال » — بالكسر والضم على الترخيم — « ملأه ما من به الرحمن ٢/٢٢٨

(٣) الكتاب ٢/٢٥٧ ، أوضح المسالك ص ٢٣٠ ، شرح التصريح ١/١٨٦

(٤) أما في « منام » — مثلا — فتقول : يا هشاش لأن الألف ليس رابعا ..

(٥) الكتاب ٢/٢٦٧ ، شرح ابن عقيل ص ٤٣ ، ص ٤٣١

(٦) مختار الصحاح ص ح ب .

فتقول : يا حاكما — بعدون توبين (١١) ، ولحقهما ياء للمكث عند الوقف فتقول :
يا حاكما (١٢) .

وإذا عطفت على المستغاث بتكرير (يا) افتتحت اللام نحو قوله :

يا لقوى ويا لأشكال قوى لأناس عتوم في ازدياد (١٣) .

أما في العطف بدون (يا) المكررة فتكون اللام مكسورة . كقوله :

بيبيك زاه بعيد النار مغترب يا للكهول والشبان للعجب (١٤)

وينصب المستغاث المحرور لفظا بلام مفتوحة على المحل ، وإذا نعت جاز في
نعت الجر تيمنا للفظ والصب تبع للمحل . تقول : يلبارك العادل — بالفتح أو
الجر — للمضروبين .

ما يجري مجرى المستغاث :

وهو نلاحظ في القرآن الكريم أسلوب الاستغاثة ، والمستغاث غير عاقل نحو :
(يا آدم نسا على يوسف) (١٥) ، (يا حسرتنا على عافرتك في جنب الله) (١٦)
(حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) (١٧) ، (يا ويلتنا

(١) حكا : مستغاث مبني على الضم المقدر منع من ظهوره المتحفة المناسبة
للآلئ . والآلئ عوض عن لام الجر المحذوفة حرف جر مبني على السكون .
(٢) تنطق الهاء وزفرة النادب لما الهاء إلا إرسال الجواه سراج الخلق كما
يصحب السكون .

(٣) شرح المكي ص ١٥٤ ، مختار الصحاح : حرف اللام . المبرد :
الكامل ١٦٩ ، طه هار لمهد الجديد . القاهرة

(٤) يونس ٨٤ (٥) الزمر ٥٦ (٦) الأنعام ٣٦

أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب (١٨) .

وفي كتابة المصحف (يا أسنى) ، (يا حصرى) ، (يا ويلتى) ولعل ذلك
للمح الأصل : الآلف — كما يقول المكبرى — مبدلة من ياء المكمل والأصل
أسنى ، فتحت الهاء ، وصيرت الياء ألما ليكون الصوت بها أتم ، و (عن) متحقة
به (أسنى) (١٩) وكذا في (يا حسرتنا) الآلف مبدلة من ياء المتكلم (٢٠) .

وقرئ (حسرتاي) وهو بعيد عند المكبرى (٢١) .

وفي هذه التعبيرات كأن القائل يستغث مباشرة الأسف والحسرة والويل فقد
حق عليه كل هذا ، أما في تعبيرنا المعتد فتقول — يا للأسف ، يا للحسرة ،
يا للويل — بفتح اللام أو كسرها (٢٢) وهو مثل المتعجب منه ، ذلك أن أسلوب
الاستغاثة قد يستعمل في التعجب لمضمر يا للفعل ، يا لحظرة الروح ، وتقول :
يا للعجب أو يا عجباً .

وتدخل (اللام) المفتوحة على المناهى المبهمة نحو : يا لمؤسس لأحسنك .

(١) المائة ٣١ (٢) إملاء مامن به الرحمن ٢/٥٨

(٣) إملاء مامن به الرحمن ٢/٢١٥

(٤) وقد وجهت أن الياء زبدت بعد الآلف المتقابلة ، وقال آخرون : من
الآلف زائدة ، ويعقب المكبرى بقوله ، وهذا أبعد لما فيه من الفصل بين
المصطفى والمضروب إليه ، الموجع السالف ٢/٢١٥

وما يراه المكبرى بعيدا نراه ينفق والحال الصعبة للمستغث . فيخرج من
المألوف من القواعد ، وهكذا تميز الاستغاثة عن النداء الحقيقي .

(٥) كما أشرنا منذ قليل لاستغاثة غير العاقل ، والمعنى — يا أسف احضر ، أو
للأسف أن يظهر فهذا أوانه — الكتاب ٢/٢١٧ بتصرف .

ج - المندوب

يقال : ندب الميت - من باب نصر - أى بكى عليه معددا بحاسنه (١) ،
يقول عبيد بن الأبرص :

لأعرفك بعد الموت تندبى وفى حباتى مازدتى زادى (٢)

والاسم : الندبة ، وهى فى المصطلح النحوى : نداء المتفجع عليه أو المتوجع
منه أوله ، وأداتها (وا) خاصة وقد تستعمل (يا) عند وضوح التفجع أو
التوجع (٣) . (أى المصيبة أو المرض) ، نحو : وداعا يا رضى ، تقولها امرأة
فى مريئة .

والمتفجع عليه نحو : واعماه ، والمتوجع منه نحو : واكليتاه ، واحرق قباه ،
يقول سيبويه : والندبة يلزمها (يا) و (وا) لأنهم يحتلطون ويدعون ماقد فأت
وبعد عنهم ، ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها ، فمن ثم أرموها المند ،
والحقوا آخر الاسم المند مبالغة فى الترنم (٤) .

وللمندوب أحكام المنادى من حيث البناء والإعراب - حتى ليعرب بعض
الباحثين المندوب منادى (٥) . وهو يجوز عندنا .

(١) يطلق فى مصر على المرأة التى تزجر لندب الميت معددة ، والندبة أكثر
ما تكون من كلام النساء .

(٢) الأونى : فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ص ٢٢١ ط ١٩٥٨ مصر .

(٣) مختار الصحاح : ن د ج - به صرف يسير ، شرح المسكوى ص ١٥٤ .

أصالب التنى فى القرآن ص ٢٥٥

(٤) الكتاب ٢/٢٣١ - الاختلاط : الضجر والغضب . النهاية ٤٢٤/١

(٥) مثلا : التعليق النحوى ص ٢٩٤

فى إعراب وا أنور .

وا - حرف ندبة مبنى على السكون .

أنور - مندوب مبنى على الضم فى عمل نصب .

فإذا قلت : وا أنوراه ، فالآلف زائدة للندبة ، وهاء السكت : حرف مبنى
على السكون .

وتقول فى : وا ولدى ، وله مندوب مضاف إلى به متكلم ، منصوب بفتحة
مقدرة على ما قبل الياء منع عن ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (١) ، والياء :
ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

وقد طلق الآلف المضاف إليه نحو : وا أبا طالباه ، وا أم كلثوماه فى
ندب من يدعى أبا طالب وأم كلثوم (٢) . وتقول : وا ولديا أو وا ولدا (محرف
المضاف إليه وهو ياء المتكلم) وإذا كان آخر المندوب أه ، وهاء كـ (عبدالله)
لم تلحقه الآلف والهاء فيندب مجردا فراوا من ثقل اللفظ .

ولا يكون للمندوب (المتوجع عليه) نكرة كـ (رجل) ولا مبهما كـ (أى) ،
واسم الإشارة والموصول إلا ماصلته مشبورة فيندب نحو : وا من حفر بئر زمراه

(١) يقصد بتعبير ، اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وجه ود حرف فى الاسم
يقضى حركة معينة تناسبه ، فإيناسب ياء المتكلم السكر ، فم فى حالة الإضافة
إلى مفرد منصوب : ظهر كتاب ، اشتريت كتاب من ثوبه . فلا تلحق علامات
الإعراب فى المضاف ، وتقدر الضمة فى حالة الرفع ، وتقدر الفتحة فى حالة النصب .
(٢) الإعراب : وا : حرف ندبة ، أيا : مندوب منصوب وعلامة النصب
الآلف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف .

طالباه - طالب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة منع عن ظهورها
فتحة المناسبة للآلف الزائدة . وهاء السكت : حرف مبنى على السكون .

فإنه بمنزلة وا عبد للطلباء (١) ، وا من قاد حرب ومضائاه بمنزلة وا ساداته —
أما المتروجم منه فيجوز فيه ذلك ولو لم يكن معروفاً نحو : وامصيتاه .

ويلحظ في المندوب إطالة الصوت ، وهو يلتفتق والخيال النفسية للمادب
تنفيساً عن اشاعر ، ولهذا تراد ألب التذبة فرب أدت إلى لبس جمعت الألف ياء
بعد الكسرة ، وللتفجع — مثلاً — على غلام مصاف إلى المحاطبة تقول :
واغلامكي (٢) ، أو واوا بعد الصمة نحو واعلامو أو واغلامكو . وإعراب الواو
— هنا — حرف زائد مبقى على السكون لا عمل له من الإعراب .

ومما يفتق وإطالة الصوت في المندوب — ومثله المستعاط — أن كلا المندوب
والمستعاط لا يرخل (٣) ، ولا يجوز حذف حرف التذبة ولا حذف المندوب .

يقول محمود أبو الوفا الشاعر المعاصر :

لطف ، والحفاء قلب ثائر حل هذا القلب في الجسم القعيد (٤)

(١) شرح ابن عقيل ص ٤٢٥ ، الكتاب ٢/ ٣٣٤ ، أوضح المسالك ص ٢٣٨
عبد المطلب هو حافر بئر حرّم بعد اسماعيل .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٤٢٦ . وان قمت : وا غلامكا لأفادت مدح علام
مصاف إلى غلاب . وتعرب غلامكي — علام مندوب منصوب وعلامة نصب
فتحة ومندوبه منع عن ظهورها شغل محل بحركة المضافة . للكاف صير متصل
مبقى على الكسر في محل جر مضاف إليه . الياء : حرف زائد مبقى على السكون .
(٣) أوضح المسالك ص ٢٢٩ .

أشرنا في ترقيم المتأدى أنه قد يكون المداعبة وهي ليست بنات مجال في
التذبة والاستعاط .

(٤) شعري ص ٣٥ ط ، دار المعارف مصر ١٩٦٢ م .

لطف : من باب (فهم) حزن وقهر ، واللفظ : المظلم يستغيث .

الاستثناء

يقال فق الشيء : هبطه . وثناه أيضاً : كفه . وثناه : صرفه عن حاجته ،
وثناه : صلو له ثانياً . وثناه ثنية : جعله اثنين (١) .

ويعد الاستثناء نوعاً من المفعول به بتقدير فعل محذوف هو : أسئتني ، الذي
تتوب منابه أداة الاستثناء : ومعنى الاستثناء إخراج عن الحكم العام إلى حكم خاص
أو في المصطلح النحوي صرف حكم المستثنى منه إلى حكم ثان بأدوات بمنها .

وأكثر أدوات الاستثناء استعمالاً (إلا) و (حاشا) وهما حرفان ،
(سوى) و (غير) وهما اسمان ويلحق بهما (بيد) (٢) ، (خلا) و (عدا)
وهما مترددان بين الفعلية والحرفية ، وأقلها استعمالاً : (ليس) و (لا يكون)
وهما فعلان .

ويتضمن أسلوب الاستثناء : مستثنى منه ، ومستثنى ، والأداة . وتعد (إلا)
الأصل في أدوات الاستثناء لأن غيرها يقدر بها (٣) : كما ينهب بعض النحاة
إلى أنها العامل في المستثنى (٤) ، ويقول ابن عقيل في المنصوب على الاستثناء :
« والصحيح ، ... أن الناصب له ما قبله بواسطة (إلا) » (٥) .

(١) مختار الصحاح : ث ن ي

(٢) وقد يلحق بها (لاسياً) لأنها تخرج ما بعدها عما قبلها من حيث عدم
المساواة فهو مفضل عليه في الحكم ، وهو توسع عندنا إذ لا تعد (لاسياً) من
أدوات الاستثناء حقيقة : يراجع ص ٩٧ من بحثنا هذا .

(٣) شرح المكودي ص ٨١

(٤) شرح المكودي ص ٨٣

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٣٨

(١) أحكام المستثنى بـ (إلا) :

أ - النصب : إن كانت الجملة تامة موجبة (١) .

ويسمى الاستثناء متصلا إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه ، فـ (أمية)
- مثلا - من الطالبات فتقول : أقبلت الطالبات إلا أمية - بالنصب .

ويسمى الاستثناء منقطع إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه ،
نحو : حضر الضيوف إلا مبارتهم - بالنصب ، فالبدلة ليست من جنس
الضيوف (٢) .

ب - النصب (أو اتباع المستثنى منه) - إن كانت الجملة تامة غير موجبة .
نحو : ما أمت الطالبات إلا أمية . بالنصب على الاستثناء ، أو بالرفع بحرب
بدل بمعنى من كل .

وكذلك إن كان المستثنى منقطعا نحو : ما في الشقة أحد إلا مكتبا أو مكتب
ومذهب بنى تميم إبداء ما لا يعقل من يعقل ، إذ قلنا : ما في الدار أحد إلا حمار
فجعلوه بمنزلة ما في الدار أحد (٣) . والشاهد :

(١) يقصد بـ (تامة) أن بها مستثنى منه ، وبـ (موجبة) أنها مثبتة غير
مسوقة لنفي أو شبهة (نفي والاستعظام) .

(٢) قد يبدو الاستثناء المنقطع غريبا على أذن ، إذا شبه الاستثناء في اللغة
بـ طرح أحسن ، فنحن نطرح الشيء عما هو أكثر منه ، وهو من جنسه ، ولكن
الواقع المفقود يتسع لاستثناء الشيء عما هو من غير جنسه ، لأن اللغة ليست
تعبيرا عن مسائل دنيوية محض وإنما تعبر أيضا عن عرف واهتمامات باعتبار
الاستثناء المنقطع ، فإذا لم يكن ذلك الرابطة المعنوية (أو النسبية) بين المستثنى
والمستثنى منه فلا يصح نحو قوله : قابلت أحيائي إلا حنزيوا . - مثلا .

(٣) خزائن الأدب ٢/٣١٥

وبلدة ليس بها أليس إلا العاقر وإلا العيس (١)

عثة لا تفتى الرماح مكانها ولا قبل إلا المشرق للمصمم (٢)

والتوسع في فهم المستثنى منه بحيث يشمل المستثنى المنقطع وجه متقبل عندنا ،
ذلك لأنه إذا قيل - مثلا - عاد يدري والساقي ولا مبارتهم ، كان للتكلم
هناية بالسيارة مثلا له عناية بالمستثنى منه (٣) ، كما نل على موقف نفسي معين من
ضيق أو سخرية ... أو الفخر .

< وإن تقدم المستثنى على المستثنى منه فالغالب على المستثنى النصب ، كما في
الشاهد للعجاج :

وبلدة ليس بها طوري ولا - خلا احس - يا إلسي (٤)

وتقول : ما إلا الوالدان بار .

ويجوز بعضهم غير النصب في المبوب بالنفي ، والشاهد :

(١) الكتاب ٢/٣٢٢ ، أو مخرج المسالك ص ١٢٤ ، شرح شعور الدمع ص ٢٦٥ ،
شرح الأثري ٢/١٤٧ العاقر جمع يعقود وهو الظبي الأصغر الذي لو فلولن القراء ،
العيس بالكسر الإبل التي يحاط بياصها شقرة ، ويقال هي كرائم الإبل .
والشاهد ومع (العاقر) و (العيس) على البدلية من (أليس) ، والتسميون
بجيزون الإبدال ، ويختارون النصب في الاستثناء المنقطع .

(٢) شرح الأثري ٢/١٤٧ ، خزائن الأدب ٣/٣١٨ ، والشاهد فيه إبدال
(المشرق) وهو السيف ، من الرماح ، و (النيل) ، وإن لم يكن من جنسه ،
وذلك على المجاز .

(٣) وذلك بالنظر - مثلا - إلى قيمتها المفقودة في إصابة ، وكان المأمول
أن يعود الثلاثة جميعا . (٤) خزائن الأدب ٣/٣٩١ وبهذا .

• إذا لم يكن إلا البيوت شافع (١) •

• وبذلك مال إلا أبوك ناصر، فيجتلون (ناصر) بدلا (٢) •

• ج - يعرب ما بعد (لا) حسب موقعها من الجملة إن كان الاستثناء مفعلا (أي في جملة غير تامة وغير موجبة) نحو: هل رشيدة لا مدرسة؟ يعرب ما بعد (لا) خبرا •

وفي قوله تعالى: وإن يتحذركم فلا تؤاخذوا (٣) يعرب ما بعد (لا) مفعولا ثانيا.

وفي الشاهد:

• وبالاصريمة منهم، نزل خلق عاف تغير إلا التوى والتوى

ورفع والتوى معنى لإيهان لأن (تغير) وإن كان موجبا لفظا، ولكنه منفي معنى (٤).

ولعل تسمية الاستثناء المبرع بهذا الاسم لأن ما قبل (لا) تفرع المعنى فيما بعدهما (٥)، أو أن الاستثناء فرغ من معناه الذي يكون في الجملة التامة والوجبة ولهذا عبر ابن هشام - فيما نرى - بقوله: (وغير الموجب إن ترك فيه المستثنى ولا أثر فيه له (لا) (٦)).

(١) أوضح المسالك ص ٢٤، شرح الأشموني ١٤٨/٢

(٢) شرح الأشموني ١٤٨/٢، المكودي ص ٨١

(٣) الأنبياء ٣٦، والعرقان ٤١

(٤) شرح التصريح ٣٤٩/١، شرح الشواهد المصنوعة ١٤٥/٢، معنى اللب ٢٧٦

الاصريمة: القطعة المقطعة من معظم أرض، لسان العرب ٥، ٢٢٨، التوى •

خبرة تكون حول الحباء لئلا يدخله ماء المطر.

(٥) شرح التصريح ٣٥٨/١

(٦) شرح شذور الذهب ص ٢٥٨

ويجوز في الاستثناء المبرع أن يكون ما بعد (إلا) جملة كقولنا: ليس القائد إلا من يعين الآخرين. وكذا الاستثناء المقطع نحو: ما أعلنت الطوارئ للشرق إلا الذين يعيشون بمصالح البلاد. وتعرب الجملة بعد (إلا) في محل نصب مستثنى (١).

وإذا كانت (لا) قد تهمل في العمل الإعرابي فإنها تقوية للمعنى (٢)، وقد ترد في جملة قسم موجبة ومعناها منفي كقوله: أستصعبك بآفة إلا أعتنى (إلا) في هذه العبارة حريف استثناء من (لا)، ونحو: بئس إلا أعتنى الخبر أي حث أسألك إلا بهذا.

وقد تكرر (إلا) لتوكيد فيكون ما بعدها بدلا أو معطوفا. يقول ابن مالك:

والح (لا) ذات توكيد (لا) تكرر يوم (إلا) التي (إلا) العلم.

ففي ولا تكرر يوم (إلا) التي (إلا) علم، علاء: بدل من (التي) (٣)...

ومن شواهد تكرار (إلا) في المعطوف قول أبي ذؤيب الخنيزاري:

هل الدمر إلا لية ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غروبها (٤).

وقد اجتمع تكرارها في اليبك والمطف في قوله:

(١) معنى اللب ٤٣٧/٢

(٢) براجع أساليب التنفي في القرآن ص ٣٣٦، ص ٣٣٧

(٣) والمعنى: أستصعبك بالله أن تعينني - ففي (تعينني) فعل والضمير فاعل، والتون الموقاة، والباء في محل نصب مفعول به.

(٤) شرح ابن عقيل ص ٢٤٦

(٥) غياها: غيوبها، ديوان الخليلين ٢١/١

مالك من شيعتك إلا عمله إلا وسميه وإلا عمله (١)

وسميه : بدل من عمله ، وورده : معطوف على وسميه . . . وكررت (إلا)
فيها توكيدا (٢):

(٢) المستثنى بـ (غير) و (سوى) وملحق بهما (يد) :

يعرب ما بعد (غير) و (سوى) مضافا إليه ، أما (غير) و (سوى)
فتعربان إعراب المستثنى بعد (إلا) ، فنقول : قام القوم غير زيد ، بنصب (غير)
لأنك في : قام القوم إلا زيدا ، تنصب (زيدا) ، وفي قولك : ما قام أحد غير
زيد لك رفع (غير) ونصبه كما تقول : ما قام أحد إلا زيد — بالرفع — أو
إلا زيدا (٣).

وأصل (غير) أن تكون صفة واجبة الإضافة لمخالف موصوف (٤) ، يقول
الله : (وإن تقولوا يستبدل قوما غيركم) (٥).

وقد تقطع عن الإضافة لمعنا لا معنى فتنى على الضم ، فنقول : ليس غير ، أى

(١) الرسم : ضربه من السيد مروج مؤثر في الأوزن ، وقد رسم يرسم
بالكسر - وسيا - لسان العرب ١٣٣/١٥ الرمل : بحثين : الهرولة . (مختار
الصحاح : ر م ل) ، الشج : تطلق على من في الحسب إلى آخر عمره (القاموس
٢٦٣/١) والمقصود — عندنا — تأثرك لشيعتك في حياته ، وبعد حياته التي تيمضى
سريعا .

(٢) الكتاب ٣٤١/٢ ، شرح ابن عقيل ص ٢٤٢ ، شرح الشواهد للمعنى ١٥١/٢

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٤٥ - بنصرف يسير -

(٤) شرح للمكودي ص ٨٤ ، (٥) محمد ٢٨

ليس غير ذلك ، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيعا واكتفاء بعلم المخاطب ما معنى (١)

وتعبير غير أن ، يرد في تأكيد المدح بما يشبه الذم كثيرا كقول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين قلوب من قرايع الكتاب

فـ (غير أن سيوفهم) استثناء منقطع جعل كالموصل لصحة دخول المبدل في
المبدل منه (٢) ، ومن ذلك في الشعر كثير (٣) ، وهي في ذلك مثل (إلا) نحو
قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم ...) (٤) فهي
أشبه بتأكيد الذم بما يشبه المدح ، فإن إطلاق الحجة على قول الذين ظلموا خم
في صورة مدح (٥) .

وقد ترد (سوى) مجرورة بـ (في) أو (من) وحركات الإعراب مقدرة
على آخرها للتعذر كما في قولك :

ما أنتم في سواكم إلا متخلفون . . . لم يسلط علينا من سوى أعمالنا .

أما (يد) فهي اسم كـ (غير) (١) وزنا ومعنى يقال : هو كثير المال يبد
أنه يحسن ، وتختلف عنها في كونها تختص بالاستثناء المنقطع ، ولا تقع إلا
منصوبة ، ولا يوصف بها ، وتلازم الإضافة إلى (أن) وحلتها نحو : (أنا أفصح

(١) الكتاب ٣٤٥/٢ ، ٢٤٦

(٢) خزائن الأدب ٣/٢٢٧ .

(٣) أورد سيبويه شواهد أخرى في باب ما لا يكون إلا على معنى (ولكن) .

الكتاب ٣٢٥/٢ (٤) البقرة ١٥٥

(٥) خزائن الأدب ٣/٢٢٨

(٦) القاموس المحيط ٣/٢٧٩

من نطق بالضاد يرد أنى من قرئش (١).

(٢) المستثنى بـ (خلا) و (عدا) و (حاشا) :

يرد (خلا) و (عدا) مجردين من (ما) ، أو مقترنين بها ، وفي الحاليتين يجوز في المستثنى بهما النصب أو الجر ، فنقول : قابلت الزملاء خلا عديا أو على .
أي قابلتهم خالين عن على ، أو وقت خلوصهم عن على .

فازت للتسابقات ماعدا اثنين .

غير أن النصب هو الأرجح إذ أن (ما) مصدرية ، والجر قليل (٢)
إذا قدرت (ما) زائدة (٣) . فنقول الألفية :

وحيث جرا فيها حرفان . كما هما إن نصبيا فلان

ومن شواهد النصب بـ (ما خلا) .

ألاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل (٤)

ومن شواهد الجر بـ (خلا) و (عدا) :

خلا الله ما أوجو سوائك وإنما أعند عيالي شعبة من هبالكا (٥)

(١) السيوطي : مع الموامع ٢٣٢/١ ط. دار المعرفة . بيروت .

(٢) شرح للمكودي ص ٨٥

(٣) أوضح المسالك ص ١٢٩ .

(٤) أوضح المسالك ص ١٢٨ ، معني اليبس ١٢٣/١ ، شرح شذور

النصب ص ٢٦١ ، شرح الألف ١٦٤/٢

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٤٨ ، حاشية الصبان ١٦٨/٢ ، بحر الزاغة

الأدب ٣١٤/٢ عيال الرجل من يعولهم جمع عيل - بتشديد الياء ، شعبة : شخص .

أبحنا جهم قتلا وأمرنا . : عدا الشيطان والطفل الصغير (١)

يقول ابن مالك :

كـ (خلا) حاشا ولا تصعب (ما) وقيل (حاش) و (حشا) فاحفظها (٢)
والمستثنى بـ (حاشا) مجرور .

يقول سيبويه : « وأما حاشا فلا يسم باسم ، ولكنه حرف مجر ما بعده كما مجر
(سقى) ما بعدهما وفيه معنى الاستثناء . وبعض العرب يقول : ما أتاني القوم خلا
عبد الله ، فيجعل (خلا) بمنزلة (حاشا) ، فإذا قلت : (ما خلا) فليس فيه إلا
النصب » (٣) .

غير أنه سمع النصب بـ (حاشا) كقوله : اللهم اغفر لي ومن يسمع ، حاشا
الشيطان وأيا الأصم (٤) .

٤ — المستثنى بـ (ليس) و (لا يكون) :

نعلم أن (ليس) فعل ماض ناسخ ، وأن (إلا) حرف استثناء يقدر به غيره ،
وقد ورد من استعمالات (ليس) ما هو بمنزلة (إلا) ، ولهذا قيل أنها حرف
في باب الاستثناء ، فمثل في غيره (٥) يقول سيبويه : « فإذا جاءها وفيها معنى

(١) أوضح المسالك ص ١٢٩ ، معني اليبس ١٢٢/١ ، شرح ابن عقيل
ص ٢٤٩ ، ص ٢٥٠ ، شرح الألف ١٦٢/٢ الشبج - بفتح حين - : يباح
شعر الرأس يحاط سواده

(٢) للتصنيف يراجع : أساليب النقي في القرآن - حاش لله ص ٢٥٢ وما بعدهما
(٣) الكتاب ٢/٣٤٩ ، ٢٥٠ ، ويراجع حديثنا عن (حش) وأقاربها الاستثناء
في « أساليب النقي في القرآن » ص ٢١٨ إلى ص ٢٢٩

(٤) أوضح المسالك ص ١٢٩ ، معني اليبس ١٢٢/١ ، حاشية الصبان ١٦٥/٢

(٥) حاشية الملو - ص ٨٥

الاستثناء قال فيها (صبارا ، عن هذا وقع فيها معنى الاستثناء ، كما أنه لا يقع معنى انتهى في (حبيبك) إلا أن يكون مبتدأ (١).

وفي الحديث : وما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر (٢)
يقول ابن هشام : (ليس) هنا بمنزلة (إلا) في الاستثناء ، والمستثنى بها واجب النصب ، (٣).

ومثل (ليس) قولك : لا يكون ، في المثال : وقام القوم ليس زيدا ،
ولما يكون عمرا ، والتقدير : ليس بعضهم زيدا ، ولا يكون بعضهم عمرا (٤) ،
وترك إظهار (بعض) استغناء كما ترك الإظهار في لات حين (٥) .

وبطل ابن هشام النصب للمستثنى بـ (ليس) و (لا يكون) بأن المستثنى
بها خبرهما ، واسمها مستتر فيها وجوبا ، وهو عائذ على البعض المعلوم من
الكل السابق (٦) .

(١) الكتاب ٢/٢٤٧

(٢) شبه خروج الدم من موضع الذبيح يجري للماء في النهر ، وفي حديث آخر
« أنهروا الدم بما شتم إلا الظفر والسن » النهاية ١٢٥/٥

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٦٠ (٤) شرح المكودي ص ٨٥

(٥) الكتاب ٢/٢٤٧ لاحظ أن سيبويه يقارن الظواهر النحوية بعضها ببعض .

(٦) شرح شذور الذهب ص ٢٦٠ ، أوضح المسالك ص ١٢٨

الحال

(تعريفها — علاقتها بالمفعول — صاحبها — أحكامها — أقسامها — العامل في
الحال — حلف العامل وصاحب الحال) .

الحال : مكمل الجملة للدلالة على هيئة صاحب الحال وقت وقوع الفعل ،
وحكمه النصب (١) . وصاحب الحال : قد يكون الفاعل أو اتبه والمفعول به أو
هما معا أو غيرهما .

علاقة الحال بالمفعول :

تشبه الحال للفعول به (٢) ، يقول السيوطي (٨٤٩ — ٩١٩ هـ) ...
واختلفوا من أي باب نصب الحال ، فقيل نصب للفعول به ، وقيل نصب للشيء
بالمفعول به ، وهو الأرجح ، وقيل نصب للظرف ، (٣)

ويشرح ابن يعيش (ت ٩٤٣ هـ) علاقة الشبه بالمفعول قائلا : (من حيث
إن في الفعل دليلا عليها ، كما كان فيه دليل على المفعول ، وهذا هو منصوبة مثله (٤)

والحال شبه خاص بالمفعول فيه ، وذلك لأنها تقدم بـ (و) كما بقدر الظرف
بـ (في) ، فإذا قلت : جاء زيد راكبا كان تقديره : في حال الركوب . (٥) ،

(١) شرح التصريح ١/٣٦٦

(٢) كلة (الحال) تذكر وتوثق ، واشتقاقها من التحول أي التنقل .

(٣) معجم المواع ١/٣٣٦ دار المعرفة - بيروت .

(٤) شرح للفصل ٢/٥٥ - بصرف . (٥) شرح للفصل ٢/٥٥

ففي قوله تعالى (وإنكم لترون عليهم مصبحين) (١) تعرب مصبحين ، حالا
أي في الصبح .
الوجه الثاني في سبب الحال للنظر

وحيث انتم في طرف الزمان لأن الحال لا تبقى بن متعدي إلى حال آخرى كما
في الزمان متعدي .. ولذلك لا يجوز أن تكون الحال مخلقة ، فلا يجوز : جازي
زيد أحول ، ولا طويلا ، فإذا قلت : متحاولا أو متطاولا جاز لأن ذلك شيء
فعله وليس مخلقة (٢) . ووارد الحال تشبه (إذا) كلاهما متعدي للوضع . وما
بعدهما لا يكون إلا جملة (٣) .

صاحب الحال :

وتكون الحال من الفاعل في نحو قوله تعالى (دعوا الله مخلصين) (٤) ، (وإن
يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) (٥) .

وصاحب الخبر نائب فاعل في قوله تعالى (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين
دعوا بذلك تبورا) (٦) ونلاحظ أن ابن مالك في تعريفه للحال ضرب مثلا للحال
من الماعل فقال :

(١) الصافات ١٣٧

(٢) شرح للتفصيل ٥٥/٢ ، باختصار .

(٣) شرح المفصل ٦٨/٢ — بتصرف

(٤) العنكبوت ٦٥

(٥) النور ٤٩

(٦) الفرقان ١٤

الحال وصف فصلة متعدي
مفهم في حال ك (فردا أدعب) (١)
وربما ما عاير إرادته في التعريف لكثرة في الاستعمال .

وصاحب الحال مفعول به في قوله تعالى (يرسل الرياح مبشرات) (٢)

ومثال مجيء الحال من الفاعل والمفعول مع قولك : وفحص الطبيب أدق
جائسين ، أي كلانا كان جائسا ، وقول : لقيته وأكبه أي كلا ، والعاصل
والمفعول : كان وأكبه . ويقول منته :
مفعول به

• متى ما تعلق فردين ترجف • (٣)

ولا فرق بين أن يكون المفعول مفعولا به أو غيره من المفعولات نحو :
وجبت التوجه رقيقا ، صمت الشهر كاملا ، بشتت الصلاة بحسرها ، صرت
والبحر هائجا .

(١) يذكر الأستاذ عباس حسن — رحمه الله — أن كون الحال فصلة غالب
وقد تكون بمنزلة العمدة أحيانا في إتمام للمعنى الأساسي الجملة .. هو قوله
تعالى (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) • (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى)
لا يتم المعنى الأساسي لو حذفت الحال . النحو الوافي ٢٦٥/٢ بتصرف يسير .

الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٣ . دار المعارف بمصر .

ونحسب أن المقصود بصفة ورودها بعد جملة مستغنية عنها من جهة تركيب
الكلام لا من جهة المعنى الأساسي ؛ فـ (قاموا) تستغنى عن حالهم بها ، ولكن
الحال ملازمة لإتمام معنى الجملة .

(٢) الروم ٤٦

(٣) أي أنا فرد ، وأنت فرد ، والشاهد فيه قولنا (فردين) وهو حال من
الفاعل والمفعول . شرح المفصل ٥٦/٢ .

ومثال مجيء الحال من الجند : الريح - طيبة - تهمة - الطلبة - مضربين -
مسيئون . والحال مبنية للجبر في قوله تعالى (لهم فيها ما يشاءون خالدين) (١)

ومبنية للمضاف إليه في قوله تعالى (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) (٢)
فمبنى ميتا على حال من أخيه (٣)

غير أن الحال لا تأتي عن المضاف إليه إلا إذا كان المضاف :

(أ) صدروا نحو : سعدت بسعيك موصولا : ويقول الله (إليه مرجعكم
جميعا) (٤)

(ب) وصفا مفعلا عمل الفعل (كاسم الفاعل واسم المفعول ..) نحو : هذه
طامة الطعام شيئا ، هذا مرادكم بجايا .

(ج) جزءا حقيقيا من المضاف إليه ، نحو (وزعنا ما في صدورهم من غل
إخوانا) (٥)

و إخوانا : حال من الضمير المجرور بالإضافة م م ، والمضاف : صدور ،
بعض حقيقي منه .

(١) الفرقان ١٦ يقول العكبري : خالدين ، هو حال من الضمير في
يشاءون ، أو من الضمير في لهم ، إلاء مامن به الرحمن ٢/١٦١

(٢) الحجرات ١٢

(٣) لذلك - فيما نرى - ذكر العكبري أن ميتا : حال من اللحم ، أو من أخيه ،
إلاء مامن به الرحمن ٢/٢٤٠

(٤) يونس ٤ : جميعا : حال مبنية للمضاف إليه ، والمضاف : مصدر مبني
أي وجوعكم . (٥) الطير ٤٧

يقول العكبري : والعامل فيها معنى الإلصاق واللازمة (١)
وقول : سرتي وجهه بشوشا . فالوجه مضاف ، وهو جزء حقيقي من
المضاف إليه .

(د) كالجزء الحقيقي من المضاف إليه . نحو : يصحبني زى المرأة أليقة .

وقول : وسائل الإعلام صادقا محقة لا مدافها .

ففي الأمثلة السالفة إذا حلف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لا يتغير المعنى
العام . وفي القرآن الكريم : (.. واتبع الله إبراهيم خنيفا) (٢)

خنيفا : حال من إبراهيم ، وهو مضاف إليه .

مسوغ تنكير الحال :

الأكثر في صاحب الحال أن يكون معرفة لأن ما يقع عليه حكم يقتضي أن
يكون معلوما ، وقد يجيء فكرة إذا كانت عامة أو خاصة أو مؤخره عن الحال وفي
ذلك يقول ابن مالك .

ولم ينكر غالبا ذو الحال إن لم يتأخر ، أو يخصص ، أو يبين (٣)
من بعد نفي ، أو مضاهيه ك (لا يبيع امرؤ على امرئ مستقبلا) .

١ - تقدم الحال على النكرة : نحو - فيها قائما رجل ، والشاهد :

(١) راجع وجوها أخرى للأعراب .. إلاء مامن به الرحمن ٢/٧٥

(٢) النساء ١٢٥

(٣) شرح النصريح ١/٣٧٨ ، وهذا البيت مرتبط بالبيت بعده ومعنى : إن لم
يبين من بعد نفي .. ، إن لم يظهر ...

وبالجسم مني وينال لو علمته . شحوب وإن تستشهدى العين تشهد (١)
ويقول الشاعر :

وما لأم نفسي منها لى لآثم ولا سد فترى مثل ما ملكيت يدى (٢)
ويقول كثير عزة :

• لينة موحشا طلل (٣) •

٢ — أن مخصص الكرة :

(أ) وصف : فنى قوله تعالى (فيها يفوق كل أمر حكيم أمراً من عندنا) (٤)
يقول العكبرى : وهو حال من التميز فى (حكيم) أو من (أمر) ، لأنه قد
وصف ... (٥) .

ويقول الشاعر :

نجيت يارب فوحا ولمستجيب له . فى فلك ماخر فى اليوم مشحونا (٦)
(ب) بإضافة : كما فى قوله تعالى :

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٥٦ . جازع الحال : بينا ، من المبتدأ المؤخر
« شحوب » وهو نكرة لتقدمه عليه .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٥٦

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٤ ، ص ٢٥٣ ، وأوضح للمالك ص ١٣٢ .
شرح التصريح ٣٧٥/١ . (٤) الخان ٥٠٤

(٥) إملأه مامن به الرحمن ٢٢٩/٢

(٦) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ ، شرح التصريح ٣٧٦/١ تلك : السفينة —
واحد وجمع ، يذكر ويؤنث . عمرت السفينة : جرت نشق المساء مع صوت .

(... وقد فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء السائتين) (١) .

(٢) بعمس : سرى مؤلف كتابا ناشئا .

(٣) بخطب : معرفة عليها : نحو — انقض مؤخر ورأيه مقتضين .

٢ — تقع الكرة بعد نفى أو شبهه (وهو مسا : الاستهزام والنهى) :
كقول الراجز :

ماحم من موت حمى وأفيا ولا ترى من أحد باقيا (٢) .
وما وقع حالا بعد الاستهزام قوله :

ياصاح هل حم عيش باقيا فترى نفسك الملو فى إبعادها الأمل (٣)

ومثا مايقع حالا بعد النهى قوله : لايركن أحد إلى إنسان سائلا العون ،
لايخ رئيس على عامل مستعزنا الظلم .

٤ — أن تكون الحال بـ « مقرونة بالزاو » كما فى قوله تعالى (- وصى أن
تسكروا شيئا وهو خير لكم) (٤) .

يقول العكبرى : « يجوز أن تكون حالا من الكرة لأن المعنى يقتضيه (٥) .
ونحسب أن العكبرى وقع على « حصول التثنية » ذلك الشرط الذى رأينا فى

(١) فصلت ١٠

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ . حم — باليناء المجهول — : فداء
حمى : نائب فاعل ، واقية حال من (حمى) .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٢٥٧ ، شرح التصريح ٣٧٧/١

(٤) الآية ٢١٦ (٥) إملأه مامن به الرحمن ٩٢/١

مسوغ الابتداء. بالنكرة (١)، والثابتة من النكرة إذا كانت خاصة أو عامة لأن اختصاصها — كما التفت بعض النحاة — بقرينة المعرفة (٢)، وهو مما يستغرق كل أفراد الجنس فتشبه المفعول به (أ) الجنسية، ويستوى عندنا أن يعبر عن هذا المصوغ بالنفي أو بالإيجاب.

وعن أرشم من أن المكبرى وغيره وقف عن حقيقة مبهمة ما دنى في آياتنا الكريمة (وعسى أن تذكرها شيئا أو غير لكم) فقال: يجوز أن تكون (هـ) وخمس (لكم) حالا إلا أنه وقف عند الآية الكريمة (وما أملكنا من قرية إلا وهدى كتاب معلوم) (٣) فقال: الجملة نعت لقرية (٤)، ذلك لأن بعض النحاة — فيما نرى — ذهب إلى أن مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة كون الحال جملة مقترنة بوار الحال في الإيجاب كما في قوله تعالى (أو كائى من على قرية وهي حورية على عروشها) (٥)، أما في النفي فلا (٦) وعند العليمى — رحمه الله — أنه يجب وز اعتباره لأنه لا يمنع أن يكون للشيء مسوغ (٧).

ومن مجيء صاحب الحال بمسوغ بلا مسوغ — عند بعضهم — قولهم: وعليه مائة بيضاء فـ (بيضا) حال من مائة وليس تمييزا لأن تمييز المائة لا يكون منصوبا، والدليل على أنه حال أنه لو وقع كان صفة للسائة، والمائة مبهمة

(١) يرجع إل ص ١٤، ص ١٥ من بحثنا هذا.

(٢) الحجر ٤

(٣) القرة ٢٥٩

(٤) مثلا شرح التصريح ٢٧٥/١

(٥) إملاء ما من به الرحمن ٧٢/٢

(٦) شرح التصريح ٣٧٧/١

(٧) حاشية العليمى ٣٧٧/١

الوصف (١) وفي الحديث: صلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو شاك فصرى جالسا، وصلى وراءه قوم قياما (٢).

أحكام الحال:

تكون الحال غالبا منتقلة، مشتقة، بكرة.

١ — منتقلة: أى أن الحال لا تكون وصفا ثابتا لازما لصاحب الحال كالخلق والألوان. نحو: جئت مبسما.

ومثال غير المنتقلة قولهم: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها، فـ (أطول) حال من (يديها) وهي لازمة (٣). ويقول الله (حق الله السموات والأرض بالحق) (٤)، وتقول: وله ذهي الشعر. ويقول الشاعر:

فجاءت به سبط العظام كأنها عمامة بين الرجال كراه (٥)

٢ — مشتقة: أى أن تكون وصفا مسوغا من مصدر كاسم الفاعل أو المفعول والصفة المشتقة نحو: أشمعت عليا مريضة، وقوله تعالى (دعوا الله مخلصين) (٦) وربما جاءت الحال اسماء جامدا نحو (فأفروا ثيابا) (٧) فـ (ثيابا) حال

(١) شرح التصريح ٣٧٨/١

(٢) مالك ابن أنس: المدوطأ ص ١٠٣ تعليق: محمد فزاد عبد الباق ط. الشعب. القاهرة.

(٣) شرح شذور الدب ص ٢٤٩، شرح الأشعرى ١٧٠/٢

(٤) المنكبوت ٤٤

(٥) شرح ابن عقيل ص ٢٥٢

(٦) المنكبوت ٦٥

(٧) النساء ٧١

من الواو في (الفرع) وهو جلد، لكنه في تأويل المشتق، أي متفرقين (١).
ودلالة التأويل في نظرنا هو غيبة معنى الحال مشتقة، وقد يبدو التأويل غير
في موضع في نحو قوله تعالى (وتنحتون الجبال يوتا) (٢)، قد (يوتا) غير
مشتق (٣)، ومن التكاثر تأويله بمشتق، وكذا في (السجدة التي حلتها طيب) (٤)
وهكذا فيما كانت الحال منه فرعاً لصاحبها أو أصلاً له (٥).

ونقول: اشتريت القماش متر بجنيه، أي مسراً منتر بجنيه، فالحد لتأويل
بها هذا اللفظ مأخوذة من مجموع اللوصوف والصفة وهكذا يقال في بيعته يدا ييد،
أي مناجزة (٦)، حنر إلينا برقاً أي مسرعاً كالبرق.

٢ - نكرة: ويعمل ببعض النحاة كون الحال نكرة بأن المقصود بيان الهيئة
وذلك حاصل بلفظ التنكير فلا حاجة لتعريفه صوتاً لفظاً عن الزيادة والخروج
عن الأصل لغير غرض (٧)، ولئلا يتوهم كونه مبتدأ لأن الغالب كونه مشتقاً
وصاحبه معرفة (٨).

- (١) بدليل قوله تعالى (.. أو أنقروا جميعاً) شرح شذور الذهب ص ٢٥٠،
(٢) الأعراف ٧٤
شرح ابن عقيل ص ٢٥٣
(٣) شرح المكودي ص ٨٦
(٤) الإسراء ٦١
(٥) شرح الاشتقاق ١٧١/٢ حددت مواضع الحساب الخمسة التي لا تأويل
بمشتق بعشرة مواضع تراجع في أقسام الحال ص ٢٢٦ من هذا
(٦) شرح ابن عقيل ص ٢٥٣، شرح المكودي ص ٨٧، حاشية الصان ١٧٠/٢
(٧) شرح المكودي ص ٨٧
(٨) شرح الاشتقاق ١٧٢/٢

يقول ابن مالك:

والحال الذي عرف لفظاً فاعتقد - تكوّن معنى كـ (وحدهك اجتهد).

فمعنى الحالية قد يستمد من لفظ المعرفة (١) في قولك: جئت وحدهك أي
متفرداً، وكلته فاه إلى في أي مشافهة - وجع عوده على بذته، أي طائداً على طريقته،
وجادوا الخاء الغنم (٢)، وأدخلوا الأول فالأول أي مرتين (٣)، جاءت الخليل
بساد أي متبديده (٤)، تعرفوا أربابى ساء أي مثل (٥) تعريف الحال مما بالاصافة.

وعند الكوفيين أن الحال إذا تضمنت معنى الشرط صح تعريفها نحو: زيد
الراكب أحسن منه الماشي (٦)

ويقع المصدر المنكر حالاً نحو: أخذت ذلك عنه ماعاً، أي بهاء زيدوكها (٧).
قلته صبراً (٨) وفي ذلك يقول ابن مالك:

- (١) شرح شذور الذهب ص ٢٥٠، شرح التصريح ٣٧٢/٢
(٢) راجع بحثنا: الشواهد النحوية ص ١١٢ وما بعدها.
(٣) شرح التصريح ٣٧٣/٢
(٤) في هذا المثال التعريف بالعلبية فإن (بساد) في الأصل علم على جنس
التبديد، شرح شذور الذهب ص ١٥١، شرح الاشتقاق ١٧٤/٢
(٥) السيوطي: المطلع السعيدة ١/٣٥٠ تحقيق: د. طاهر حمودة ط. الصغير
١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م
(٦) شرح الاشتقاق ١٧٣/٢ التقدير زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى.
(٧) الركض: العدو.
(٨) صبراً: هو أن يمشي ثم يركض حتى يموت. القاموس المحيط ٣٦٧/٢

ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كـ (بفتح زيد طبع)

وهو نعت ميبوه والمجهول على التأويل بالوصف أى سامعا موعا كذا .
مصبورا ، باغت (١) .

ومن القرآن الكريم (ثم ادعهم يا نبيك سعيًا) (٢) ، (... يفتقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلاية) (٣) .

أقسام الحال وارتباطها بصاحبها

أ - من حيث الأفراد وعبره :

قد تأتي الحال مفردة أو جملة أو شبه جملة .

والجملة الحالية تكون اسمية أو فعلية في محل نصب ، وتكون خبرية غير مقترنة بما يصرفها من الرمال المستقبل (٤) ، كـ (لن) والسبب وذلك للمناقاة بين الحال الرمانية والاستقبال (٥) . يقول الخلو (٦) :

(١) شرح الأشئوفى ١٧٢/٢ ، للطلال السعيدة ٣٤٨/١

(٢) البقرة ٢٦٠ . الصمير يعود إلى أدوية من الطير . (٣) البقرة ٢٧٤

(٤) قال المطرزى : لا تقع جملة الشرط حالا لأنها مستقبلية ، فلا تقول : جاء زيد إن يسأل يعط فإن أردت صحة ذلك قلت : وهو إن يسأل يعط فتكون الحال جملة اسمية . حاشية الصبان ١٨٧/٢

(٥) وتصحيح بعضهم وقوم الشرط حالا في نحو (كش الكلب إن تمحصل عليه يلهث أو تتركه يلهث) الأعراف ١٧٦

بالسلاح الشرط حينئذ عن أصله إذ معنى الآية منه كش الكلب في كل حال ييمسه وجود الجواب في الآية . حاشية الصبان ١٨٧/٢
(٦) شعر معاصر لا يمنع شعره إلا تمثيلا .

ياورود كم تشوق المدفنين إذا مروا عليك ، وهم غاد ، ومرمحل .

ولما كانت الحال حكمًا على صاحبها كما أن الخبر حكم على المبتدأ فإنها تربط به كما يربط الخبر .

تربط الحال إذا كانت جملة اسمية بالواو - وتسمى واو الحال أو الابتداء (١) أو بالضمير أو بهما معا .

وإذا كانت الجملة الاسمية مؤكدة لمضمون الجملة السابقة فيجب تجسيدها من الواو ، كما في قوله تعالى (ذلك الكتاب لا ريب فيه) (٢) لا ريب : في موضع نصب عن الحال أى هذا الكتاب حقا أى غير ذى شك (٣) .

وقد يعنى تقدير الضمير عن ذكره . نحو : اشتريت الذهب جراما بعشرة جنيهات أى جراما منه ، ويقول الشاعر :

إذا كل كلب عوى ألقته حجرا لأصبع الصخر مثقالا بديناو .
أى مثقالا منه .

وإذا كانت الحال جملة فعلية فعلها ماض مثبت ارتطت بالواو و (قد) غالبا ، وتندمجى . (قد) بدون الواو كما في قول النابغة الذبياني :

وقفت بربيع الدار قد غير البلى معارفها والسوايات المواطل (٤)

وتجرد الجملة الحالية من (الواو) و (قد) إذا صدوت بفعل ماض مثبت بعد (إلا) أو قبل (أو) العاطفة .

(١) ومعيارها صحة وقوع (إذ) موقعها ، شرح الأشئوفى ١٧٧/٢

(٢) البقرة ٢ (٣) إملأ ما من به الرحمن ١٠/١

(٤) السوايات : جمع سارية وهى السحابة تأتى ليلا . الشواهد للعيني ١٩٠/٢

تقول : ما تكلمت إلا ابتسمت . وتقول هي : لأخطف زوجي غاب أو حضر .

وفي القرآن الكريم (أو جاءكم - حصرت صدورهم) (١) وتقديره : وحصر صدورهم ، في قراءة الحسن البصري وغيره (٢) .

وورد اقترانها بالواو بعد (إلا) كقوله :

نعم امرءا هرما لم تمر نائبة إلا وكان لمرفاع بها وزرا (٣)

ويقول أبو صحر الهذلي :

وإني لتعروني لذكرائك هرة كما انتفض المصفور بالله القطر

وعند البصريين أن التقدير فيه : قد بلله القطر إلا أنه حذف ضرورة الشعر ، ولا خلاف أنه إذا كان مع الفعل الماضي (قد) فإنه يجوز أن يقع حالا (٤) .

وإذا كانت الحال جملة فعلية فعلها ماضٍ منقوب (ما) وجب اقترانها بالواو فحسب نحو : وقف وما حار جوابا .

إذا كانت جملة فعلية فعلها مضارع مثبت ارتبطت بالضمير فحسب نحو : جاءت مصحك ، أما إذا وقعت قبله (قد) فترتبط بالواو : نحو : لم تجتمعوني دوني وقد تملون سفري ؟ يقول الأشموني : وإذا جاء من كلامهم ما ظاهره أن جملة الحال المصدرة بمضارع مثبت تمت الواو حمل على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف من ذلك قولهم : قت وأصك عينه : أي وأما أصك وقوله :

(١) النساء ٩٠

(٢) الإصناف ١٤٤/١ متصرف يسير

(٣) حاشية «صبي» ١٨٨/٢

(٤) الإصناف ١٤٧/١

فلما حشيت أطافيرهم . . . نجوت وأرهنهم مالكا (١)

• علقها عرضا وأقتل قومها (٢)

وإذا كان المضارع منقوبا (لم) أو (ما) فالخيار وسطها بالواو والضمير معا ، نحو أبيت عن الجريمة ولم أحش المعتدين ، حار جوار كثيرة ولما ينته العام .

وإذا كان المضارع منقوبا (ما) أو (لا) ارتبطت بالضمير ، نحو : أعرفك ما تحب الشر ، أعهد لا يسعي للشهرة .

إذا كانت الحال مرفوعة وشبه جملة ارتبطت بالضمير بحسب ، نحو أبيع الرئيس واقفا ، جلس القائد بين رجاله .

وفي القرآن الكريم (فسلام لك من أصحاب اليمين) (٣) أي حال ، كونك من أصحاب اليمين (٤) .

(١) شرح الأشموني ١٨٧/٢ ، المطالع السعيدة ١/٣٩٢

(٢) علقها - لبناء للمجهول - من علاقة نصب • عرضا : أي عارضا غير مقصود لي ، ونعرب تميزا . والشاهد في « وأقتل قومها » أي وأنا أقتل ، وقع الفعل « أقتل » حالا وهو مضارع مثبت ، والأصل فيه ترك الواو ، وقول بالجملة الاسمية . حاشية الصب ١٨١/٢ ، شرح الشواهد للعتبي ١٧٨/٢ .

(٣) الواقعة ٩٢

(٤) يقول ابن القيم : « فسلام لك كائننا من أصحاب اليمين الذين سلموا من الدنيا وأكادها ، ومن النار وعذابها » التفسير القيم ص ٤٦٩ . هذه السنة المحمدية ١٢٦٨ هـ - ١٩٤٩ م . القاهرة

لله

من حرك حركها على صاحبها أو عدم حركتها :

هي قدجان :

١ - حقيقة - نحو : أهدت امرأة عطية . فهذه حال من امرأة نفسها .

٢ - سببية - نحو : مات امرأة فظيلا مفسدا . فهذه حال مما يتعلق من امرأة

بسبب ، ودو الناس .

والحال السببية ترفع اسمها ظاهرا من أفعالها يعود على صاحب الحال ، وتعندق والاسم المرفوع بها كسيرا وتأويث ، والأفصل أن تلزم الأفراد دون التسمية والجمع نحو : قُتِلَت الطالبت باعنة وجوهين ، استأجرت المسكن واسعة حجرتها .

جاء من حرك الانتقاء والثبات :

تنقسم الحال إلى :

١ - مبنية لطيفة صاحبها في مؤنثة ، نحو : جئت مبتدئا ومتحمي الحال المبنية أو مرسسة ، وهي التي لا تتعدد معاً ، دون ذكرها .

٢ - مؤكدة لصاحبها أو عامتها أو مضمون الجملة الاسمية . فهيئة صاحبها ملزمة عالما ، نحو :

(لآمن من في الأرض كلهم جميعا) (١)

(وَأَرْسَلْتُ الْجُيُوشَ لِلْمَقِيقِينَ عَمْرُ بَعِيدَ) (٢) ، فهو (غير بعيد) لعرب (عبد)

(١) ياء من ٩٦ مثل ابن مالك الآية نحو : مؤكدة لعدمها ، وهو سهو كما يقول

ابن هشام . شرح شعور الذهب ص ٢٤٧ .

(٢) ق ٣١ . أزلقه : قره .

حالا مؤكدة للعامل . وكذلك في (ولي مديرا) (١) .

(ويوم أبيت حيا) (٢) حيا : حال مؤكدة للبعث .

(ولا تمشوا في الأرض مفسدين) (٣)

(وأرسلتك للناس رسولا) (٤)

وصولا : حال مؤكدة للعامل معنى ولفظا . وكذا (صبر لكم الليل والليل والشمس والقمر والنجوم مستخرات بأمره) (٥) في قراءة من نصب (والنجوم) عطفا على ما قبلها (٦) ومن الحال التي تؤكد مضمون الجملة قبلها : قولك - أما عبيك يارب - مطيعا .

وقول سالم بن داود :

أنا ابن داود معروف بها نسي . وهل يدارة يا للناس من علو (٧)
فيه (معروفا) حال مؤكدة لمضمون الخبر وهو المنع .

ونلاحظ أن جزءي الجملة معرفتان ، لأن التأكيد إنما يكون للمعارف ، (٨)

(١) القصص ٣١ أدير : ولي مديرا .

(٢) مريم ٢٣ .

(٣) البقرة ٩٥ ، النكوت ٣٦ عثي - بالكسر - عثوا وعثي : اند .

(٤) النساء ٧٩

(٥) النحل ١٤

(٦) إملاء ماس به الرحمن ٧٩/٢

(٧) شرح شعور الذهب ص ٢٤٧ ، شرح ابن عيسى ج ٢ ص ٢٦٥ ، وشرح الأشموني ١٨٤/٢

(٨) المطالع لسعيدة ٣٥٨/١

د - من حيث الخود أى غير مؤولة بمشتق :

وذلك في مواضع تفنى عن الاشتقاق :

١ - الوصف نحو : (فتمثل لها بشرا سويا) (١) ، (قرأتنا عريسا) (٢) وتقول : جلعتي زيد رجلا حسنا (٣) وتسمى الحال المؤقتة - بكسر اللام - أى مبدئية لما بعد ذلك غير المتصور لبدائه (٤).

٢ - تقدير مضاف قبله كقولهم : وقع المصطرغان عدلى غير أى مثل عدلى.

٣ - إذا دلت على عدد كما في قوله تعالى (... فتم ميقات ربه أربعين ليلة) (٥) والتقدير : فتم ميقات ربه كاملا (٦).

٤ - إذا دلت على أصله الشيء نحو : هذا سوارك ذهبيا أى حال أصله من ذهب ، ومنه (أأسجد لمن خنقته عليا) (٧).

٥ - إذا دلت على فرع الشيء : نحو : هذا حديدك حائما قطع الشجر خشبا.

٦ - إذا دلت على نوعية صاحبها : نحو : هذه أطباقنا فضة .

(١) مريم ١٧

(٢) يوسف ٢ ، إملاء ماض به الرحمن ٢/٤١٨

(٣) المطالع السبعة ١ ٢٥٧ (٤) شية الصل ٢/١٧١

(٥) الأعراف ١٤٢

(٦) وقيل هو معمول (تم) لأن معناه دسع ، فهو كقولهم : ملئت أرضك جريين . إملاء ماض به الرحمن ١/٢٨٤

(٧) الإسراء ٦١

٧ - إذا دلت على سعة : نحو : بعث النصار فزاعا يمينيه أى مسعرا .

٨ - إذا دلت على مدعاة : نحو - بعثه وأسا برأس أى مائة . وفي الحديث الشريف : د الدم دذهب ... مثلا مثل ، يدا يسد من راد أو استراد فقد أربى (١).

٩ - إذا دلت عن مورد فيه تمثيل على نفسه باعتبارين أو غيره : نحو : هذا بسرا أطيب منه وطيبا (٢) ، سعاد طفلة أحسن من صليبة كيلة .

١٠ - إذا دلت على تشبيه : نحو : كر زيد أيدا . أى مشبا أيدا (٣) . وفي بيت هند بنت عتبة :

أى السلم أعيارا ، جماء وعظمة وفي الحرب أشباه النساء عوارك (٤)

نصب أعيارا ، على الحال ، والعامل فيه محذوف : لأنه أقام الأعيار مقام اسم مشتق ، فكأنه قال : فى السلم بلداء جماء مثل الأعيار . (٥)

١١ - الأحوال المركبة :

وردت ألفاظ تعرب حالا والأصل فيها الإضافة أو العطف .

(١) صحيح البخارى

(٢) الملح يكون سرا - تصم البناء - ثم رطباً ثم تمرا ، المراجعة بسرة

(٣) المطالع السبعة ١/٤٨٨ ملاحظ أنه أورد تسعة مواضع للحال الجامعة والساقط ما تبدل فيه على عدد .

(٤) العير : الحمار ، عركت المرأة : حاطت :

(٥) خزانة الأدب ٣/٢٦٤

لما أصله الإضافة قوله : في بادية يده ، أي مكدوده به .

وإذا أصله المصطف قوله : تهرأوا شغرا بفر (١) أي متشربين ، وحديث عائشة
وإن عمر شرد الشوك شند منه ، أي فرقه وبذره في كل وجه (٢) ، وهو جار
بيت بيت أي ملاصقا ، تركت البلاد حيث بيت ، بمعنى مبعوثة أي بحث عنها
أمنها واستخرجوا منها (٣) .

تعدد الحال

قد يتعدد الحال مفردا ، وغير مفرد كما في قوله تعالى (فرجع موسى غصبا
أسفا) (١) ، (وخطوها بسلام آمنين) (٢) .

ومن قصيدة موكب الريم ، للشاعر محمد هارون الخلو :

(١) ويروي بكسر أولها . القاموس المحيط ٣٧٥/١ ، ٢٠٢/٢ الشجر : الاتساع
أو البعد ، ومن استعملنا المعاصر ، وظيفة شاعرة ، أي فارقة عن يشغلها ،
(٢) يروي : شند منه ، بكسر الشين والهمزة فتحها ، . النهاية ٥٣/٢ ،
القاموس ٥٧/٢ يقال : ذهب غنمك شند منه ، وتشند القوم : تفرقوا .
أساس البلاغة : شذو ، مذر

(٣) المطالع للمدينة ص ٣٥٩ .

(٤) عه ٨٦ ومن هذين الحزين أنت بعين ماورد في سورة الأعراف الآية ١٥ .
يقول العكبري : أسفا حال آخر يدل من التي قبلها ، ويجوز أن يكون
حالا من الصمير الذي في (غصبا) ، إلام بامن به الرحمن ٢٨٥/١ .

(٥) الحجر ٤٦ .

.. رفعت قلوب الهوى فيه مدحة

تسمى على جنود ، والليل منسد

.. تنفوس علينا بك الأحلام ريقة

والعيش أساه موصولة ذل :

يقول السبوطي : وإذا تعدد ذو الحال ، واقرن الحالان نحو : لقيت زيدا
مصعبا منهدرا ، من الحال الأول عن الاسم الثاني لأنه يلبه ، والحال الثاني على
الاسم الأول فـ (مصعبا) زيد ، و (منهدرا) لذاه (١) ، ثم يقول : ويجوز
عكس هذا مع أمن اللبس ، فإن خيف تعين المذكور أولا (٢) .

مرتبة الحال وصاحبها وعاملها

مرتبة الحال مع صاحبها :

تتوخى الحال عن صاحبها ، وليكنها تقدم وجوبا في مواضع ثلاثة :

١ - إذا كان صاحبها لكرة محضا نحو : جاء مرمقا رجل .

٢ - إذا كانت الحال محصورة نحو : أعاد خائبا لإحذوك .

٣ - إذا كان صاحب الحال مضافا إلى ضمير ما يلبسها أي يعود على ما يتعلق
بها نحو : أبحر يدبر الباحرة ربانها . فتقدم ، وهذا الوضع يشهد لمزم الفصل
بين المضاف والمضاف إليه وهما معا كالصفة مع الموصول (٣) .

(١) وجوهه بأن فيه اتصال أحد الحالين بصاحبه ، وعود خافية من ضمير
إلى أقرب مذكور ، واعتبر اتصال الثاني وعود ضميره على الأبعد إذ لا يستطاع
غير ذلك .

(٢) المطالع السعيدة ٣٥٦/١

(٣) شرح الأشعري ١٧٨/٢

عامل الخلق

يكون عامل الخلق كالمطلب أو معمولا .

فالمعنى للمطلب هو المعنى وما يجري مجراه من الاسم . (مصدر ، اسم المفعول ، اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصيغة للشبهة .) نحو : قيميتم مصرعا سبب لغرك ، رويك سائقا لسيارة ، وهو يعطيه إشارة بحسبها ، هو مصروب جلد ، زيد حسن قائما .

والعامل المعتبر هو ما تضمن معنى المعنى دون حرفه وهو :

أ — اسم الإشارة كما في قوله تعالى (هذا يعني شيئا) (١) ، (إلى هذه أمتكم أمة واحدة) (٢) ؛ (وأن هذا صراطى مستقيما) (٣) ، فإن عامل الخلق حرف التثنية أو اسم الإشارة (٤) ، والثانية (هـ) والإشارة (قـ) (٥) . أى أنظر إليه أو أشير إليه في حال كذا .

ث — الجار والمجرور نحو : زيد في الدار قائما قد (قائما) حال من المضمرة في الجار والمجرور وهو العامل فيه لثابته عن الاستمرار ، فهنا العامل معنى فصل

- (١) سورة ٧٢ : مبتدأ ، يعلى : خبر مضى ، والصحيح في محسن جرم مصاف
- إليه ، شيئا : حاله
- (٢) الآية ٩٢
- (٣) الأنعام ١٥٣
- (٤) حاشية الصبا ١٨١/٢
- (٥) شرح المفصل ٥٨/٢

لأن لفظ العمل ليس موجودا (١) .

ج — الظرفية نحو : حمام عندك حنيقا .

د — أحوال المبنى والمبنى والبناء والبناء والبناء . نحو : ليت عندك مقبلا ، لعله طيبة مقبلا . ما إنه الزائد متحسنا ، كأنه البرق صرعا ، يا صديقي واعدا بالخير ، من ظاهرا ما بالك يا هرا ؟

و في القرآن الكريم : فاعلم عن تذكرة معرضين (٢) ، (وما لنا لا تؤمن) (٣) ونحو معط . كما ذكر الدجاء . أن إسماعيل القمل إلى الأشياء عشرة طاهري ، وأن العامل في الحقيقة القمل المنطوق عليه بها كـ (أشير) و (أشبه) و (فعل) الشرط في . أما علما فعلم ، إذ التقدير مهم يذكر إنسان في حال علم ، وحيثما فيتحد العامل في الخلق وحاجتها (٤) وهو الخالق .

(١) هذا إذا جئته ظرفا لزيد واستقرأ له قبل جملة ظرفا للعالم قلت : زيد في الدار قائم بقرينه (قائما) بالخبر ، ويكون المرفوع حلة له . شرح المفصل ٧/٢ ، (٢) للدور ٤٩

(٣) المائدة ٨٤ ما في موضع دجاء بالبناء ، حلة (لا تؤمن) حـ من الخبر في الخبر (ما) والحاصل فيه الجواز ، مالت غير مؤمنين كما تقسم : مالت قائما ؟ إجمالا تأمن به الرحمن ٢٢٤/١

وباستناد من قول العكبري أن (لا) الدقية في جهة مصارعية تقع في محل نصيب حالا تقدر بكلمة (غير) المنصوطة على الحال ، المصافة ، وأن المصارع بعد ما يقدر باسم الفاعل ، هو المصاف إليه ، تقول : مثلاً ما أنتم لا تتكلمون ؟ أى ما أنتم غير متكلمين ، في هذه الحالة أتى لا تتكلمون فيه . يراجع أيضا النحو الوافي ٢/٣٩٨

(٤) حاشية الصبا ١٨١، ٢

مرتبة الحال مع عاملها :

والعامل في الحال إذا ضمن معنى الفعل دون حروفه لا يتقدم عليه الحال لصحة (١) إذ حق الحال أن تتأخر عن عاملها ، وفي قول الشاعر في

لسيت طرا عديكم بعدد بينكم . . . بذكر أكرم حتى كأنيكم بهدي

(طر) حال من نحو (عديكم) وتقدم عليه (٢) ، لأن المحرور به ظرف معقول به في معنى كما يقرب بعض النحاة فلا يتم تقديم حاله عليه كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به (٣) . وفي القرآن الكريم (وما أرسلناك إلا كافة للناس) (٤)

ويجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان العامل :

أ - فاعلا متصرفا (٥) نحو : عظما زيد دعا .

ب - صفة أشبهت الفعل المتصرف (٦) . نحو : مسرعا إذا راحل . فـ (مسرعا) حال من العامل فيه راحل ، وهو صفة أشبهت المتصرف لأنه اسم فاعل .

(١) شرح المكودي ص ٨٩ (٢) شرح الشواهد المعنى ١٧٧/٢

(٣) شرح الأشموني ١٧٦/٢

(٤) س ٢٨ كافة يختص بمن يعقل ويرى بالنصب على الحال كـ (طرا) و (فاعلة) ، وهي في الأصل اسم فاعل من (كف) أي منع ، كأ ، الجراعة متعرا باجتماعهم أن يخرج منهم أحد ، حاشية الصبان ١٧٧/٢

(٥) الفعل المتصرف ما استعمل منه الماضي والمضارع والأمر ، وغیر المتصرف ما لم يلفظ الماضي .

(٦) الشبيهة بالمتصرف ما تضمن معنى الفعل وحروفه ، وفي علامات الفرصة كالتشبيه والجمع والتأنيث ، وذلك غير أفعل التفضيل . شرح الأشموني ١٧٩/٢ . حاشية الصبان ١٧٩/٢ وما بعدها ، شرح المكودي ص ٧٩

وهذا تحملين طليق (١)

جملة تحملين ، في موضع نصب على الحال ، وعاملها طليق ، وهو مفعلة مشبهة .

وفي المثل : شئ لزوب الخلية . .

فهـ (شئ) حال متقدمة على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر (٢) .

ويجب تقدم الحال على عاملها :

أ - إذا كان لها صند الكلامي نحو : كيف جاءت تماضر ؟

ب - بما وقع فيه اسم التفضيل متوسطا بين حالين من اسمين .

نحو : عید المجید أستاذًا خير منه وزير (٣) .

(ونحو زيد مفردا أنفع من عمرو معانا)

فـ مفردا ، حال من الضمير في أنفع ، و معانا ، حال من عمرو ،

والعام فيهما أنفع ، (٤) .

ونسو تقديم الحال على عاملها الظرف والمحرور المحير بها نحو : سعيد مستقر

(١) من بيت لؤيد بن مغيرة الجعفي يحاطب فرسه بعيد أن يخرج من معين عبد الله بن زياد وإلى سجستان في عهد معاوية . انتهى الأديب بتحقيق شرح شلور الذهب ص ١٤٧ .

(٢) الإيضاح ١٤٢/١ ، حاشية الصبان ١٧٧/٢ .

الحلية - بالتعريف - جمع حال ، أي يرجعون متفرقين .

(٣) شرح الأشموني ١٨٢/٢ . متصرف .

(٤) حاشية الصبان ١٨٣/٢ ، شرح المكودي ص ٩٠

عندك ، أو في حجر (١).

وفي قراءة : (والسماوات مطويات بيمينه) (٢) يصب و مطويات ،
(مائى بطون علم الانعام خالصة لذكورتها) (٣) ينصب و جالسة ،

حذف العامل وصاحب الحال :

قد يحذف المفعول أى عامل الحال - لقرينة حالية أو لفظية ، فمر الحذف
لقرينة حالية أن أرى مسافرا فتقول : سافر إلى شده ، أن سافر سافرا ،
وعند القدوم من الحج تقول : ماجدوا مبرووا ، وإذا سمعت من يخبر بالأخبار
تقول : صادقا والله (٤) وتقول : أشترأ كيا ثمرة ورأ عماليا أخرى (٥) فتنصب
على الحال ، والعامل فيه فعل تخنوق تقديره تنتقل .

ومن الحذف لقرينة لفظية قولك : واكبنا لن استفهم : كيف جئت ؟ إلى
مسرعنا لمن قال : لم تنطق (٦) ويقول الله :
(أيعسب الإنسان أن يجمع عظمه بي قادين على أن نسوى بينهما) (٧)
قادين : حال من الفاعل ، أى بل يجمعها قادين (٨)

(١) شرح الأشعرى ١٨١/٢

(٢) الزمخشري ٢٧ يقول القراءة : ... وينصب (مطويات) على الحال أو على
القطع ، والحال أجود . معاني قرآن ٤٢٥/٢

(٣) الانعام ١٣٩

(٤) وإذا وضعت باضمار مبشأ فصحيح أيضا . شرح المفصل ٦٨/٢ بتصرف

(٥) المطالع السعيدة ٣٦٣/١ بتصرف يسير

(٦) القيامة ٤٥

(٨) إملاء ما من به الرحمن ٢٧٤/٢

يقول السبوطى : ويستثنى ما إذا كان العامل معنويا كالطرف والجرور واسم
الإشارة ونحوها فإنه لا يجوز حذفه عند الأكثرين فهم أم لا لم يعترضوه (١)

كما يحذف العامل وصاحب الحال إذا بين زيادة أو نقصا بتدريج (٢) نحو :
فإنهم يحبون فصاعدا ، فد (صاعدا) حاب ، والتقدير : ذهب الثمن صاعدا حذف
صاحب الحار (الثمن) ، والعامل فيه (ذهب) ، ونحو : اشترى بدينار فسادا (٣).

ويحذف وجوبا إذا جرت مثلا كقول العرب : حطين ، بطلت ، بمرافق
كنايت (٤) فد (حطين) و (صليين) جالين والعامل فيها : غير فتم (٥).

(١) المطالع السعيدة ٣٩٢/١

(٢) ذكره بعض النحاة في مواضع وجوب حذف العامل وزادوا . إذا وقع
بدلا من اللفظ بالفعل نحو هبنا مريشا ، أى نبت له ذلك ، أو تويحنا نحو :
الأميا وقد جد قرناؤك ؟ شرح التصريح ٣٩٣/١ ، المطالع السعيدة ٣٦٤/١

ونرى أن هذه المواضع تندرج تحت القرينة الحالية أو المقالية (أى اللفظية)

(٣) ولا يجوز هنا من حروف المعطف إلا (الفاء) و (ثم) . حاشية

العلمى ٣٩٢/١

(٤) يقال حطبت المرأة عند زوجها حظرة - بضم الحاء وكسرها - أى سمعت
به ودلت من قلبه ، وضحا : صلت عنه أى تعلق عليه وولاه حليف عنه ،
أى جايه . الكفة - بفتح الكاف - : امرأة الابن وامرأة الأخ . بنات وكنايت
متصويان على التمييز . النهاية ٥/١ : ٤ : ٤٧/٢ : ٤ : ٥٦/٤

(٥) شرح البيهقي ١٩٢ المطالع السعيدة ٣٦٣/١

التمييز

(صلت بالمفعول ، تعريفه ، نوعه ، تقدم التمييز ، حكم العدد ، التصريح والكتابة)
تليس الحويرون وجه شبه بين التمييز والمفعول ، فقالوا : يكون موقعه آخرها
كما أن المفعول كذلك فإنه يأتي فصلة أي بعد استقلال الفعل بفاعله ، ولذلك وجب
أن يكون منصوبا .

ويشبه تمييز الحال في كونه بكرة ، منصوبا ، فضله ، مينا لإيهام ولعل أم
ما غترق عنه أن الحال لبيان أحوال ، والتمييز يكون ليس الأدوات أو ليس
جهة النسبة والتمييز لا يكون إلا مفردا ، أما الحال فقد تكون جملة أو شبه جملة (١)

تعريفه :

يقال ما ز الشئ - من باب باع - منزله وقرزوه وكذا ميزه (٢) ، ومن
الجزاز (تكاد تميز من العيظ) (٣) ، أي يفصل بعضها من بعض أو يقطع (٤) .

وفي المصطلح النحوي (ويسمى أيضا المميز) بـ بصيغة اسم الفاعل - اسم

(١) ابن الحاجب : الكافية في النحو ٢١٩/١ ط . دار الكتب العلمية . بيروت
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ ، شرح المفصل ٧٠/٢ وما بعدها ، شرح شذور الذهب
ص ٢٥٤ وما بعدها ، النحو الوافي ٤٢٩/٢ .

(٢) الزعزعي : أساس البلاغة ص ٩٢٣ ط . الشعب . القاهرة ١٩٦٠ م .

(٣) الملك ٨ والضمير يعود إلى (جهم) .

(٤) شرح شذور الذهب ص ٢٥٤ ، مختار الصحاح : م ي ز

نكرة بمعنى (من) الجنسية مبين لإيهام اسم سابق أو نسبة (٥) وحكمه التصيب .
ففي قولك : اشتريت مقرا يحتاج الملتقى إلى بيان مقرا (من) ماذا (٦) ؟
فتقول مقرا حريرا أو اشتريته مقرا من حرير أو مقرا حريرا . فقد استعملت
الإضافة أو الجوار والمجرور أو التمييز . وإذا كان كل منصوب على التمييز فيه معنى
(م) فإن بعضه يصلح بشرتها دون بعض ، فإدى لا يصلح لمباشرتها (من)
الواقعة بعد العدد ، وتمييز الجملة (٧) .

ونلاحظ أن التمييز مفرد لآله إنما يطلب فيه بيان الجنس ، وذلك يتأدى
بالمفرد (٨) فإذا كان جمعا فهم النوع وأنه كان من جهات شئ (٩) : كما في قوله
تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أم لا) (١٠)

نوعا التمييز :

١ - تمييز ملحوظ (أو تمييز النسبة) .

٢ - ملحوظ (أو تمييز الذات) .

(١) الكافية ٢٢٢/١ ، أوصح المسالك ص ١٤٠ ، المطالع السعيدة ٢٦٥/١ ،
تحرير النحو العربي ص ١٤٦ .

(٢) تستعمل (من) لبيان الجنس ، وكثيرا ما تقع بعد (ما) و (منها)
لإفراء إيهامها بمحمو (ما نلح من آية) البقرة ١٠٩ ، (منها فأقنا به من آية)
الأعراف ١٣٢ . معنى اليب ٣١٩/١

(٣) المطالع السعيدة ٣٦٦/١ .

(٤) شرح شذور الذهب ص ٢٥٧ ، الكافية ٢١٩/١

(٥) شرح للمفصل ٧١/٢ ، الكافية ٢٢١/١ وما بعدها .

(٦) الصكف ١٠٣ .

(١) التمييز الملحوظ

التمييز الملحوظ : هو تمييز الكلمة ، أو المبنى لجهة النسبة ، ويكون محولا من الفاعل أو المفعول أو غير محول .

فمضى ازدادت اقتناعاً بالإسلام . هو : ازداد اقتناعاً بالإسلام .

ومضى حسنت البيت أنا . هو : حسنت أباك البيت .

ففي العبارة الأولى حول التمييز عن الفاعل ، وفي الأخيرة حول عن المفعول والسبب ، قصدتم إلى ضرب من المعالجة وتأكيده العناية به (١) .

وقد عد ابن هشام التمييز في (أنا أكرم منك مالا) (٢) محولا عن غير الفاعل قائلا : أصله - مالى أكثر ، ومثله : زيد أحسن وجها ، وعمر وأنتى عروضا (٣) ولعل من الأيسر القول : أكثر مالى ، وحسن وجهه ، فيكون محولا عن الماعل ومما فاعلان معنى (٤) .

وفي عين النسبة الواقع بعدما يفيد التعجب يقول ابن مالك :

وبعد كل ملاقتى تعجبا ... ميز كذا (أكرم بأبى بكر أبا) (٥)

(١) شرح المفصل ٧٤، ٢ وما بعدها .

(٢) الكهف ٣٤

(٣) شرح شذور السهب ص ٢٥٧

(٤) أوضح المسالك ص ١٤٢

(٥) شرح المسكوى ص ١٠٩٤ . أكرم : فعل ماضى جاء بصيغة الإعراب ... أبا : تمييز منصوب .

تقول : يا لها قصه وقول في يومها بطلا (١) وحسبك به كافلا ، وفي القرآن (وكنى بالله شهيدا) (٢) (٣)

وكذلك الواقع بعد اسم التفضيل (٤) ، ففي قولك : أهد أحمد أفضل من خويبر حلقا ، وضع التمييز نسبة هذه الأفضلية .

ويستعمل تمييز النسبة في أسلوب امدح والدم ، وذلك لبيان جهة المدح أو الدم كقولك : نعم محمد أدبيا . أدبيا : تمييز منصوب وعلامة المصحب الفتحة .

ويقول الله (وم لى عبيد يتنس الظالمين بدلا) (٥) .

ويكثر استعمال التمييز بعد فعل (امتلا) وما أشبهه من (وسع) وعكسه (ضاق) يقول الله (... ولمشت منهم رهبا) (٦) ، (مشت حرسا شديدا) (٧) (دمع دبتا كل شىء عليها) (٨) ، (وصاق يوم ذوا) (٩) .

(١) (ويج) من المصادر التي لم ينطق لما بعمل ، ومضياه الترحم ، وهو منصوب بفعل مصدر تقديره أرمه الله ويحما . شرح المفصل ٧٣/٢ ، مختار الصحاح وى ح ، الكتاب ١٧٤/٢ ، الكافية ٢١٨/١

(٢) النعام ١٦٦ ، المتح ٢٨

(٣) أوضح المسالك ص ١٤١

(٤) الكهف ١٨

(٥) الجن ٨

(٦) الأعراف ٨٩

(٧) مود ٧٧ . المنكوت ٣٣ أصل (اسدى) سبط اليد فكأنك تريد مد يده إليه فلم ينله وربما قالوا : ضاق به ذوا . مختار الصحاح ثم ذرع .

(٢) التمييز المفروق

التمييز المفروق هو تمييز المفرد وأكثره فيما كان مقدارا (مساحة أو كيلا أو وزنا أو عددا) أو مقياسا ،

والفرق بين المقدار والمقياس أن الأول محدد ، والآخر على سبيل التقريب ،
يقال : قاس الشيء بالشيء قدره به . ففي قولك : ملأت الكوب ماء أو اشترت
على الإناة سمنا لا يتحدد كيلا أو وزنا معلوما (١) .

وفي القرآن الكريم (... هل يعجل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو
افتدى به) (٢) ، (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يراه) (٣) بعد استبعاد هذه (٤) .

يقول ابن مشام : فهنا يمد شبه الوزن ، وليس به حقيقة ، لأن مثقال الذرة
ليس اسما لشيء يوزن به في حرف (٥) ، فقد حدد بعبارة تلك الحرف اللغوي في
في المقدار والمقياس (٦) .

ويقول ابن الأنباري : ... وكل ما لزمه اسم الأرض والأعضاء ، والأوراق
فهو وزن ، فلداس فيها عادات مختلفة في البسان ، فهم معاملون بها ... (٧)

(١) شرح المفصل ٧٢/٢ بتصرف يسير (٢) آل عمران ٩١

(٣) سورة ٨٠/٧

(٤) شرح شذور الذهب ص ٢٥٦

(٥) مقادير المساحة في مصر اليوم المتر أو النواع ، والوزن بالكيلوجرام
وهو ألف جرام .

(٦) النهاية ٢١٨/٤ ٢١٩٠

وعما جعل على المقارن (مثل) و (غير) ، يقول الله :
(ولو جئنا مثله مدداً) (١) مدداً : تمييز (٢) .

ويقول العرب : إن لنا غيرها إبلا (٣) .

وقد جمع ابن مالك أمثلة للمسوح والمكيل والموزون في بيته :

كـ (شبر أو ضا) و (قفيز برا) و (منون عسلا) و (نجر) (٤)

أما العدد فهو في أصل اللغة اسم لشيء محدود كالقصر للمقبوض . ويقسم
إلى ١ - صريح . ب - مبهم (أو كناية) .

فالصريح (الأحد عشر إلى التسعة والتسعين نحو) (إني رأيت أحد عشر كوكبا) (٥)
(إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة) (٦) .

والكناية هي (كم) ، وما يجري مجرى (كم) في الاستهزاء : ومعنى الكناية
التورية ، وسبب التورية بعبارة الكنايات العدد ، لأنه يكتفى بها أو يرمز إلى
معلوم (٧) . يقول ابن مالك : ...

(١) الكعب ٩٠ : ... الصمير في (مثله) يعود إلى البحر .

(٢) مثله في المعنى مدداً ، بالالف . إملاء ما من به الرحمن ١٠٩/٢

(٣) أوضح المسالك ص ١٤١

(٤) القفيز : مكيال ، وهو ثمانية مكايك ، جمعه : أقفزة وقفزان .

البر - بضم الباء - : القمح ، ويقال : أطلعت ابني برة أي الخبز .

أساس البلاغة ص ٤٧

منا - على وزن عصاء - وطلان .

(٥) يوسف ٤ (٦) ص ٢٣

(٧) تناول أسماء العدد بتفصيل في ص ٢٤٥ وما بعدها من بحثنا هذا :

٥ (كم) (كأي) و (كما) وينصب تمييز ذين أو به حل (من) نصب ولا يفصل بين العدد والتمييز ، وقد فصل ضرورة في قول العباس بن مرداس :

على أنني بعد ما قد مضى
بذكر ذلك حين العجول - ونوح الحمامة تدعو هديلا (١)

ويقول الشاعر :

في سخن عشرة ش من جمادى ليلة (٢)

تقدم التمييز على عامله :

يُعمل النصب في تمييز المفسرد ، التمييز الملقوظ ، الاسم الذي رفع التمييز لإيجامه . أما في تمييز الجملة ، التمييز الملقوظ ، فالعامل فيه هو ما في معنى الجملة من فعل أو شبهة (٣) .

وقد اختلف النحاة حول تقدم التمييز على عامله ، ففرق أبو العباس المبرد - مثلا ، بين النوعين فأجاز : فسا طاب زيد ، ولم يجوز : لي سمنا منوان (٤) . أما سيبويه فلا يرى تقدم التمييز على عامله فعلا كان العامل أو معنى (٥) . يقول ابن مالك :

وعامل التمييز قدم مطلقا والفعل ذو التصريف ثورا سبعا

(١) الكافية ٢٢٣/١ ، الإنصاف ١٧٤/١ ، المطالع السعيدة ٣٦٩/١ .

العجول : الرواة التي فقدت ولدها ، وهي في الأصل لمن أمرها .

(٢) المطالع السعيدة ٣٦٩/١ .

(٣) شرح المكوذي ص ٤٣ ، كص ٣ .

(٤) (٥ ، ٤) شرح المفصل ٧٣/٢ .

ويقوله السيوطي : لا يتقدم التمييز على المبهات المديزة به ... وكذا لا يتقدم على عامله إذا كان فعلا غير منصوف نحو : نعم زيد رجلا .. وأسئني من المتصرف (كفى) ، فلا يقال : شيدا كفى بالله . بإجماع ذكره أبو حيان (١) .

وقد ورد من الشواهد ما يقتصر لتقديم التمييز على عامله كقول الشاعر :

أثمهر سلى بالفرانج حبيب وما كان نفسا بالفراق تطيب (٢)

ألفسا تطيب بنيسل النى وداعى النون ينادى جهارا (٣)

ضجعت حصى في إبعادى الأمل لما أزعجت وكثيا رأسى اشتعلا (٤)

تميز العدد

أ - العدد الصريح :

إن كان العدد واحدا أو اثنين لم يمتح إلى تمييز يقول : كاتب وعلمان . وإن كان ثلاثة إلى عشرة فالاسم بعدما يعرب مضافا إليه ، ويكون جمعا ثقلة غالبا . تقول : ثلاث فتيات ، سبع سموات ، تسع آيات ، عشرة رجال . وإن كان أحد عشر إلى تسعة وتسعين فالتمييز مفرد منصوب .

تقول : أحد عشر جنديا ، تسع وتسعون امرأة .

(١) المطالع السعيدة ٣٦٧/١ .

(٢) يقول ابن عيش : (ولا حاجة في ذلك لعنته وشذوذه . مع أن الرواية وما كان نفسى بالفراق تطيب ، هكذا قال أبو اسحق الزجاج) .

شرح المفصل ٧٤/٢ .

(٣) شرح المكوذي ص ٩٤ ، وأوضح المسالك ص ١٤٢ ، معنى اللبيب ٤٦٣/٢ .

(٤) معنى اللبيب ٤٦٣/٢ .

وإن كان مائة وما يصاغ منها فالاسم بعده، يمر ب مضافا إليه، ويكون مفردا،
تقول : مائة قلم ، مائتا شجرة ، ألف طفل .

ويجوز جره تـ من ، فتقول ثلاثة مائة من الغنم : مائتا مائة (١) .

وإذا جرى بنعت مفرد أو جمع تكدير جزأه على التمييز ، وعلى
العدد (٢) ، تقول : هؤلاء ثلاثون رجلا قويا نعت له ورجلاه .

(١) ليس بـ مائة من ، قوى نعت له ثلاثون ، لا لـ مائة .

وتقول : عشرين عشرين رجلا كراما أو حكرام .

فإن كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد نحو : أربعون طالبا ناجحون .
ويغنى عن تمييز العدد إضافته إلى غيره نحو : عشرتك أى العشرة التى تمحصك ،
وعشرو زيد أى العشرون التى لزيد ، لأنك لم تعنف إلى غير التمييز إلا والعدد
عند السامع معلوم الجنس (٢) .

التذكير والتأنيث في العدد :

١ - تلبث ثاء ثلاثة فما فوقها إلى عشرة إن كان واحد العدد اسما مذكرا ،
وتسقط إذا كان مؤنثا .

تقول : ثلاثة أعضاء وعشر نساء .

٢ - العددان أحد عشر ومائتا عشر يتفقان والمعدود تذكيرا أو تأنيثا .

تقول : أحد عشر قائدا ، اثنتا عشرة طالبة .

إحدى عشرة فليذه ، اثنا عشر نجما .

٣ - الأعداد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر تلبث التاء في الجزء الأول ،
وتسقط من الجزء الثانى في المذكر ، وعكس ذلك في المؤنث .

تقول : ثلاثة عشر قاضيا .

تسبح عشرة مدرسة .

وشين (عشرة) تسكن في لغة أهل الحجاز ، وتكسر في لغة أهل نجد (١) ،
ويعرب المصدر من ، اثني عشر ، بالالف في حالة الرفع ، وبالياء في حالة النصب
والجر . وينشئ المعجز عن الفتح .

وتبنى الأعداد المركبة - غير اثني عشر - على فتح الجريين ، وفـ (ثمان)
إذا ركبت أربع لغات : فتح الياء وسكونها ، أو حذفها مع كسر النون أو
فصلها (٢) .

صواع العدد على وزن (فاعل) :

تشتق صيغة فاعل من العدد ، وتستعمل - فى الغالب - صيغة ، وتنفق مع
الموصوف تذكيرا وتأنثا .

يقال : ثلث وثانية إلى عشرة ، نحو : تمرقت إلى الرجل الثالث ، والمرأة الرابعة .

(١) عتاد الصحاح : ع ش و

ذكر زميل الدكتور طاهر حودة أنه يجوز فيها الفتح ويستدل بالقراءة
الماشية (تلك عشرة كاملة) البقرة ١٩٩ ، وذلك في تعقيبه على السيوطي في
المطالع السبعة ٢٧١/١ . ولله فات المحقق أن السيوطي في معرض الحديث عن
الأعداد المركبة .

(٢) المطالع السبعة ٢٧١/١

(٢) المطالع السبعة ٢٧١/١

(١) المطالع السبعة ٢٧١/١

ويستعمل العدد مع المشتق منه كـ (ثلث) مع (اثنين) ، أو مع ما سفل
كـ (ثالث) مع (اثنين) .

فالمستعمل مع ما اشتق منه تجب إضافة فبتلك : ثمانية اثنين أى إحدى اثنين ،
خاصة خمسة أى أحد خمسة رجال - مثلا ، وهي تاسعة تسع أى تسع طالبات - مثلا
[فنلاحظ أن العدد المعرب مضافا إليه عكس معدوده من حيث التذكير
والتأنيث] والمستعمل مع ما سفل يجوز أن يضاف ، وأن ينون وينصب ما يليه
فتقول : هذا ثامن سبعة أن جعل السبعة ثمانية في الترتيب .

يقال : ثلثت الرجلين إذا انصممت إليهما فصرتم ثلاثة ، وكذلك ربت الثلاثة
إلى عشرت التسعة (١) .

وفي الأعداد المركبة يصاغ اسم الماعل من الجزء الأول ، ويبنى الجزآن
على التصح . تقول : أعجبتى المرحض الرابع عشسار ، أخرجت الكتاب التاسع
عشرة ، قادت الطالبة السابعة عشرة ، العاطة الرابعة عشرة جهده مشكور [فنلاحظ
توافق الجزئين مع المعداد تذكيرا وتأنيثا] .

يقول السيوطنى : وقد يقصد فى التركيب مثل ما قصد شار الاثنين وأسماءه ،
والأصل فيه أن يجاء بتركيبي صدر أولهما فاعل فى التذكير ، وقاعدة فى التأنيث .
فيقال : ثانى عشر وثانية عشرة إلى تاسع عشر تسعة عشرة وتاسعة عشرة تسع عشرة ،
أربع كلمات مركب أو لاص مع الثانية ، وثالثتين مع الرابعة ، والمركب الأول

(٢) والحق أن هذه الألفاظ من جنس مشترك وكذلك إلى المختلة فلا أهلك
فتح أنهم أى صرب لهم رابعا وأسماءهم : تسعم مائة الع .
المطالع السعيدة ٣٧٢/١ ، مختار الصحاح : ث ل ث .

مضاف إلى الثاني إضافة و فاعل ، إلى ما اشتق منه (٣) .

وقد يقتصر على صدر الأول فيركب لعدم التركيب ، ويضاف إلى المركب
الثاني باقيا على بناءه فيقال : ثالثا ثلاثة عشر ، وثالثة ثلاث عشرة (٤) .

وفى ألقاط المقود لا يصاغ اسم فاعل منها ، وتقطع عن عدد مصوع منه .
تقول : جاء الطالب الرابع والخمسون ، والطالبة الثالثة والثلاثون .

يقرب العدد (واحد) بجمع الداء بعد اللام ، ولا يستعمل هذا القلب فى
(واحد) إلا فى نيف أى مع عشرة أو مع عشرين وأحواله فيقال ، حاد وعشرون
فى التذكير ، حادية وعشرون فى التأنيث إلى حاد وتسعين وخاتمة وتسعين (٥) .

التأنيث : اعتد العرب التأنيث بالياء لأن شهوهم قرية فيقال : لأول ليلة
من شهر كذا أى فى أول ليلة . أو لأول ليلة خلعت من كذا أى بعد ليلة ثم لليلتين
حلت ثم ثلاث خيون إلى عشر . ثم لإحدى عشرة حلت إلى النصف من كذا أو
منتصفه أو انتصافه . تقول مثلا : هو واحد الملك بن مروان النصف من شوال
سنة ست وثمانين .

ثم لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة ثم لعشر بقيت أو ثلث بقيت .

ومنه قول النحاة :

ياقرا للنصف من شهره أبدي ضياء ليل بقين (٦)

ثم لآخر ليلة منه أو من ليلته ، ثم لآخر يوم منه أو من يومه .

(١) المطالع السعيدة ٣٧٣/١

(٢) عندنا أن هذا الاستعمال أيسر مما تقدمه .

(٣) المطالع السعيدة ٣٧٣/١

(٤) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٨٩٨/٢ . طه ، دار المعارف .

القاهرة ١٢٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

ب - العدد المهم (كم - كآين - كذا) :

(كم) - اسم وهي نوعان : استثنائية ونخبية .

بمعنى الاستثنائية مفرد منصوب نحو : كم كتابا ألفت ؟

ويجوز جره إذا أدخل على (كم) حرف جر تقول : بكم جنيه تشتري كتابا ؟ (١)
والجر حينئذ به (من) مقدرة حذف تخفيفا ، وصار الحرف الداخل على
(كم) عروضا عنها (٢) .

وأما (كم) النخبية فالاسم بعدها مضاف إليه مجرور ، ويكون مفردا وجمعا ،
والإفراد أكثر من الجمع وأفصح (٣) ، ويكنى بها عن العدد الكثير ، يقول محمود
أبو الوفا :

أذكرى كم مرة قلب سبي تمنى

ثم كم من مرة فلف ست تانى

مرة واحدة فـ سـول تمنى (٤)

ويقول عباس بن الأخنف :

وكم أساطين إلى وصنا أكرمهم لم ينالوا نصيبا (٥)

(١) إعرابها : الباء حرف جر ، وكم : اسم استفهام مبني على التثنية في محل
جر بالياء - جنيه : مجرور به (من) مقدرة ، وعلامة الجر الكسرة .
أو : مضاف إليه مجرور .

(٢) المطالع السعيدة ١/ ٢٧٤

(٣) المطالع السعيدة ١/ ٣٧٥ (٤) شعري ص ٦٩

(٥) الشعر والشعراء ٢/ ٨٢٩

ويجوز جر الاسم بعدا - (من) كما في قول صريح الغواني :

وكم من معد في الضمير لى الأذى وآنى فأتى الرعب ما كان أحسرا (١)

وقول حماد صبره :

كم من أح لك لست تنكره مادامك عن ذيلك فى يصر (٢)

(كآين) - كلمة تدل على معنى (كم) النخبية ، مبنية على السكون ، والاسم
بعدها مجرور به (من) ظاهرة ، كما في قوله تعالى :

(وكآين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم ...) (٣)

كآين : مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع . من دابة : جمل ومجرور .

لا تحمل : لا - حرف نفي ، تحمل : فعل مضارع ، والداعل ضمير مستتر ،
والجمله من الفعل والماعل في محل جر نعت الدابة (٤) .

(كذا) - كلمة تدل على عدد ، مبنية على السكون ، ويميزها مجرد منصوب (٥)

تقول : تلقيت كذا مكالمة . تيمم اليوم .

كذا : معمول به مبنى على السكون في محل نصب .

(١) الشعر والشعراء ٢/ ٨٤٠

(٢) الشعر والشعراء ٢/ ٧٨٠ (٣) السكوت ٦٠

(٤) ورد إعرابها في التطبيق النحوى ، أنها في محل رفع خبر عن ١٤٢١ ، مع
أن جملة (الله يرزقها) خبر كآين . راجع إملأ ما بين به الرحمن ٢/ ١٨٣ .

(٥) اختلصت في تمييز (كذا) بجر بالاضافة أو لايجزى والمشبوه النصب :
حاشية الملوك ص ١٨٩ ، المطالع السعيدة ١/ ٣٧٦ ينصرف يسير .

مكالمه : تعيين منسوب المياه بعلامة النصب المفتحة الظاهرة .

حطرتی کیا ہے؟

گذا : فاعل مبتدی علی السکون فی محل رفع •

طریقہ: ۱) گیند ہتھوں پر رکھ کر

صورت بکذا ہائے

بَكُنَّا : الياء حرف جر ، كُنَّا : اسم مبني على الكون في محل خبر .

بائعا : تمیز ہے۔

(نلاحظ أن لها محلا من الإعراب حسب موقعها في الجملة) (١).

ونمة كلمات تستعمل كناية عن افعال أو عن الأفعال ، ولا يلحق فيها العدد :
(كبت) قيل أصلاً : كبة ، بالتشديد ، والبناء فيها بدل من إحدى البناءين ،
والبناء الذي في الأصل مخنوق ، وقد ضم الناء وتكسر (ك) .

ونستعمل مكررة مع فصلها بواو مهلة فتعد مع أحدها كلمة واحدة مبيية على فتح الجر من (٢) أو صمها أو كسرهما ، ولها عمل الإعراب أى تكون فى عمل رفع أو نصب أو جر .

(١) يتناول العدد بمزيد من التفصيل في بحث آخر.

(٢) النهاية ٤/١٦ يختار الصحاح : ك ي ت . وبه الفتح والكسر بحسبـ.

(٣) اقتصر مؤلف الخليل النجاشي على الفتح في كيفية ركبته من ٤٢٢.

وفي الحديث : (بنس ما لأحدكم أن يقول لعيت آية كيت وكيت) .
هي كناية عن الأمر (۱) .

(ذيت) وهي مثل ذكيت وكتيت ، في الكناية عن العمل أو القول ،
ومثلاً أيضاً ذذبة وذذبة ، (٢) ، تقول : كان من الأمر ذذيت وذذيت أي
كيت وكتيت (٣) .

التواضع في النحو العربي

مقدمة

يسرني أن أقدم للمكتبة العربية دروساً في التواضع ، وهي النعت ، التوكيد ، العطف ، البدل ، أجمعها في حوار بين أستاذ وطالب علم .

وقد كانت طريقة الحوار عندي أثيرة لسيين :

١ — أنها تبت الحياة في الدرس . إذ تبعد عن علم النحو جفافه بما يكون بين سائل وجيب من مصادمات أحياناً ، وموافقات أحياناً أخرى ، فهذا الحوار العكري يشعر القارئ أو الطالب أنه طرف في العملية التعليمية غير مقهور عليها .

٢ — أنني أود ألا يتفصل العلم عن الخلق ، ومن شأن الحوار أن يتيح من الإرشادات ما ينتفع به القارئ إذ يكون في مناسبتها من الدرس .

وأخيراً غير مسروق إلى هذه المحاولة في الدرس الحصري ، فإذا أدت إلى تبسيط الفهم فهذا حسبي ، وإن لم تؤد فقد اجتهدت . وبالله التوفيق .

توطئة :

الطالب : أذكر حيناً سألتنا سيادتكم في قاعة المحاضرات عن التواضع فلم نجد أحداً على كثرتنا يعرفها ، ثم تجمعت الإجابة من بعض ، في قائل : النعت ، وآخر يقول : التوكيد وثالث : العطف وأصغف سيادتكم : البدل ، ولم نكتسب عند العنوانات الأربعة مع إحساسى الخجل أن لم أشاؤك في الإجابة .

الأستاذ : إن من خلق العلم عبارة (لا أدري) دون تحمل الإجابة وإدعاء العلم ، وأرجو أن تكون هذه العبارة على لسانكم إذا أعوزكم المعرفة .

ولقد تركتكم عند العنوانات الأربعة لتقوموا بالبحث بأنفسكم ، إن الجهد الذاتي ضروري لكسب المعرفة .

الطالب : ولكنك أستاذي لم تذكر لنا المراجع التي نرجع إليها في البحث عن هذه الأربعة .

الأستاذ : أفق اليوم طالب في الجامعة ، وغداً تخرج مدروس في المدارس الثانوية أو دونها هذا سألك تليذ عن باب في النحو كانت عليك الإجابة دون أن تحبذ إلى مصدر أو مرجع ، أما في الجامعة فالبحث ضروري يقوم به الطلبة ، والأستاذ موجه ، وأصول التوجيه أن يشير إلى المصادر وقد ذكرتها لكم في المحاضرة الأولى .

الطالب : لقد ذكرت لنا للمصادر لموضوعات أخرى : الابتداء وتوابعه .

الأستاذ : ولو قرأتها لعرفت أنها أبواب النحو جميعاً ،

الطالب : أرجو أن تعيد علي إملأها .

الأستاذ : خذ مثلاً شرح المفصل لابن عيشر (توفي سنة ٦٤٣ هـ) ، أوضح

الممالك إل ألعبة ابن مالك لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، شرح ابن عقيل على متن الألفية (ت ٨٧٦ هـ) ، شرح المكودي (متوفى سنة ٨٠٤ هـ) على ألعبة ابن مالك.

الطالب : أراك ذكرت جهود النحاة في القرن السابع الهجري وما بعده.

الأستاذ : إن كتاب سيويوه (ت ١٨٠ هـ) غني عن التعريف.

الطالب : لا بأس بدي إنني أستوحش من هذا الكتاب بل إنه أحافني من الكتب بعده ، فهل من مراجع حديثة ؟

الأستاذ : حسبك المحاولة يابني ، لا تحاصم كتابا حديثا أو قديما لجهلك به ، خذ مثلا التطبيق الحصري للدكتور عبيد الراجحي ، دراسات في علم النحو للدكتور أمين علي السيد .

الطالب : لقد قرأت هذا الكتاب الأخير ، ولتفتي فيه ما أبداه الدكتور تمام حسان (١) في تقديمه من أن كلية دار العلوم استمنت عن كتب التراث حتى انحصرت منها مثل ، شرح قطر الندى ، لابن هشام ، ورأى في التأليف المعاصر حلا للمشكلة .

الأستاذ : لكل وجهة نظر ، ونرى أن الطالب المتخصص لابد له من الرجوع إلى كتب التراث ، إنها فضلا عما تعطيه من تأصيل لل مسائل تشعرو بقيمة في نفسه واعتزازه بمحضاته .

الطالب : لقد أصبحت أستاذي غير أوف أود منك شرحا يعنى عنها.

الأستاذ : في كلامك تناقض يابني ، وليس ثمة كتاب يعنى عن كتب إلا أن يكون كتاب الله هدى العالمين أو يكون ذلك الكتاب قد نزل نورا سرفيا ماسوره

(١) رئيس قسم النحو والصرف والعروض بدار العلوم (سنة ١٩٦٨ م).

بطور الكتب الأخرى .

الطالب : ألا تقل كتب التراث النحوي بعضها عن بعض ؟

الأستاذ : لقد لاحظت أن المكودي — مثلا — يتقبل عن ابن عقيل في مواضع دون أن يشير إليه ، وابن عقيل يتقبل عن ابن هشام وابن عيش الشرح وأمثله .

الطالب : لقد خدشت أمانة هؤلاء الشيوخ إذن .

الأستاذ : إننا لانعرف ظروف التأليف في حينها ، وقد تكون الرغبة في حفظ العلم دافعا لهم ، وإن لأحمد أحيانا أن أذكر أمثمتهم وعبادات من شرحهم لكي تعيش جو التراث ، ويكون حاضرا على موصولا بالماضي لا ينكر له .

الطالب : مستبعد أن ألتقي منك هذا النتيجة .

ملخص

التواضع : هي الثواني التي يمسها الإحراج على سبيل التبع لغيرها .

و تطلق على التبع والتوكيد والبدل والعطف

١ - التبع

الطالب : بودى لو عرفت معنى كلمة (التبع) في اللغة ، وفي المصطلح النحوي . الأستاذ : هذه بداية طيبة أن تبحث عن المعنى المعجمي ، ثم المعنى الاصطلاحي ، ففي اللغة - التبع : الوصف . وقد خصة بعض العلماء بوصف الشيء بما فيه من حسن ، يقول ابن الأنبار : ولا يقال في القبح ، إلا أن يتكلم متكلم ، فيقول تبع سوء ، والوصف يقال في الحسن والقبح .

ومنه مما يؤكد ما ذكره ابن الأثير أنه يقال : أنت حسن وجهه . وعينك
أو أظفك نعتة . بالضم أي غاية في الرفعة .

الطالب : هذه أول مرة أعرف فيها الفرق لغوي بينهما فنحن نستعمل
الكثيرين في عصرنا بمعنى واحد .

الأستاذ : لقد رجعت أمامك إلى النهاية لابن الأثير ٢٩/٥ . والقاموس
المجيد ١٥٩/١ لكي تأتني بما فعلت في أيامك للفتنة .

الطالب : لقد رجعت إلى مختار الصحاح فلم أجد مادة ن ج ت ، ويبدو أنه
ليس مرجعا يعتمد عليه .

الأستاذ : لقد أسفني كثيرا هذا المختار للرازي ، وبعض زملائنا لا يعتمد
عليه مرجعا ولكني لا أنكر قيمته ، ولو رجعت إلى مادة و وصفه تجده يقول :
الصد كائنا والسراد ، وأما الحويون فيس يريدون بالصفة هذا بن الصفة عندهم
النعت وهو اسم الماعل نحو ضارب ، والمفعول نحو مضروب ، أو ما يرجع إليها
عن طريق المعنى نحو : مثل وشبه ، وما يحرى بحرى ذلك يقولون : رأيت أخاك
الظريف ، فالأح هو الموصوف والظريف هو الصفة فلها قالوا : لا يجوز أن
يضاف الشيء إلى نفسه لأن اللمعة هي الموصوف عندكم ألا يرى أن الظريف هو
الأخ .

الطالب : لقد أفادنا في تعريف المصطلح النحوي .

الأستاذ : نعم ، فالفتنة والنحو لا يتصلان ، بل علوم اللغة كلها يتضافر لإدراك
كأن مدنها واحدا هو خدمة الدرس القرآني .

الطالب : هذه معلومة جديدة لي ، النحو في خدمة الدراسات القرآنية وفهم
كتاب الله ... إنني الآن أشد إقبالا على دراسة النحو .

الأستاذ : فتح الله عليك يا بني .

ما أنا أعلمك على مصدر كبير : شرح الفصل ٤/٤ ، يقول في : يمان
صبح الخروع ، والصفة تسمى ... إنه يلفتنا باستعمال كلمة (صفة) وليس (النعت)
إذ خصصت التسمية الأخيرة لـ (لاء) بعينه .

الطالب : أحسب أنه من الأوفق أن تعرف النعت عند النحاة ، وليس
للغوي عرض للنحو .

الأستاذ : ذلك صحيح ، ولكني أحب أن أسمع تعريفك أنت .

الطالب : هو الاسم الدال على بعض أحوال الذات .

الأستاذ : وكذلك الخبر يدل على بعض أحد والذات ، كقولك :
محمد ناجح .

الطالب : عند التفكير حقيق : كما أن النعت قد يكون جملة أو شبه جملة نحو :
مردت يولده ناجح أخوه ، مردت يرسل بين العلماء ، أو في الدار .

الأستاذ : يبدو أنك قرأت شرح المنصل ، وقد رأى ابن يعيش أن النعت
بد (لفظ) أسد من النعت (الاسم الدال) (١) ... وأما الدال النعت إلى أن
العنوان الكبير الذي يتدرج تحته (النعت) هو (للتوابع) فإذا عرضت النعت
بذات مقولك : تابع ... فهذا جالس .

الطالب : النعت هو التامع الذي يكل متوعدة بدلالته هل معنى فيه ، أو
فيا يتعلق به .

الاستاذ : ماذا تقصد بالتكيل هنا ؟

الطالب : إنه تعريف ابن مالك والمراد بالمكمل : الموضح للمعرفة ،
والمتخصص للنكرة .

نحو : جاء سعيد البائع أو البائع أخوه .

جاء رجل كريم أو كريم أبوه .

الاستاذ : وما أنواعه ؟

الطالب : هما نوعان : نعت حقيق ونعت سببي .

حقيق : إذا كنت أصعب المتبوع نفسه ، نحو : أعجبنى زيد الكريم .

سببي : إذا كنت أصعب ما يتعلق بالمتبوع ، نحو : أعجبنى زيد

الكريم أبوه .

الاستاذ : سببي إذن ما يتصل به بسبب ، والسبب : الجبل وكل شيء يتوصل

به إلى غيره .

الطالب : كنت أخطئ دون استيعاب التفصيل للمعنى .

الاستاذ : لقد فصلت لك المعنى لتعنه في نفسك ، ولا يثقل عليك حفظه .

من هذا قوله الأفنديون في درس النعت ، إذ لم يكتبوا بقول ابن مالك إنه لتوضيح

المعرفة أى إزالة الاشتراك العارض في المعرفة (محمد - مثلا - اسم يطلق على

كثيرين فإذا قلت : الأستاذ ، الناشر ، الذكى .. فتد ومنحت من تقصده) أو

لتخصيص النكرة بأى خاصة لا توجد في مشارك المنوت .. وإنما قالوا إنه قد

يأتى لمجرد اللدح ومن ذلك صفات البارى - سبحانه - تقول : المغفور الرحيم . .
لا تقصد فصله من شريكه .

إننا نسمى هذا النوع من الصفات صفات الماهية Epithétas de nature
لغير ماهية الشيء أو خاصة من خصائصه لا لمكى تتميزه عن غيره (١) .

وقد يأتى لمجرد للتنديس عن المشاهر بلزم : تقول : هذا هويس المجرم وذمته
بذلك لا أنك أردت أن تفصله من شريكه في اسمه ليس متصفا بهذه الأوصاف .

الطالب : لقد قرأت هنا في شرح المفصل ٨/٣

الاستاذ : بل محمد ابن هشام يصف تعريف ابن مالك بقوله : وهذا الحد غير

شامل لأنواع النعت ... (٢) وابن عقيل يقل عنه في شرحه ص ٣٧٨ دون أن يعيب

التعريف .

الطالب : نسمح لى أن اكمل ما ذكره في ذلك :

قد يأتى النعت لقرحتم نحو : زيد المسكين ، ولتوكيد نحو : فتحة واحدة

الاستاذ : جميل أن تعرف أن العدد قد يكون نعتا تقول : استشهد جنود

أربعة .

الطالب : أستاذى ، نعرف أن تمييز العدد من ١١ - ٩٩ يحسب مفردا

منصوبا فما حكم النعت بعد التمييز ؟

(١) بقول الدكتور محمد مدور في قولنا : (الله الخالد الباقي - لا يميز بين رب

خاله باق وروب غير خاله ولا باق ، وإنما هي صفات طبيعية تتحوطه بجلاله .

النقد المنهجي عند العرب ص ٤٢ - ط - نة مصر .

(٢) أوضح المسالك ص ١٩٤ .

الأستاذ : ذلك بعد المفرد المنسوب أن يكون التعت مفردا منصوبا مثله ،
أو جمعا منصوبا تقول : جاء ثلاثة عشر طالبا فاجعا أو جاء ثلاثة عشر طالبا
فاجعين .

الطالب : أرجو أن تعرب هذا المثال .

الأستاذ : أخشى أن يكون سؤالك للابتعاد عن صلب الدرس . ومع ذلك
أعربه لك .

ثلاثة عشر : فاعل ، مبتدئ عن فتح الجرمين ، في محل رفع . طالبا : تمييز
منسوب وعلامة النصب الفتحة . فاجعا : نعت منصوب وعلامة النصب الفتحة .
أو فاجعين : نعت منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم .

الطالب : النعت الحقيقي يتبع المنعوت في التكثير والتأنيث ، والتعريف
والتكثير ، والإعراب ...

الأستاذ : (مكلا) : وفي الإفراء والتثنية والجمع .

الطالب : لقد توقفت للمثال السابق .

الأستاذ : لقد وافق المنعوت من حيث اسط فكل مفردا منصوبا ، ومن حيث
إن العدد جمع كان جمعا منصوبا وأنت تجده أننا في العامة نستعمل الوجد .

الطالب : وهل يوافق النعت السمي المنعوت في هذه الوجوه جميعا ؟

الأستاذ : نعم السمي يقع اسمعوت في الإعراب وفي التعريف والتكثير
ولما كان النعت السمي هو الذي لا يرد بعده فن المنطق أن يقع الاسم اللاحق في
التكثير والتأنيث .

تقول : مررت برجل دهم أبوه . فتعرب ، دهم : نعت مجرور وعلامة الجر
الكسرة .

(فهو هنا جمع المنعوت في الإعراب لأن : برجل ، جاور ، مجرور ، وفي التكثير)
أبوه : أبو فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه من الأسماء الستة ، مضاف
والضمير في محل جر مضاف إليه .

فأنت ترى أنه تبع الاسم اللاحق في التكثير (أو التأنيث) : كما في قولك :
هذا الولد كريمه أمه .

الطالب : أرجو أن تعرب هذا المثال .

الأستاذ : أعربه أنت .

الطالب : هنا - ها : حرف تنبيه مبني على السكون ، ذا : اسم إشارة مبني على
السكون في محل رفع .

ولله خبر مرفوع ، وعلامة الرفع الضمة لإظهاره .

كريمة : نعت مرفوع وعلامة الرفع الضمة لإظهاره .

أمه : أم فاعل مضاف ، وإلهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر
مضاف إليه .

الأستاذ : أنت الطالب كل الطالب .

الطالب : وأنت العالم حق العالم .

الأستاذ : أتبادلت التاء ، لقد حدثت لك استعمال الكلمة (حق) فتلصق به
استعمال الكلمة (كل) قبل بحرف المعنى وواوهم .

الطالب : أي العالم بحق .

وكذلك الطالب كل الطالب ، أي الذي بلغ الحكمة في الطالب . فأنت ترى

أن بعض السمات المضافة تقع تحت المبالغة في معنى المضاف إليه كما تقول : هو العالم جد للعالم أى العالم جدا : وهو رجل أن رجلا فجري هذا الباب في الألعاب واللام مجراؤه في النكرة ، كما يقول سيبويه (١) .

الطالب : لقد قرأت مثل هذا في كتب المتأخرين والمجاشرين .

الأستاذ : نعم ، كما مجسده في شرح المفصل ٩/٣ : مثلا وأوجو ألا تضيق بهذا التكرار إذ ظن أن الأمانة العلمية قد خدشت ، ففي هذا التكرار تلييت للمعلومة وإشارة إلى أهميتها ، غير أن شخصية النحوى قد تدور في شرحه فلتكن دراستك للنحوى قائدة تضيفها إلى دراسة النحو .

وإذا علمت أن سيبويه هو رائد النحاة لسبقه ارمي والعلوى ، فلا غرو أن يقتبس عنه ، ثم تمر قرون ليظهر ابن مالك (٨٦٧٢) في منظومته المعروفة بالألفية وقد تناولها شراح كثيرون فإذا قال ابن مالك :

ونعتوا بمصدر كثيرا فالترى والإفراد والتذكير

نحن نتوقع أن كل الشراح يتناول هذا المعنى بالشرح ، لا سيما إذا كان على خلاف الأصل لأن المصدر جامد لكنه شبيه بالمشتق ، كما يقول المكودي (٢) .

الطالب : كقولنا : هذا رجل عدل أى عادل : وحزم أى حازم .

الأستاذ : وإذا كان المصدر لا يثنى ولا يجمع فإن التثنية إذا كان مصدرا - شروط أهمها أن يكون فعله ثلاثيا ، وألا يكون ميميا - فإنه يطابق الثبوت في الإعراب وفي التعريف أو التكرير فثبوت : هؤلاء رجال عدل - أى العبدل بحسب فيهم - إن صح التصريح .

(١) الكتاب ٩/٣ (٢) شرح المكودي ص ١٣٥

الطالب : أوجو أمثلة للشبيه بالمشتق .

الأستاذ : أذكر لك بيت الألفية :

وانصب بمشتق كـ (صعب) و (ذوب)

وشبيهه كـ (ذأ) و (ذى) والمنصب

الطالب : لقد ضرب ابن مالك أمثلة للمشتق أيضا ولكن أجدد في حاجة إلى إيضاح .

الاستاذ : أيت بحرف إلى اسم الفاعل ، مشعر بصفة .

الطالب : واسم المفعول وصيغ المبالغة ...

الأستاذ : مهلا ، لقد ذكرته باسم الفاعل لعلاقته بما أقول ، من جهة الطالب : معذرة .

الأستاذ : اسم الفاعل - وهو أحد المشتقات - يشعر بصفة ، هذه الصفة في الغالب غير ثابتة ، فإذا قلت : فاجح ، أى شخص قد يكون (فاشلا) فى بعض أحواله ، وكذلك قائم ، وقاعد ...

أما الصفة المشبهة باسم الفاعل فهي تدل على ثبوت لا أقول دائما لازما ، كما يقول بعض النحاة ، وإنما الثبوت فيها أكثر من الثبوت فى اسم الفاعل . وقد اختار ابن مالك مثلا للصفة المشبهة كلمة (صعب) وقولها (صعب) من باب (سب) فى ثلاث لازم ، وهكذا تأتى الصفة المشبهة باسم الفاعل من الثلاثي اللازم .

أما كلمة (ضرب)

الطالب : تصوب يا أستاذ أى لم أجد معناها فى مختلف الصحاح .

الأستاذ : الذوب : الحدة تقول : سيف ذوب ، و من المجاز : لسان ذوب ..
صفة مبالغة ، وهي من المشتقات .

الطالب : ابن مالك في بيت اكتفى إذن بالمصفة المشبهة وصفة للمبالغة نوعين
للمشتقات مع أن هناك اسم المفعول واسم المفعول وأفعل التثنية .

الأستاذ : إذا كان تعريف المشتق هنا ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى
وصاحبه فإن المؤول بالمشتق كاسم الإشارة فهو : سرور يزيد هذا :

الطالب : (هذا) ماء عرف تنيبه : ذا : اسم إشارة مبنى على السكون في
عمل جر نعمت لـ (زيد)

الأستاذ : جيب ، وكذا (ذر) بمعنى صاحب ، والموصولة .

نحو : سرور برجل ذي مال أي صاحب مال (أو متول)

وسرور برجل ذي قام أي قائم . (أو الذي قام)

نرجع إلى فرائد إليك الألفية :

وافقت بمشتق كـ (صعب) و (ذرب) وشبهه كـ (ذا) و (ذي) المنتسب

الطالب : يوق الانقلاب .

الأستاذ : بمعنى (والمنقلب) نحو تم منياوي ، سيكتفري ... ليس بمشتق
لأنه لم يؤخذ من فعل . وقد تمت شحنا بأنه و منياوي ، لأنه مذوب حذوب
إلى النيا أو أنه طيب الدلب - مثلا - إذا كانت شهرة أمل النيا هذه الصفة ...

الطالب : أشكرك ، أنا منياوي .

الأستاذ : وإذا كان المنعوت معلوما بدون نعمت كما في قول : قامت الطالب

(الذي يشق على دائما) جز في نعمت ثلاثة أوجه : الإتياع ، والتقطع بالرفع
بأخبار (هو) ، وبالنصب بأخبار فعل .

الطالب : مزيدا من توضيح أسياذي .

الأستاذ : نعم فأبلى الطالب المنياوي . نعمت منصوب لا تباح المنعوت .

... المنياوي بالرفع أي هو المنياوي .

... المنياوي بالنصب أي : ألقى المنياوي .

الطالب : كل هذا إذا كان المنعوت معلوما بدون نعمت .

الأستاذ : نعم ، أو لعلك لا تنسى هذا المثال لأنك أوجيت به .

الطالب : يلتقي في سورة المسد قوله تعالى (وأمر الله حاة الخطب) فقد

صطت كلمة (حاة) في المصحف - بالفتح .

الأستاذ : هي فرائد عاصم - كما يقول ابن حاربه (١) . نصب على الحال

والقطع . وإن شئت على التثنية والدم : أذن حاة الخطب : والعرب تقصص على

الدم كما قصص على المذبح ، فالمذبح قوطم ، والدم صل على محمد أيا القاسم ، قصص

أمدح أيا القاسم ، وإن شئت رفعت على تقدير : هو أبو القاسم وإن شئت

جروت على اللفظ .

ملخص

النعت : تابع مشتق أو مؤول به تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه

أو دمه أو كينه أو الترحم عليه .

نوعاته :

أ - نعمت حقيقي

ب - نعمت سبني

٢ - التوكيد

الطالب : هل لي أن أسأل لماذا قدمنا درس النعت على التوكيد ؟

الأستاذ : لقد رأى الزعماء في مفعله أن يبدأ بدروس التوكيد ، وعلل ابن عيسى لهذا الوجه بقوله إن : التأكيد هو الأول في مصاف والمفع هو الأول هل خلاف معناه لأن النعت يتضمن حقيقة الأول وحالا عن أحواله . والتأكيد يتضمن حقيقة لا غير فكان مخالفا له في الدلالة ، وقد يكون النعت بالجملة ، وليس كذلك التأكيد (١) .

أما شراح الألفية فيبدأون بالنعت لأن ابن مالك يبدأ به في قوله :

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل
وقد جرى ابن هشام الانصاري في شرح شعور الذهب على البدء بالتوكيد أما في أوضح المسالك إلى أمية ابن مالك ، فتبدأ بالنعت . ولعل بدأت بالنعت مسابقة لما جرى عليه المتأخرون والمعاصرون .

وأيا كان السبب فإن المعلم أن يقدم دوما كل في المنهج حق التأخير ، لربطه بمسألة معينة مثلا .

الطالب : حسنا ، لاحظت استعمال كلتي : التأكيد ، و (التوكيد) فأيهما أستعمل ؟

الأستاذ : سأؤكد لغة في التوكيد ، تقول : أكد الشيء وركده ، والواو أفصح . وفي استعمال الدارج نقول : بالتأكيد فعلت كذا . أما (التوكيد) فهي الأكثر استعمالا في الدرس النحوي .

الطالب : أوشك أن أسألك عن تعريفه ، وليكن واضح عندى ،

الأستاذ : لقد لاحظت في بعض الكتب المعاصرة انتحام الموضوع ببيان توجهه .

١ - توكيد معنوي : ... ٢ - توكيد لفظي

دون التعريف ...

الطالب : ويحاول أن يقوم بالتعريف فلا تسفه المحاولة ، : إن دقة المنهج تقتضى التعريف ، ولماذا كان التوكيد المعنوي مقدما في التناول على التوكيد اللفظي ؟

الأستاذ : ينبغي أنك تحاول تربية الفكر عندك ، فليست المعلومة هدفا في ذاتها في التعليم الجامعي ، وبخاصة .

التوكيد : هو التكرار في الاسم بلفظه أو بمعناه .

الأوفق عندى أن نبدا بالتوكيد اللفظي وإن عالجنا ترتيب أبيات أمية ابن مالك .

الطالب : التوكيد اللفظي هو تكرار المؤكد بلفظه ، أم بمرادفه .

الأستاذ : نعم ، نحو : ليك الهم ليك . ليك . (الأولى) مفعول مطلق .
الثانية : توكيد لمضي .

تكرار اللفظ الأول بمعنى اعتنا به (١) .

الطالب : إننا نقول : حاسب حاسب - مثلا - فتكرار فعل الأمر للاهمية .

الاستاذ: التوكيد قد يكون فعلاً أو اسماً أو حرفاً أو جملة، من هنا تؤى دقة
التسمية (التوكيد اللفظي) لأن اللفظ يشملها جميعاً ، ويشمل الصمير أيضاً :
يقول ابن مالك .

ولا تعد لفظ ضمير متصل .. إلا مع اللفظ الذي به وصل

في قولك : مروت بك بك ، الضمير الكاف حينئذ كروته وصلته بالياء .

الطالب : يعنى إذا لم أحسن وصلته بالياء لقلت بكك .. وهل أحد يقول
هذا لكي ينصر عليه ابن مالك ؟

الاستاذ : كذا الحروف غير متحصلا به جواب ك (نعم) وك (بن)
يقول ابن عقيل : لا يجوز ، إن إن زيدا قائم^(١) . لأن (إن) حرف غير جوابي
أى لا يجاب به عن استفهام نحو (نعم) و (بن) ... ومع ذلك فقد ورد شاهد
على تكرار (إن) وهى حرف غير جوابي :

إن إن الكريم يعلم ما لم يرين من أجازه قد ضحا .
وشاهد آخر لتكرار (كان) وهى حرف غير جوابي :

حتى تراها وكان وكان أعناقها مشعدات بقرن .

الطالب : فليت الالفة إن غير دقيق .

الاستاذ : إن الحمد المبنون في صم التواعد في منظومة كألعية ابن مالك ،
جهد أول أن يغتفر فيه الخطأ أو عدم الدقة ، غير أن مشلّ هذين اللغتين من
الالعية مما قد يريد النحو صعوبة في الفهم فإذا كان ثمة شواهد على استعمال بعينه
فلا بأس من القياس عليه في كلامنا . وقد رأيت أربعتى في الفصل يحيز (إن إن
زيدا ينطلق) (٢) .

الطالب : بقی استاذ ان لسوق أمثلة عن توكيد الجملة ، والتوكيد اللفظي
المرادف .

الاستاذ : والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأتين جملة بواقعه ، وبمعنى
يقول - توكيد الجملة مع استعمال حرف العطف (ثم) على الاغلب دون أن يكون
معناه العطف .

(وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) (١)

ثم : حرف عطف مهمل ، والجملة بعده توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب
وكذلك في قوله تعالى (أتأتى لك فأولى) (٢) اقترنت الجملة الثانية بالفاء .

ونحن لا نكر أن الجملة الثانية مؤكدة للأولى ولكن الاتفاق عندى عدم
حمل حرف العطف ، فعنى (وما أدراك ما يوم الدين) استعظام الأمر في هذا
اليوم وتأتى (ثم) لإعادة التفكير والطر ففى ليست مهمة ، ولهذا يصح عندى
ألا يهمل اعتبارها عاطفة .

ومن توكيد الجملة : والله أكبر الله أكبر ، فهذه غير مقترنة بعطف .

أما أمثلة التوكيد اللفظي المرادف فإذن كثيراً من كتب النحو لم تذكرها ، وقد
ذكر ابن هشام (٣) قوله تعالى (فجاءا سبيلا) (٤) وإن ذكر غيره أن (سبيلا)
بدل (٥) .

الطالب : إن التوكيد اللفظي أيسر مما يذكر النحاة لأنه لا يخرج عن الفهم
العادي للكلية (التوكيد) (اللفظي) .

(١) الاقطار ٢٧ : ١٨ (٢) القيامة ٣٤

(٣) شرح شذور الذهب ص ٢٢٨ (٤) الانبياء ٣١

(٥) إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٣٢ .

الأستاذ : ماذا لو علمت أن بعضهم جعل التوكيد اللفظي بابا وحده ،
والتوكيد للمعنى كذلك .

الطالب : لقد تعودنا التعميل منهم ، ومثلك أستاذي جدير بالتبسيط .
الأستاذ : ومثلك يابني جدير فحين بالبحاح ، هذا توكيد لفظي بالمرادف .
الطالب : ومادا عن التوكيد للمعنى ؟

الأستاذ : الحق أن ابن مالك عرض له فأجاب :

بالنفس أو بالعين الاسم الكدا مع ضمير طابق المؤكدا

وإجمعا (أفعل) إن (فعل) . . . ما ليس فإجمعا يسكن متجا .

قول : حضر الطبيب جمال نفسه أو عينه .

فترفع فورم أن يكون الذي جاء يمت بصيب إليه ، وليس هو بذاته .

وفي التثنية قول : جلا الطالبان أنفسهما (أو أعينهما) .

الطالب : في كلامنا نقول : جاء الطبيب بنفسه (١) .

الأستاذ : إن الباء هنا زائدة ، حرف جر مبنى على الكسر ، و (نفس)

توكيد مرفوح بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحسرة حرف الجر
الرائدة .

و (الهاء) : ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه .

الطالب : يبدو أنه لا يؤكد توكيدا معنويا إلا الاسم المعرفة .

الأستاذ : بوجه عام ، وكذلك في الضرب الثاني وهو الذي يراد به توكيد

للمثنى وتوكيد الإحالة والشمول . والعاظه (كلا ، وكلنا ، وكل ، وجميع) .

(١) ونقول : يبدى فعلته كذا . فتميد التوكيد ، ولكن المصطلح النحوي على

التوكيد بالنفس والعين لحسب .

قول : حضر الطالبان كلاهما
حضرت الطالبتان كلتاها } . في حالة الرفع ،

قابلت الطالبين كليهما
قابلت الطالبتين كلتيهما } . في حالة النصب ،

الطالبين كليهما فوق عاهن .
الطابتين كلتيهما تقدير صدى } . في حالة الجر ،

ومثل ذلك في الجمع (كل) ، تقول : كله ، كلها ، كلهم ، كلهن .

و (جميع) تقول : جميعه ، جميعها ، جميعهم ، جميعهن .

فأنته تلاحظ ضميرا يعود إلى المؤكدا ، فإذا لم يوجد الضمير كما في قوله تعالى
(خلق لكم ما في الأرض جميعا) (١) .

فإن : جميعا ، تعرب حالا مؤكدة لصاحبها (٢) منصوبة ، وعلامة النصب
الفتحة الظاهرة .

وقد وردت كلمة (جميعا) في القرآن تسعا وأربعين مرة ، وعكسها

أشبات : (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) (٣) .

أو شتى (تحبسهم جميعا وقلوبهم شتى) (٤) .

ووردت مع توكيد الجمع في قوله تعالى : (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض
كلهم جميعا) (٥) . ف (جميعا) غير (أجمعين) . وفي الحديث (فأكلوا أجمعين) (٦)

رفع لأنه توكيد للعامل .

(١) البقرة ٢٩

(٢) خزانة الأدب ١٧٣/٥

(٣) التوبة ٦١

(٤) الحشر ١٤

(٥) يونس ٩٩

(٦) صحيح البخاري ٦٤/٢ . الثمانية بمصر ٥١٣٥١ - ١٩٣٢ م

الطالب : لقد وردت كلمة (أجمعون) أيضا في القرآن الكريم .

الأستاذ : ذلك في قوله تعالى (فسجدوا للالهة كبرهم أجمعون) (١) أو جو أن تلحظ أن أسماء التوكيد لا يعطى بعضهم على بعضهم وقد وردت ثلاث مرات توكيداً مرفوعاً (ماؤار) أما في حالتها نصب والجر ثلاثاً وعشرين مرة .

(فله الحجة البالغة فهو شاه عداكم أجمعين) (٢) (أي يوم الفصل ميقاتهم أجمعين) (٣)

الطالب : أستاذي ملطفت بك في استخدامك في الاستعمال للقرآن في ما

الأستاذ : وجدنا من الآيات ما من يخصى حروف التكرار ، وذلك دليل الاهتمام به بظاهره وباطنه ، وإشياء كثيرة جداً لم نذكرها تفصيلاً .

فخلا عن أن الإحصاء يقصا على كثرة الاستعمال أو دونه . في باب التوكيد عند الحاجة أضافا مشتمل (جمع) يضم ألفاً في كل كلمة من الجمع أو أضع وأضع وجمع . ومن أمثلتهم .

حصر غلظت كاهم أجمعون أكنعون أبصعون أبتعون .

المراد : ومن ١٠٥ من سبق بعصرها ولم تعد هذه سمكات مستعملة ؟

الأستاذ : ومع ذلك قد تجد في كتب معاصرين ، وهي توافع لـ (أجمع) لا تستعمل ولا يسميها أي لا تستعمل بمفرده في شبيهة بقومهم : شيطان ليطان ، و... .

الطالب : لولا أن سيادتكم ذكرت أن ابن مالك أجاد في عرض التوكيد

(١) (٢) (٣)

(٢) الألف ١٤٩

(١) الألف ٢٠

(٢) الألف ٤٠

لما ذكرت بيت الألفية .

واستمعوا أيضاً كـ (كل) فاعلة (من) في التوكيد مثل النافلة الأستاذ : أشرح لك البيت لكيلا تحزن لصعوبته .

مبيناً لنا أن الوزن لم يمنع ابن مالك ليقلل للمعنى ببساطة وموسو أن كـ (كل) كـ (عامة) ، فهذه الكلمة على وزن فاعلة من الفصل (عم) ، واستعملت كـ (عامة) في توكيد مثل استعمالها في العادات ، والكافة أو النقل - سكون الغاء - عطية لتطوع . معهما من ألباب التوكيد يشبه النافلة أي ابن زيادة لأن أكثر النحويين لم يذكرها كما يقول ابن عقيل (١) .

أما ابن هشام فيقول : (والتوكيد بـ و جميع ، غريب ... وكذلك التوكيد بـ (عامة) ، والناء فيها غير لئلا في النافلة - بقصد لأنها لازمة مثلها وليست للتأنيث - فتقول : اشتريت العدد عامته (٢) ، كما قال الله تعالى (ويعقوب نافلة) .

الطالب : أستاذي ، إن النفاة يرفعونها أحياناً .. ما معنى (ويعقوب نافلة) ؟

الأستاذ : معك حق إنه لا يذكر الآية كاملة ، وإنما يذكر الجزء المستشهد به ، والاية كاملة (ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلنا صالحين) (٣) ومعنى (نافلة) جليل في زيادة عما سأل إبراهيم بدعيه السلام .

فيذا رجعنا إلى كلمة (عامة) نجد أن للفصل - مثلاً - لم يوردها من الفاظ التوكيد مع أنه أفاض في شرح أجمعهم أكنعمهم أبصهمهم (٤) .

(١) شرح ابن عقيل ص ٢٨٧

(٢) أرواح المسالك ص ٢٠٠

(٣) الأنبياء ٧٢

(٤) شرح المفصل ٤٤/٣ - ٤٦

الطالب : لولا وقار الجالس لانتقلت من قهقهة على أسماء التوكيد هذه .

الأستاذ : إن الضحك يكون أحيانا للشعور بالغرابة والمفاجأة ، والتحصص يقتضى أن تبحث ما قبل استعماله أو التذود في القاعدة .

وكلمة (بصر) تأكيد لا يقدم على (أجمع) ، تقول : أخذت أجمع أبصر وبدأت النبوة جميع بصر . بضم ففتح .

ووجعا لا يرد هنا معنى لغوي في بعض المعاجم ، ولكنني أحسن فيها معنى القوة والشدة حينما تقلب حروف المادة فتكون (ع ص ب) كما يفعل ابن دويد فتبدأ بـ (بصر العروق) إذا وشخ وانتهى إلى أن (المحسوب) في لغة مذيل الجـ (١) .

ولقد لح بعض النحاة الصلة بين أسماء التوكيد ومنهاما القوي فعنى كعب الرجل كعب : شمر في أمره ، وتقول في التوكيد : جاء في النساء جمع كعب ، وقال قوم من الناح : وقال قوم آخرون : بل أكتعون في معنى أجمعين (٢) ويقال في قول كعب : أي قام .

بالبني كعب حيا مرصعا . . . تحملي الذلفاء حولا أكتما (٣)

الطالب : لقد ذكرت منذ قليل أنه يجب في التوكيد كونه معرقة ، وهذا (حولا) لكثرة .

الأستاذ : لقد جاوز الكوفيون صحة توكيد التكررة — بغير لفظها — إذا

(١) جمهرة اللغة ٢٩٩/١ وما بعدها .

(٢) جمهرة اللغة ٢١٢ .

(٣) معنى اللبيب ٦١٤/٢ ، خزانة الأصب ١٦٨/٥ .

كانت محدودة لما ابتداء وانتهاء كالحول والشهر (١) ، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة ، ومنه قول طائفة — رضي الله عنها — « صام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — شهرا كله إلا رمضان » .

الطالب : إذا كان هناك جواز لصحة تعبير فبادا تدعى عنه كما فعلت لجنة تفسير النحو في هذه المسألة النحوية بالذات فتسالت بالوص . ولا يؤكد توكيدا معنويا إلا الاسم المعرفة (٢) .

الأستاذ : ممكن حق ، رمضان كريم .

(ملخص)

التوكيد نوعان :

١ — لفظي (أو صريح) : هو تكرير صريح اللفظ المؤكد .

٢ — معنوي (أو غير صريح) : تكرير المعنى دون لفظه ، بألفاظ أشبهها : نفس ، عين ، كلا ، كلنا ، كل ، جميع ، عامة .

فائدة : تحمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة أي التباس في الفهم .

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٣٩/٢ وما بعدها .

(٢) تحرير النحو العربي ص ١٦٩ .

١٠٠ - البديل

١٠١ - البديل

الطالب : بقى له من التواضع البذل ، فهل أستاذ ، أم أعرف ما هو ؟

الأستاذ : لقد ذكرت في سؤالك أنه من التواضع ، فهو إذن قد تبع مقصود بالحكم بلا واسطة .

يعنى إذا كنت تقول : جاء زيد بن عمرو بن المنصور بسبب نجده إليه هو عمرو ، فالمنى جاء عمرو ولكن جهة الوسطة (بل) فيقول المنصور بالحكم .

الطالب : إن (بل) حرف عطف ، أريد مثالا للبديل .

الأستاذ : مهلا يا بنى ، لقد ذكرت لك المثال لأربط دروس النحو بعضها ببعض ليزيد فهمك .

فإذا قلت : مثلا - جاء الطالب عمرو ، امتعت الوسطة ، وكنت أمام مثل البذل .

الطالب : ألا نستطيع اعتبار كلمة (الطالب) واسطة ؟

الأستاذ : إن الطالب هو عمرو ، وعمرو هو الطالب فلا واسطة في الكلام ، ومن أجل هذا توقع (عمرو) كما رجعت (الطالب) لأنه بديل مطابق .

الطالب : ما أيسره من درس .

الأستاذ : إن الدرس لم ينته ، فإذا كنا في مثل السابق نجد المطابقة تامة حتى يسمى هذا النوع من البذل بديل الكل من الكل ، أى المبدال منه الطالب ، هو نفسه البذل - عمرو ، فإنا نجد قسمين آخرين هما : بديل البعض من الكل ، وبديل الاشتراك .

الطالب : أريد مثالا .

الأستاذ : بل فكر أنت في مثال .

ويكرر الطالب مليا ولا تسامحه الترجمة .

الأستاذ : أعجبنى الطالب ذكاه .

الطالب : ولماذا لا تقول : أعجبنى ذكاه الطالب ؟

الأستاذ : وماذا تعرب ذكاه ، في مثال ، وندسب ، في مثال ؟

الطالب : كلاهما فعل مرفوع ، ذكاه ، في المثال ، وندسب ، في المثال .

الأستاذ : كلاهما يحل محل الآخر إذن ؟

الطالب : نعم ، ولكن ما الفرق بين نعم وبين في معنى ؟

الأستاذ : إننى قد أدركت : أعجبنى نداء ، وأمكنك فقط أن موضع

الإعجاب كان خلق الطالب أو ذكاه ، حيث من بعد : ذكاه ، في الداء مما

تضمن عليه مكونات الطالب وعمرو يسمى من قسم من الناس ، وندسب .

الطالب : فهمي جدا ، أستطيع أن أصرف أسئلة عمرو .

أكلت الرغبة ثلثه ، قرأت لكتاب معطيه .

الأستاذ : لا يا بنى ، لقد عرجت إلى قسم آخر من البذل ، إن تعريف معنى

مادى ، أما لذكاه فعنوى ، في مثالك بديل لبعض من الكل ، أما بديل الكل

فبديل على معنى في متبوعه ، وأكثر ما يكون بالمصدر نحو أعجبتنى الجارية حينها ،

وقد يكون بالاسم نحو سرق زيدا .

الطالب : ما أداة لتقسيم هذه الوحدة .

الأستاذ : لقد التفت إلى شيء أود أن يلتفت إليه رمدوز جميعا ، هي دقة

الاستعمال في الأمثلة ، وندسب .

الطالب : و تهشم أبو الحول أنه ، هذا بدل البعض من الكل .

الأستاذ : حسن ، نرجع إلى دقة الاستعمال لترى قسما وإيضا البديل هو : البديل
المباين للبدل منه .

الطالب : تصح لي أستاذي أن أعرف معنى : مباين ، في اللغة .

الأستاذ : معروء أن تبحث بنفسك ، وأرشدك مؤقتا أنها من مادة : ب ي ن .

الطالب : و المباين : للمعاق .

الأستاذ : يقصد ، بالبديل المباين ، ترك المبدل منه ، وإرادة البديل وحده .

الطالب : إنا في الأقسام الأخرى من البديل لم يكن ترك المبدل منه لأن
البدل يكون مطابقا للبديل منه ، أو معصه ، أو كالجزء منه فأرجو أن تسعني بمش .

الأستاذ : انني أسألك عن مصبف مشهور في رومانيا .

الطالب : (وقد عرّفه دهمشة) فارنا مامايا مصبف مشهور في رومانيا .

الأستاذ : لقد عدلت عن كلمة (فارنا) ، وكان الخطأ منك في أول الأمر
للمعاجاة بالسؤال ، وأنت تريد البديل وحده ، وهو مامايا .. وهكذا يكون البديل
الباين للخطأ والنسيان .

الطالب : الخطأ - معنونة أستاذي - قد أوقعتني فيه ، أما النسيان فكيف
يضطرني إلى بند المائة (١) .

الأستاذ : نقول - مثلا - : اشتريت قيصا بثلاثة جنيهات أربعة لقصد
نسيت الثمن فتذكرت ثلاثة ثم تركت للبديل منه - ثلاثة وأردت : أربعة . ويكون
حكمها الجر وعلامته الكسرة كما فعلت في المبدل منه .

(١) وقد يكون مرضا مرضيا لوبيات صرع صغيرة Petit mal - epilepsy

الطالب : إن و بديل المباين ، يشبه الإضراب بـ (يل) .

الأستاذ : صحيح ، غير أن (يل) واسطة في الكلام موجودة في العطف ،
وغير موجودة في البديل ، وفي بديل الإضراب يذكر متبوعه بقصد كما في قولك :
أكلت رمانا موزا .. لقد أضربت عن الآوب في اللهف دور أن تسلبه الحكم .

الطالب : هل يجوز أن يبدل ضمير من ضمير ؟

الأستاذ : إن وجدت مثلا تستطيع أن تحجب عن سؤالك بأنه لا يجوز ،
وأرجو أن ألفتك إلى أن النحو ليس تمسقا لكلام لم يستعمله العرب في حياتهم
بل إن الكلمة نفسها (النحو العربي) تدل على (المثل) .

إنك تجد البديل اسما ظاهرا والمبدل منه ضميرا خائبا كما في قوله تعالى
(ما فعلوه إلا قلبل منهم) (١) ف (قلبل) بدل من الواو في (فعلوه) .

إن المحاة يقولون : لا يبدل الظاهر من ضمير الخاضع إلا أن كان البديل
بداء كل منه كـ (وانتمنى الإحاطة والشمول أو كان بديل اشتغال أو بديل بعض
من كل) .

ففي قوله تعالى (تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا) (٢) .

(أولنا) بدل من الضمير المجرور باللام وهو (يا) .

الطالب : أراك أستاذي لم تذكر من شواهد تشعير ما تمنعنا به وبعبارة في
دوس البديل .

الأستاذ : لقد سبقتني بلحظة ، يقول عدي بن زيد العبادي :

٤ — العطف

الطالب : إن صاحب التلميح ترتيب دروس التوابع : التبع ، العطف ، والتوكيد ، الهدل .

الأستاذ : لقد وضعت العطف آخر النواحي ، لانه لاحظ أن الثلاثة غيره ترتبط بالمتبوع نفسه ، توكده ، فالملابطة ليست في الإعراب وحسب ،

أما في العطف فالمتبوع غير التابع ، وإنما الملازمة في الإعراب فقط .

الطالب : ولحسب أن جهة نسبا لذلك ، هو يمر الدرس ، وقد أشرت سيادتك أن تقتحم ما هو أصعب في بدء اللقاء .

الأستاذ : إن الصعوبة أو اليسر مسألة نسبية .

الطالب : لقد قرأت في أساليب التنقيح القرآن ، أو ، أم ، بل ؛ لكن ، فأعجبني العرض وحسن التناول وتفسير هذه الحروف في بعض الآيات ، ومحاولة تأويلها .

الأستاذ : أما وقد وجدت إليها فقد أعطيني من إعادة الحديث .

الطالب : لقد رأيت أيضا في التطبيق النحوي ، ما يؤيد وجهة نظركم في هذا الترتيب ، ووجهة نظري في بصر هذا الموضوع .

قال المؤلف : « جعلنا عطف البيان في هذا الترتيب بعد البدل ، لانه في الحق يعود إلى بدل الكل من الكل ، وهم يعرفونه بأنه اسم جاهد يتبع اسما سابقا عليه يحالقه في لفظه ويوافقه في معناه ، لبدالة عن ذاته ، وذلك مثل : قرأت مدائح الشاعر المنتهي للأمير سيف الدولة . »

فكلمة (المتن) عطف بيان من الشاعر ، وكلمة سيف الدولة عطف بيان

من الأمير .

ثم يستطرد المؤلف قائلا : « يعترف التحاة بأن عطف البيان يصح إعرابه بدلا ، بدن كل من كل ، لكنهم يقولون أن هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلا ، والحق أن هذه المواضع التي قدروها ليست مبنية على أساس الواقع اللغوي ومن الأفضل طرح عطف البيان وتوسيته مع البدل (١) .

أما العلة يؤيد وجهة نظري في بصر الدرس فبسر أن المؤلف اكتفى بسرد حروف العطف : الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، حتى ، أم ، إمام ، ولكن ، لا ، بل . دون تمحيص في شرحها لافتا إلى أنه ليس شرطا أن تعرب كل (واو) أو (ثم) — مثلا — حرف عطف بل يكونان حرفي استئناف ، إذ ينبغي أن تراعى معنى العطف عند التطبيق ، أي لا بد من ملح الصلة بين للمطوف والمطوف عليه (٢) .

الأستاذ : أشكر لك يا بني أمانتك في النقل ، غير أن ما ذكره زميلي الأستاذ الدكتور عبده الراجحي من اقتراح بطرح عطف البيان قد سبقه إليه مؤلفو « تكملة البحر العربي » الذي صدر عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ م بل الأمر أبعد من ذلك ، لا يجد عطف البيان في كتب النحو في عصرنا وإنما في بطون المصنف القديمة ، حتى أننا حين نذكر (العطف) ينصرف الذهن إلى عطف النسق محروقة المعروفة ، ولا يتبادر عطف البيان .

الطالب : ما معنى « النسق » ؟

الأستاذ : النسق — بالنسكين — مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض ، وبابه نصر .

الطالب : في الألفية :

واختص بها عطف الذي لا يفتقر متبوعه كاصطف هذا واثنى

كيف يكون « اصطف » على وزن افعل ؟

الاستاذ : أنت ترى أن الفاء مشددة يعني ذلك أن الأصل اصطفف ضبع كل حرف من هذه الحروف في مقابل حروف افعل فيجد الوزن سبباً : ا ه ط ف ف ل
ا ه ط ف ل

الطالب : (ثم) — تفيد الترتيب والمهلة .

الاستاذ : نسبت الفاء ، وهي للترتيب والتعقيب ، وديما تذكرتها جنباً فذكر
قوله تعالى :

« .. أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره » (١)

والطريف أن بعض النحاة قال : الفاء للترتيب على ما يليق بالمقام ، نحو :
تزوجت هند فولدت إذا كانت مدة الحمل تسعة أشهر فيصدق عليه أنه تعقيب (٢)
وفي الحديث : « قال جبر في يدي خمسائة ثم خمسائة » (٣) فاستعمل (ثم) مع أن
السياق يوحي بتتابع العدد وتعاقبه .

الطالب : أرجو أن تحددني سيادتكم من (حتى) فاقوله للشهوة :

« مات وفي نفسه شيء من حتى » تحيطني .

الاستاذ : الأمر أيسر من أن تخاف منه . (حتى) لا يكون المعطوف بها إلا

(١) عيس ٢٢٠٢١

(٢) مفتي الديار ١٩١/٢ وما بعدها « الحاشية الملونة » ١٤٢

(٣) صحيح البخاري ٧٢/٢ طه العنانية بمصر ١٣٥١ هـ

بعض المعطوف عليه ، ولا يكون إلا غاية له : في الزيادة أو في النقص .

الطالب : أسعفتي بالأمثلة من فضلك .

الاستاذ : تقول : كل الناس مبتلى حتى الانبياء .

المعطوف عليه كل الناس ، والانبياء بعض هؤلاء الناس وهم غاية في الزيادة .

وتقول : أبغض العاملين المبيد حتى السعاة .

والسعاة بعض العاملين ، وهم في أدنى مرتبة من السلم الوظيفي .

الطالب : ثمة شاهد تورده كتب النحو ، أرجو إيضاحه .

ألقى الصحيفة كي يخفف وحله « والزاد حتى نعلم ألقاها .

الاستاذ : المعنى ألقى كل مامعه حتى ماتتصور أنه ضروري له . « فقله
إن السياق يوحي بأنه ألقى كل مامعه ، والعمل بعض من هكنا السكل ، غير أن
« كل مامعه » ليست صريحة في البيت ، ولهذا قيل هكنا في البعض » بمعنى
مؤولة » .

الطالب : وفي قوله « هكنا » (سلام هو حتى مطلع الفجر) دلالة أيضا على
انتهاء الغاية .

الاستاذ : إن (حتى) في هذه الآية حرف جر بمعنى إلى ، أما (حتى) الماخفة
فهي بمعنى الواو . فافهم هذا الفرق جيداً . وفي الحديث : « .. مما أنفقت من
نفقة فإنها صدقة حتى القمية ترفهها إلى امرأتك » . (١) أي كل إنفاقك
صدقة والقمية ...

الطالب : لقد قرأت لعبد العهر 'خرجاؤ' (ت ٤٤١) ، وأن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ... وذلك أنا لا أعلم شيئا بتفخيه النظم بظلمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه ... ثم قال : وننظر في الغل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من وضع الوصل ، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء ، وموضع الفاء من موضع (ثم) وموضع (أو) من موضع (أم) وموضع (لكن) من موضع (بل) (١) ...

الأستاذ : لقد وجدنا إلى ما بدأنا به ، الكلام وما يتألف منه .

الطالب : إذا كان بقي من الحروف العاطفة ولا ، فإنه يعطف به (لا) بعد الداء والآخر ، وبعد الإثبات أما بعد النفي فلا .

يقال : ما زيد لا عمرو

أضرب زيدا لا عمرا

حضر زيد لا عمرو

ولا يقال : ما جاء زيد لا عمرو

لأنها تنهك قصر الحكم على ما قبلها .

الأستاذ : حسنا ...

الطالب : لقد سمعت محاورتنا في التواضع النحوية ، ووددت لو نشرت في شرائط مسبوقة إذ لم يمت دينا كثيرا .

الأستاذ : أما أن نشر للعلم فعم ، فمن سئل عن علم فعه ليه الله بلجام من نادر

(١) الإيجاز شرح دلائل الإعجاز ص ٥٥ ، ص ٥٦ ط. المطبعة العربية

يوم القيامة ، أما للكسب المادي فذلك شيء يجب ألا يكون مقصد المشتغلين بالعبادة حينئذ يسكنون القم ، أو ينطقون بالكلمة لوجه الله .

«طالب : يبدو علي وجهه مزاج من الفتنة والاحتياج ، لو أن هذا المحدث هذه أسئلة - قد جميعا لاسترحنا كثيرا . لقد رأيت المسئولين في إحدى كليات الآداب يعمون مندوبا من غير يس النحو ليدرس الأدب الحديث لأنه أشار إلى مرجع نحوي وجد إقبالا من الطلبة .

الأستاذ : به الحسد الذي تعرض له كثير من المحققين ، تعرض له من سحابة عبد الرحمن بن ع ... السكودي ، الذي أشرت عليك بقراءة شرحه على الألفية وعر مضبوط بمصر سنة ١٢٥٥ هـ ، وبين به ألف كتاب أكبر منه ، ولكن أحرقه أعداؤه حسدا فعا عليهم وكانت دأهم أن عمن فتضع أنه منهم العد ... كما يقول العلامة الخليلي في حاشيته على الشرح .

والذي أود أن أعلم على : ماذا أفدت من نتائج الحوار ؟

الطالب : مزح العلم بالخلق العلى الذي يشمل في بعض مظاهره في عدم تجريح الأقدمين لفظة منهم أو عفووات ، فحسبهم أنهم اجتهدوا .

٢ - أن أساس تيسر النحو في طريقة العرض : بالحوار المتأدي . أما اختيار قاعدة دون أخرى لشهرتها فحسب فذلك مالا نستطيع إليه .

٣ - ربط النصوص النحوي بالقرآن الكريم والحديث النبوي .

الأستاذ : حسبك هذا ، وأود أن أشير عليك باستخلاص المسادة النحوية في الحوار مصيغا إليها من قراءتك .

الطالب : بل أنوي أن أفضّل أكثر من ذلك ، سأختار موضوعا للبحث النحوي القرآن .

المصطلحات النحوية

تورد بعض عنوانات الأبواب في كتاب سيبويه ومقابلها في استعمالنا المعاصر،
ومنه يبين الإيجاز في تطور المصطلح الأمر الذي أعل على شيوخه في الرطل العربي.

المصطلح عند سيبويه : في الاستعمال للمعاصر
هذا باب المسند والمند إليه

١ - من الابتداء بضم فيه ما بقى على الابتداء حذف الخبر بعد (لولا)

٢ - الحروف التي تعمل فيها بعدها { إن وأخواتها }
كعمل المص في بعده ، الأفعال

٣ - ما أجرى مجرى (ليس) في بعض المواضع { ما (ما) الحجازية }
بلغة أهل الحجاز ثم بصير إلى أصله

٤ - النفي بـ (لا) (لا) النافية للجنس

٥ - الفعل الذي يتعدى اسم للمفعول الماعل { كان وأخواتها }
إلى اسم للمفعول واسم الفاعل
والمفعول فيه لشيء واحد

٦ - التفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعوله . المتعدي لمفعول واحد

٧ - الماعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين { المتعدي إلى مفعولين ليس }
فإن شئت اقتصرت على العمل الأول
وإن شئت تعدى إلى الثاني

المصطلح عند سيبويه في الاستعمال المعاصر

١ - هذا باب ما يكون من المصادر توكيداً { المقبول المطلق }
وما ينسب بأخبار الفعل المتروك

٢ - التداء

٣ - الاستثناء

٤ - البدل من المبدل منه

وبعد

فقد ضم السفر الذي بين يدي القارئ دراسة ومحاولة كل موضوعها الابتداء
وتواسعه ، للمفعولات الخمسة ، التداء ، الاستثناء ، الحال ، التمييز ، ثم للتوابع .

وتلخص سمات البحث في النقاط التالية :

١ - تقديم جديد في التأليف النحوي يعتمد على المحورة ، والطريقة
المحورية في الدرس إحدى طرق التعليم التي يعتمد بها .

٢ - الأمثلة مستقاة من الكتب النحوية القديمة لاسيما ما يتعلق منها بـ (رأس)
وأمثلة مما نسمعه في حياتنا المعاصرة حتى يكون الدرس النحوي بموقع من وجدان
القارئ حيثما يربط القديم بالحديث .

٣ - التوسع في القاعدة النحوية بحيث تجمع وجوه النظر المختلفة عند النحاة
مؤيدة بالشواهد .

٤ - إعراب بعض الأمثلة لتكون نموذجاً لتطبيق ، ومعمولاً على
فهم القواعد .

٥ - العمق والبساطة في العرض حتى ينتفع بالبحث المتخصصون ومن

دعوم ، فيما يذكر من قوانين التعلم قانون الأثر ، ومفاده أنه كلما كان المرض يسيراً متقبلاً عادت النفس قراءته والتمتع به موضوعه في مقابلة الحقيقة ، فيكون القارئ على بينة من قيمة البحث في ضوء دراسات الآخرين .

٦ - ربط الموضوعات التي يتناولها المصنف بما يخصه (كأن وأحوالهم)
لا تفصل عن (منازل الخبز) ، ويتبع طريق بنسأ وبنسأ (كأن وأحوالهم)
(كأن وأحوالهم) ، ومفعولات مخرجهم ، وثمة صلة بمصنفه ، واستغنى
بالمفعول به ، وكذلك الحال بالتميز ، والشواهد بمجموعة ملحوظة قد ذكرنا تفصلاً .

٧ - محاولة الوقوف على منهج اللاتبيين في الدرس المحوى ، وفي دراسة المنهج دراسة لكونه ومن غير السائل في نظرنا أن تقنون محولات التيسير في شرح الدرس المحوى بالسحرية من مجموع المادة ، فنولاه تفصيل القواعد معهم تلك استطاع باحث أن يصل إلى قاعدة للتيسير يطبقها إليها إلا أن يبدأ كما بدأوا .

[illegible]

والجديت السريفة هو المصنف قد ذكره في تاريخ روم عبد عريف، وفي الحاشية
على اللغة والنحو أن يعمل عنه (١).

(١) يراجع بحثاً في مظاهر التصور في تدوين النحو ، من مجموعة بحوث مؤتمرية (اللغة العربية : واقعها ووسائل الارتقاء بها) التي عقدتها جامعة الإسكندرية ، من ٢٦ من ديسمبر ١٩٨١ (٣٠ من صفر ١٤٠٢) إلى ٣٠ من ديسمبر ١٩٨١ .

لماذا عن نتائج البحث بعد عرض سماته ؟

من سيرت القاعة المحورية :

ثم لما كانت القاعدة أوجز كانت أجدر بالقبول ؛ فبدلاً من «مسوغات»
الابتداء بالكثرة تقوّن «مسوغ الابتداء» بالكثرة ، وهو الحصول على المبتدئ
فتجنب بذلك اختلاف التهمة في الأمثلة حتى بلغوا تلك المسوغات عشر من
مسوغات أو يزيد .

وكذلك مواضع كسر همزة (و) نجمعها فاعلمه عامه هي : تكسر همزة (و) عند الابتداء .

كذلك نلقى المفعول من أجله في اشتراطه النجاة من اتحاد الوقت واتحاد
الفاعل فيكون التعريف الميسر له : المصدر المنصوب اليه **البيان السبب** ، وهكذا
من حيث التطابق النحوي .

كانت لنا وجهة نظر في الإعراب ، فديما يتفهم بعض المعاصرين إلى إخراج (صار) من أحوال (كان) وإعراب خبرها بمبدا يزا ، فتذهب إلى أن ما يلحق بها في المعنى مثل « غدا » و « ارتد » ... ليس من الضروري أن يأتي فعل (صار) الإعرابي ، وإنما يعرب الخبر به باستعمال هذه الأفعال حالا .

وقدرأينا الأشعرون — مثلا — يعرب (بصيرا) في قولنا ارتد بصيرا
خبر الـ (ارتد) و بينهما المسمرون كالمكبري يعربون بصيرا في قوله تعالى
(اذمروا بقبضتي حمنا فاقوه على وجهه أبي يأت بصيرا) حالا مع أن معنى
(يأت) في الآية (يصير) أو (يرتد).

وقد كانت كثرة ما يرد قريب المعنى من (صاد) حق عند بعضهم (بات) مثلاً في المعنى متوطناً عندنا ألا يكون له (صاد) فحسب العمل كأخوات كان، فمما عني أنه لا يترك توكيد مشرو إلا بأحد بعينها.

كذلك كانت لما نظرة في إعراب (ثم) عاطفة وليست حرفاً مبهملًا في مثل قوله تعالى (وما أدراك ما يومئذ ثم ما أدرك ما يومئذ) فالإية الثانية معطوفة على الأولى ، وليست توكيداً لدخول بلا من وجهة نظر ، وإن كان التوكيد لا يترك مع القول بـ (ثم) عاطفة ، وذلك كما قال اليندادي في (جميعاً) حال مؤكدة لصاحبها ولم يكتف بالقول بأنها حال كما فعل غيره .

والنظر إلى ما نطلق عليه المعنى العصى ، أساس للإعراب كما رأينا في صحت زيادة (كان) ، والضرورات الشعرية عادة قد ترجع عندها إلى المسألة النحوية للفتايل .

تدليل الظواهر النحوية :

يرى نحو العربى بالأساليب إلى استئناف النظر مستفهماً (ماذا) ، وأكثر ما يكون ، لا الاستعانة قولاً ، أصل الأمر بالعلم في البلاغة ، وفي مثال الحجة من شراح الألفية ويهدم بقرعة تكلمت ، أنه يستدل بالشكوة إذا كان يدال على غارق العادات ، ونحن بطرح هذا المسوج في ذلك المنسبال لأنه لا يفتق والواقع القوي إلا على سهل المجاز .

ولقد كان البحر دوساً في الحسنى يفرق بين دقائنها ؛ ففرق بين (الواو) عاطفة والواو للمعية ، وفرق بين قولك ، يا مستورين إجماعاً ، وقولك : يا مستورين ، بل يمتد الفرق إلى أن يعطى أحد التعبيرين صورة علامة عن الأخرى .

وفي الاستثناء المنقطع لا يندم تعديلاً متقبلاً أن يستثنى الشيء ، لا يس من جنسه وهو اشتراك المستثنى والمستثنى منه في عبارة القائل فيها ، وبهذا التعليل نتفق ، وقول سيويه والأقدمين إنه على سبيل التوسع وإن لم تقع على هذا التعليل عندهم .

الرد على الحجة :

كانت لما وقفه تأمل مع حجة والحقين المعاصرين لمتصف لم ترى الحق في جديده ، من ذلك ما أبداه بعض المعاصرين من أن أفعال المقاربة ، تسمية غير دقيقة ، مع أن من الحالمين من سبق إلى هذه التسمية ، ورواها أنها تنفق والاستعمال المجازى في العربية .

وقد أظهرت المناوذة العلمية أحد المراجع في التذليل بها الدراسات النحوية المعاصرة ، فيما فعل - وهو شرح الكود على ألفية ابن مالك ، ويثبت بحثاً في النحوية بالدرس نحو ، في المفرد العربى حيث عاش المسكود ، ودفع في فاس سنة ١٤٨٠ هـ .

ولعل السؤال الذى لا يفتأ تردده : ماذا عن تفسير النحو ؟

لقد كل من أساليب فقهاء عبد المحمد عدائى الاستقصاء انتهى للقبيل العربية ، في حين تجد (سيم) يقول بحرفه أن لا شروط يجب عند غيرها أن العلم لا بد أن يكون مصدراً مستقلاً من المحط ومسوقاً باستفهام كما في المثال : أقول عمراً متعلقاً ؟ ويثبتنا اليوم نفس لحنه ساييم في هذه مما تصحح أساساً للتدبير وهكذا يجد التفسير بالاحتجار من التدرج بعد سده ، يستلزم التدبير ودقته الاستعمال في (الحق القوي) فيما رأينا في تعريف 'مفعول من أجه ...' وفيما نرى من دلالة الفعل (عد) وهو عند الحاجة من أفعال الرجوع ، والأقرب عندها أنه من أفعال اليقين في الاستعمال القوي .

وبدري قارىء طرح بعض المباحث النحوية لقله استعمالها فله تقرب من المصنف في عصره . كالاسماء التي لازمت أسماء وحكمتك إيجته بعض الدراسات المعاصرة مع أنها كتبت للمتخصصين ، ونرى إيجاب هذه الاسماء

(١٩٧٠، ١٩٧١) المصادر والمراجع

للمت بعض المصادر والمراجع ، وثمة غيرهما ليكنو بالجماعة في موضوعه من البحث .

ابراہیم مصطفیٰ (وسیعہ آخروں) ۱۰۶۹ء - ۱۱۲۷ء

(١) تعميم النسخ العربي ، فوائده النمو مع التيسير الذي قرره مجمع اللغة العربية)

ط. دار المعارف، مصر ١٩٥٨ م

الأزهري (مُحَمَّد بن عبد الله)

الأشموني (نور الدين أبو الحسن علي بن محمد)

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

ط. دار إحياء الكتب العربية . القاهرة

() دواسات في تعليم النحو

ط. دار المعارف مصر ١٩٦٨م

البخاري (محمد بن اسماعيل بن المغيرة بن بردلج) (١٩٤ - ٢٥٦هـ)

(٨) صحيح البخاري

ط. ألمانيا بمصر ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

البغدادي (عبد القادر بن عمر) (١٠٣٠ - ١١١٣هـ)

(٩) خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب،

تحقيق وشرح: عبد السلام عارون

ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

سيبويه (عمر بن عبد بن قيس)

(١٠) "الكتاب

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد عارون

ط. دار القلم ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م مصر (الجزء الأول)

ط. دار الكتاب العربي ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م مصر (الجزء الثاني)

عبد الراجحي (دكتور)

(١١) التطبيق النحوي

ط. دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٩م

ابن عقيل (٦٩٨ - ٧٦٩هـ)

(١٢) شرح ابن عقيل على متن ألفية -

ملزم طبعه: محمد سعيد الراجحي

ط. دار الطباعة المحمدية، القاهرة، الطبعة الخامسة

العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)

(١٣) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات

تحقيق إبراهيم عطوة عوض

ط. الحلبي، مصر ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

الكودي (عبد الرحمن بن علي بن صالح)

(١٤) شرح المكودي على ألفية ابن مالك

(١٥) هامشه حاشية اللوى

ط. القاهرة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م

الهلديون

(١٦) ديوان الهلدين (لغة مصورة)

الناشر: المدار القومية للطباعة والشر، القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

ابن هشام (جمال الدين بن يوسف بن أحمد) (٧٠٨ - ٧٦١هـ)

(١٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

تعليق: عبد المتعال الصعدي

ط. صبيح، القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م

(١٨) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

(١٩) ومعه : منتهى الأرواد بتحقيق شرح شذور الذهب

تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد

ط م . السعادة . مصر ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

(٢٠) مفتي اليب (جزآن)
.....

تحقيق - محمد محيي الدين عبد الحميد

مصر

ابن يعيش (موفى الدين يعيش بن علي) ت ٦٤٣

(٢١) شرح المفصل (عشرة أجزاء)

ط . المنيرية . القاهرة .

ملحق

بحث

مظاهر التصور في تدريس النحو العربي

٢ من ربيع الأول ١٤٠٢
ألقى في

٢٩ من ديسمبر ١٩٨١

بمؤتمر جامعة الاسكندرية

إذا قلنا (اللغة العربية) اعترف الذهن إلى فرع أصيل فيها هو علم النحو ،
وإذا قلنا لغتنا الجميلة ، اتجه الذهن إلى الأدب ، وه الإيجاز اللغوي ، يعنى
القرآن فإذا ما ترددت صيحات تشكو صعوبة اللغة فإن المقصود غالباً هو النحو
ليس غير .

وليس الشكوى ولادة الحياة المعاصرة ، وإنما تمتد في أغوار التاريخ إلى
القرون الأولى من الهجرة حينما نشأت المدرسة البصرية والكوفية ثم المدرسة
البغدادية ، وقد يبلغ الخلاف أن ينشق أحد أعضاء هذه المدرسة أو تلك لينظم
في مسألة نحوية معينة إلى المدرسة الأخرى ، مما حدا بابن الأنبارى (المتوفى سنة
٥٧٧ هـ) أن يؤلف كتابه معسر (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين
البصريين والكوفيين) وتمشأ المدرسة الأندلسية ثورة على نهج الشرق العربي .

ويقول ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) : وبالجملة فالتأليف في هذا الفن
أكثر من أن يحصى أو يحاط بها ، وطرق لتعليم فيها عتققة . فطريقة
المقدمين مغيرة لطريقة المتأخرين ، والكوفيون والبصريون والبغداديون

والأندلسيون مختلفة طرقهم كذلك (١).

ومحسب أن نظم القواعد في ألفية كالألفية ابن بونة وابن معط وابن مالك والسيوطي محاولة لتيسير النحو العربي ، وكذلك إيراد القواعد في عبارات يسهل حفظ مثل قولهم : حروف الزيادة يحدها هويت السنان ، وما بعد المعارف أحوال وما بعد الكرات صفات ، غير أن هذه المحاولات لم تزل تمارها إلا قليلا ، بل دعت إلى مزيد من الشرح والقواعد النحوية ، والمؤثرات تعقد في مصر والبلاد العربية منذ عام ١٩٣٨ إلى يومنا هذا في أواخر سنة ١٩٨١ .

فما هي مظاهر القصور في تدريس النحو العربي ، وما أسبابه وما علاجه ؟ هل نظر إلى تلك المظاهر من نتائج الامتحانات أو من الشكوى المتكررة معصرة في ذاتها عن القصور والضعف ؟ لقد سمعت غير طالب يقول : حصلت على تقدير جيد جدا ، وأحسن أني ضعيف في النحو (٢) ، وسمعت المصنف في هذا أنهم يقولون : نحب النحو العربي ، ولقي عينة عقوبة لطيفة قسم اللغة العربية والفرقة الثانية ، بكلية الآداب بالنيابا كانت السبب كما يل سنة ١٩٨٠ م : طلبة يتقنون النحو بضعف ٥٠ ٪ ، وطلبة يتقنونه بدوجة متوسطة نحو ٣٩ ٪ ، وطلبة يروون صعوبة فيه نحو ١٤ ٪ .

وكانت الإجابة عن أصح الأبواب بالترتيب : للمفعولات ، والتمييز ،

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٥ ط - التحرير القاهرة سنة ١٣٨٣ م - سنة ١٩٦٩ م .

(٢) كانت نسبة الدين أجابوا عن سؤال : هل يتفق التقدير الرسمي ومستواك التصحيحي في علم النحو ؟ بد ولا ، نحو ١٥ ٪ ، (موجه إلى طلبة كلية التربية - الفرقة الثالثة - جامعة المنيا في ٩٢ من يناير سنة ١٩٨٢ واللافتة أن هذه النسبة عبرت عن مستواها الفعلي بعبارة وضعيف جدا .

والعطف ، الاستثناء ، تقديم الخبر على المبتدأ ، الممنوع من الصرف ، الحال . وأخيرا الشواهد : إعرابها ومعانيها .

وحا يلفت النظر لإجابة عن هذا السؤال قول بعضهم : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، فهو قد نظر إلى الكتاب وليس أبواب النحو ، أو بتعبير آخر ربط التأليف النحوي بالتدريس .

وإذا كانت الملاحظة سبيل معرفة القصور والضعف فإن النظر إلى المقررات من المناهج ومن يتولون تدريسها تلقى الضوء كاشفا على المشكلة وأبعادها .

ففي الفرقة الأولى يأخذى كليات الآداب بالآقاليم كلف الطيبة بدراسة القياس في النحو عما أوقفهم طوان العام دور جدوى حقيقية ، فإذا ما انتقوا إلى الفرقة الثانية كال الذين يقومون بالتدريس لمعيدون دور مدرس النحو المتخصص ، وإذا ما انتقوا إلى الفرقة الثالثة في العام الجامعي ١٩٨١ - ١٩٨٢ م قرر عليهم كتاب غريب على الوجدان الإسلامي ، مليء تحريفا متعمدا لآيات الله - سبحانه - والحديث الشريف ، وبرحر بالأمثلة الخارجة على للفكر الإسلامي ، ولم يستطع مؤلفه اللبناني غير المسلم إلا تسببه مبادئ العربية في الصرف والنحو ، هذه المبادئ تقرر على طلبة اللغة العربية تخصصهم الذي يقومون بتدريسه للمرحلة الإعدادية بعد عام .

فإذا نظرنا إلى الفرقة الرابعة نجد مدرس اللغة المساعد يقوم بالتشكيك في صحة الشواهد النحوية ويرى عدم الاستشهاد بها لذلك .

ذلك واقع لا يخفى على اللبيب فعليه ، وإذا كانت الأمم تعنى بتدريس قواعد لغاتها حفاظا على الملكية السامية لأبنائها ، واعترازا بقويتها فإن للامة الإسلامية

هيئة تصاف إلى تلك ، وهي الحفاظ على القرآن الكريم حيا في نفوس أفرادها وما نشأ علم النحو إلا في رحاب القرآن .

وترداد لمشكلة تقديرا حينما يتبين للطالب نقص المراجع الأصلية في المكتبات الجامعية مع صعوبة شرائها مما يشط كثيرا من المهم ، فإذا ما نظر إلى القسوة في الأشخاص والقيادات لا تحفل بإسلامة اللغة فيما يقون على مسامع الناس أو يكتبون لهم . في الصحف مثلا نقرأ : « إحدى تقاريره » ، « شعر » نحن أصدقاؤه .. (١)

إن الأمر لا يقتصر على شيوع خطأ في استعمال ما وإنما يمتد إلى لامبالاة بالحوطامة . فسمنا الحال والمقال من التلايد : هذا كاتب كبير يحطى ما بالك نحن ؟

أما التأليف النحوي المعاصر المتخصص فيعمد في كثير إلى السحرية بجهود السالين مما يفرس في العوس عدم فتيه بقبول حين ، وكانت محاولات التيسير لاحتلو من قصور في النظر المتخصص (٢) ، بينما لا تحجب بعض الدراسات الحديثة عن سابقاتها في شيء غير نوع أو نوع ، واليهذه عن نسبة المذاهب في مسألة نحوية إلى أصحابها .

فمن أجل هذه الموانع تطلت الدراسات النحوية في نظرها عن الروح الذي يدفعها إلى أمام ، ولم تبعدهمة الطالب عن نتيجة الامتحان في نهاية العام الدراسي .

(١) في مقال نجيب محفوظ : الحب والموت ، الأهرام ٢١ من ديسمبر ١٩٨١ (٢٥ من صفر سنة ١٤٠٢ هـ) .

(٢) تراجع بحثنا : الشواهد النحوية ، ص ٢٩ ط . دار المعارف ، مصر . ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، لند بقا : ٢٠٠٠ م ، دار المعارف ، مصر .

وكانت الحلول — فيما نرى — تناول الادارة التعليمية ، الكتاب والمنهج ، المدرس والكف .

ففي الجامعات قيادات إدارية هي في دويات العلم الرسمية دون (الاستاذ) مع وجود الإبانة في تخصصاتهم ، وتسعى هذه القيادات إلى الشلية لتقوية نفوذها وذلك على حساب المستوى العلمي أحيانا .

أما الكتاب المتخصص فأحسب أن نجاحه ومن بنصفيه المدرس النحوي من الخلاف الذي لا طائس وراءه ، مع عدم إيمان جوارب الخلاف شريطه أن يكون في باب مستقل تحت عنوان « منهج المتقنين » ، مثلا — فالمفعل من أجله يعرف أنه « مصدر يذكر بعد الفعل لإيضاح سببه » ، أما أن يتضمن التعريف أنه « لا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل » ، فإنه مما قد يثقل استيعابه فضلا عن أن هذين الشرطين ليسا بلازمين ، ويناقش هذان الشرطان في باب « منهج النحاة » ، كما يثرى المعرفة اللغوية والنحوية ، وطرائق التفكير ، وفي كتب التراث النحوي من ذلك الكثير الذي يجب أن تتوفر على دراسته ولا يضيّق به ، كالنص في درس الحال هل هو جزء من التعريف أو هو حكم ؟ (١)

كذلك ينظر إلى العلل النحوية وسبب لتفرقة بين المعاني ، فلام الاستماعة فتتح لتعصل بين المدعو والمدعوله في قولك — مثلا — يا يزيد الخطب الجليل (٢)

(١) حيد الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ١ ، ٣٦٧ ط . دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة .

(٢) لمبريد (ص ٢٨٥) : الكامل في اللغة والأدب ٢ / ١٦٧ ط . دار الهدى الجديدة ، القاهرة .

وقى مدهج الفراسة النحوية نرى أن يدرس بالفرقة الأولى مقدمة في علم النحو تشمل دراسة عن الشواهد النحوية وعصور الاحتجاج والقياس التي يحتاج بأقوالها ذلك أن الشواهد هي الجسد الذي يميز الدراسة الجامعية عما دونها ؛ مع معرفة الشواهد من الاستعمال النحوي ، كما يدرس بالفرقتين الأولى والثانية النحو العربي في الكتب المتخصصة الحديثة مع التطبيق النحوي والإكثار من الأمثلة يقوم به المعيدون والمدرسون المساعدون في مجموعات دراسية .

أما الفرقتان الثالثة والرابعة من الضروري أن تشمل جهودهما بكتب التراث مباشرة باعتبار خصوصية شاملة لأبواب النحو العربي جميعا مع التعريف ببعض أعلام النحو في الاقطار العربية ، والاصوليين الذي لهم في الدرس النحوي جهود .
 " أما المدرس الكفء فيجب إعداداه بعناية في غير تجعل في اختياره معينا محترسا ، مع اعتمادهم على ما في واجبه من فيما نرى — ربط الدرس النحوي بانقرآن الكريم والحديث الشريف ، كما يربط النحو بالبلاغة ما أمكن في المرحلتين الثانوية والجامعية حتى نربو في الطالب ملكة الدوق الفني ، لا أن نحذف المبتدأ والخبر — مثلا — من النحو ليدرس في البلاغة كما يقترح بعضهم (١) . ومن ذلك شرح الشواهد النحوية شرحا أدبيا .

كذلك يجب المعنى اللغوي بالمصطلح النحوي ؛ ففي درس التمييز مثلا — يجب شرح المعنى المعجمي قبل المعنى الاصطلاحي ، وقد كان هذا الربط منيع الأقدمين في التأليف النحوي .

ومن الواجب أن يعطى الطالب بالفروق الدقيقة بين التمييز والحال — مثلا —

(١) هو الدكتور : محمد عبد القادر أحمد — طرق تعليم اللغة العربية ص ١٧٧
 طه دار الشهاب — القاهرة سنة ١٩٧٩ م

والشبه بالمضاف في السادى وى امم (لا) الساتية للجفس .. فن شأن معرفة أوجه التبيه والحلاف أن تمين على تصور شامل للنحو ، فلا يؤخذ تقاريق مع ربط المدرس بالحياة المعاصرة فإذا كانت العربية من أكثر اللغات صيغا وأبنية فإن معرفتها مجردة من الاستعمال المعاصر يفقد شيئا من أهميتها في نفس الطالب .

وقى ساعات الريادة العلمية بعيدا عن المحاضرات في انقرو الدوامى مجال تنمية المواهب الادبية بمشاركة الادباء في عقد ندوات بين الحين والآخر .
 بذلك في نظرى تكون لغتنا الجميلة هي النحر والادب والبلاغة جميعا .

دكتور

أحمد ماهر محمود البقرى

المحتوى

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---------|--------|---------|
| ١ | إهداء | ٩ | تقديم |
| ٤ | تصدير | ١٥ | مقدمة |

الابتداء ونواسخه

| | | | |
|----|-------------------------------------|----|--------------------------------------|
| ٧٠ | مقدمة | ٢٥ | تقديم الخبر بعد (له) - (١) |
| ١٢ | تحرير | ٢٩ | حذف الابتدأ جزاء - (١) |
| ١٢ | قسما المبتدأ | ٣٠ | مواضع وجوب حذف المبتدأ |
| ٢٣ | دافع المبتدأ | ٣١ | مواضع حذف الخبر - (١) |
| ١٤ | موضوع الابتداء بالكرة | ٣٢ | منهج المتقدمين في درس المبتدأ والخبر |
| ١٦ | أنواع الخبر | | |
| ١٦ | الضمير الزائد في خبر الجملة الاسمية | | |
| ١٨ | الإخبار بالطرف أو بحرف الجر | | |
| ٢٠ | اقتران الخبر بالقاء - | | |
| ٢١ | فاء تنويع (أما) | | |
| ٢٣ | تعدد الخبر | | |
| | | | القسم الثاني |
| | | | نواسخ الابتداء |
| | | | ٣٩ توطئة (منى النسخ) |
| | | | الباب الأول - |
| | | | الأفعال الناقصة |
| | | | الفصل الأول |
| | | | كان وأخواتها |
| | | | ٤٣ عمل كان وأخواتها |

تصويب

ويرد في ص ٢٥٠ (كم) اسم استفهام مبنى على الكسر
والصواب: مبنى على السكون
ومعتذر لطهوات الطباعة .

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---------------------------------|--------|-------------------------------|
| ٤٧ | ترتيب الجمل في « كان وأحوالها » | ٦٥ | أحكام ظن وأحوالها |
| ٥٠ | ما يختص به (كان) | ٦٦ | (القول) بمعنى (الظن) |
| ٥٠ | زيادتها | ٦٦ | ظن وأحوالها في القرآن |
| ٥٢ | حذفها | ٧٠ | ١ - ٧٠ - يرى ٢ - رأى |
| ٥٣ | حذف نون المضارع منها | ٧٠ | ٣ - لم يدر ٤ - ألقى ٥ - وجد |
| | الحروف المشبهة بـ (ليس) | | الباب الثاني |
| ٥٦ | ١ - (ما) الحجازية | ٨٣ | الحروف للناسخة |
| ٥٩ | ٢ - (لا) | | الفصل الأول |
| ٦١ | ٣ - (إن) | | ١ - (إن) وأحوالها |
| ٦١ | ٤ - (لات) | ٨٥ | تعريفها |
| | الفصل الثاني : | ٨٧ | وجوب كسر همزة (إن) |
| | كاد وأحوالها | ٨٩ | جواز كسر همزة (إن) وقبحها |
| ٦٣ | أخوات كاد وحكمها | ٩٠ | فتح همزة (أن) |
| ٦٤ | خير كاد وأحوالها | ٩٠ | عن الحروف الناسخة |
| | الفصل الثالث : | ٩١ | (لعل) في الاستعمال القرآني |
| | ظن وأحوالها | | الفصل الثاني |
| ٦٤ | ١ - أفعال القلوب | ٩٤ | (لا) الباقية للجنس |
| ٦٥ | ٢ - أفعال التحريك | ٩٧ | حذف خبرها ، ضمير (لا) |
| | | ٩٩ | منهج المتقدمين في درس التواضع |

المفعولات الخمسة

(من ١١١ إلى ١٧٧)

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|-------------------------|--------|---|
| ١١١ | خطة البحث | ١٣٥ | ١٣٥ قبل وبعد مصدرها |
| ١١٢ | تمهيد | ١٣٦ | ١٣٦ النائب عن الظرف |
| | ١ - المفعول فيه | | ٢ - المفعول به |
| ١١٧ | تعريفه | ١٣٨ | تعريفه |
| ١١٨ | خبرة مصدرها | ١٣٩ | اللازم والمتعدي من الأفعال |
| ١٢٠ | إضافة المصدر عن الظرف | ١٤١ | أسلوب الاختصاص |
| ١٢١ | لن ، لئن ، عند | ١٤٣ | أسلوب التحذير |
| ١٢٥ | (ذات) ، مفعول ظرفي | ١٤٤ | أسلوب الإغراء |
| | ظروف لها استعمالات خاصة | | ١٤٥ المفعول من أجله |
| ١٢٧ | إذ ، إذا | ١٤٥ | تعريفه ، شروطه |
| ١٢٩ | لما ، فقط ، عوض | | ٤ - المفعول معه |
| ١٣٠ | مذ ، منذ | ١٤٧ | تعريفه ، الفرق بين واو المفعول والواو العاطفة |
| ١٣١ | حيث | | |
| ١٣٢ | ربما | | |
| ١٣٢ | مع - معا | | |
| ١٣٤ | وسط ، أس | | |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|-------------------|--------|---------------------------------|
| ١٤٨ | تعريفه | ١٥٣ | منهج المتقدمين في دروس المفردات |
| ١٤٩ | ما ينوب عن المصدر | ١٦٢ | المفردات في الدرس البلاغي |
| ١٥٠ | حذف عامل المصدر | ١٦٥ | المفردات في القرآن الكريم |

النداء

| | |
|---------------|-------------------------------|
| ١٧٨ إلى ص ٢٠٠ | من ص ١٧٨ إلى ص ٢٠٠ |
| ١ - النادى | ١ - النادى |
| ١٧٩ | معناه اللغوي والاصطلاحي |
| ١٨٠ | حذف حرف النداء |
| ١٨١ | نداء لفظ الجلالة وما فيه (أل) |
| ١٨٢ | أحكام النادى |
| ١٨٧ | النادى للضائف إلى ياء للتكلم |
| ١٩٠ | أسماء لازمت النداء |
| ١٩٢ | ترخيص النادى |

الاستثناء

(من ص ٢٠٩ إلى ص ٢١٦)

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|------------------------------------|--------|-------------------------------|
| ٢٠١ | معناه وأدواته | ٢٠٢ | المستثنى به (خلا) و (هذا) |
| ٢٠٢ | أحكام المستثنى به (إلا) | ٢٠٣ | و (حاشا) |
| ٢٠٣ | الاستثناء المتصل والمنقطع والمفروق | ٢٠٤ | المستثنى به (ليس) و (لا يكون) |
| ٢٠٤ | المستثنى به (غير) و (سوى) | ٢٠٥ | و (بيد) |

الحال

(من ص ٢١١ إلى ص ٢٢٧)

| | | | |
|-----|-----------------------------|-----|---------------------------|
| ٢١١ | تعريفه ، علاقته بالمفعول | ٢٢٦ | ح من حيث الانتقال والنبات |
| ٢١٢ | صاحب الحال | ٢٢٨ | و من حيث الجود |
| ٢١٥ | صوغ تكدير صاحب الحال | ٢٢٩ | الأحوال المركبة |
| ٢١٩ | أحكام الحال | ٢٣٠ | تعدد الحال |
| ٢٢٢ | أقسام الحال | ٢٣١ | مرتبة الحال مع صاحبها |
| ٢٢٢ | أ من حيث الأفراد وغيره | ٢٣٢ | عامل الحال |
| ٢٢٦ | ب من حيث جريانها على صاحبها | ٢٣٤ | مرتبة الحال مع عاملها |
| ٢٣٦ | أو عدم جريانها | ٢٣٦ | حذف الحال وصاحب الحال |

التمييز

(من ص ٢٢٨ إلى ص ٢٥٢)

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|--------------------------------|--------|----------------------------|
| ٢٢٨ | صلته بالمفعول | ٢٤٦ | التذكير والتأنيث في العدد |
| ٢٢٨ | تعريفه | ٢٤٧ | صريح العدد على وزن فاعل |
| | نوعا التمييز | ٢٤٩ | التأنيث في العدد |
| ٢٤١ | ١ - تمييز ملحوظ (تمييز النسبة) | ٢٥٠ | (ب) العدد الكسائي (المبهم) |
| ٢٤٢ | ٢ - مفلوظ (الذات) | ٢٥٠ | كم |
| | الفرق بين المقدار والمقياس | ٢٥١ | كأن |
| ٢٤٤ | تقدم التمييز على عامله | ٢٥٢ | كذا، وكيت |
| ٢٤٥ | (١) العدد الصريح | | |

التوابع

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|-------------------------------|--------|--------------------------------------|
| ١ | مقدمة | ٢٧٦ | توكيد النكرة |
| ٣ | نوعا (المصادر والمراجع) | ٣ | البدل |
| ٧٢٢ | نوعا التوكيد | ٢٨٨ | التعريف |
| ٢٥٧ | تعريف التوكيد في اللغة والنحو | ٢٧٩ | أنواعه |
| ٢٦٠ | نوعا التوكيد (حقيق وسببي) | ٤ | المعطف |
| ٢٦٢ | متابعة التوكيد للمنوع | ٢٨٤ | مطابقة المعطوف للمعطوف عليه |
| | ٢ - التوكيد | | في الإعراب فقط |
| ٢٦٨ | التعريف | ٢٨٥ | المعطف في منتهج المتقدمين والمتأخرين |
| | نوعا التوكيد | ٢٨٧ | أثر الجنس البشري في اللغة |
| ٢٦٩ | ١ - التوكيد اللفظي | ٢٨٨ | الواو التوكيدية |
| ٢٧٠ | توكيد الضمير | ٢٨٩ | حتى |
| ٢٧٠ | توكيد الحرف | ٢٩٠ | لا |
| ٢٧١ | توكيد الجملة | ٢٩٢ | المصطلح النحوي القديم والمعاصر |
| ٢٧١ | توكيد المرادف | ٢٩٣ | وبعد |
| ٢٧٢ | توكيد المعنوي | ٢٩٩ | للمصادر والمراجع |
| ٢٧٣ | توكيد التثنية (كلا، كلتا) | ٣٠٣ | نحو: معطوف المقصور في تدريس |
| ٢٧٣ | توكيد التثنية (كل، الجميع) | | النحو العربي بالجماعات |
| ٢٧٥ | كلمة (علمة) - لتوكيد | ٣١٨ | تعريف بالمؤلف |

تعريف المؤلف

- ولد بالاسكندرية في ٤ من يوليو ١٩٣٨
- حصل على ليسانس آداب ، قسم اللغة العربية واللغات الشرقية ، دور يونية سنة ١٩٦٢ من كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية .
- حصل على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية ، بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م —
الشعبة الآسيوية .
- ثم ماجستير في الآداب من جامعة الاسكندرية عن رسالته : « أساليب النبي في القرآن » في ابريل ١٩٦٩ م
- منح درجة الدكتوراه في الآداب بمرتبة الشرف الأولى من جامعة الاسكندرية عن رسالته :
« ابن القيم اللغوي » في مايو ١٩٧٨ م
- له مقالات عديدة بمجلة الجاؤك في السنينيات وأكثر من ١٥ مؤلفا مطبوعا .
- عضو اتحاد الكتاب بالقاهرة ، والأمين العام المساعد لمصلحة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاسكندرية ، عضو لجنة التراث بمجلس الثقافة بالاسكندرية .
- شارك بأبحاثه في المؤتمرات العلمية الآتية :
مؤتمر جامعة المنيا عن طه حسين سنة ١٩٨٠ م ، مؤتمر جامعة القاهرة عن اللغة العربية في الجامعات سنة ١٩٨٦ م ، أسبوع عن السيوطي سنة ١٩٨٢ م .

مطبوعات المؤلف

- ١ — الأدب في حماسة أبي تمام
- ٢ — العمل في الإسلام
- ٣ — أساليب النبي في القرآن
- ٤ — في رحاب القرآن (تفسير سورة الكهف ، النور ، الرحمن ، الإنسان ، الجن ..)
- ٥ — يوسف في القرآن
- ٦ — رحلات (خارج القطر)
- ٧ — صور من حياة
- ٨ — خطرات في الدين والنفس
- ٩ — العقاد : الرجل والقلم
- ١٠ — ابن القيم من آثاره العلمية
- ١١ — ابن القيم اللغوي
- ١٢ — الشواهد النحوية
- ١٣ — القيادة وفعاليتها في ضوء الإسلام
- ١٤ — إبراهيم تاجي من شعره
- ١٥ — حواء في كلمات وخواطر أخرى
- ١٦ — في علم النحو : دولة ومحاوره
نحت الطبع :
- ١٧ — القيم الخلقية في الإسلام
- ١٨ — دراسات في الشعر العربي
- ١٩ — الإسلام والحق
- ٢٠ — دراسات نحوية في القرآن



مكتبة مبارك العام

MUBARAK PUBLIC LIBRARY

www.mpl.org.eg

المكتبة الرئيسية - ١ شارع الطحاوية متفرع من شارع النيل - الجيزة

تليفون ٣٧٤٩٩٩٨ / ٣٧٤٩٩٩٩ / ٣٣٣٦٠٢٨١ / ٣٣٣٦٠٢٩٣

المكتبة الفرعية (الريوت) - شارع عمر المختار - الأسيوطي

تليفون ٢٢٨٢٠٣٤٠



٢٨ مايو ٢٠٠٩

تذكر أن إعادتك للكتاب في التاريخ المحدد بالختم يعفيك من دفع غرامة التأخير

ملاحظات تاريخية

١ - وثيقة تاريخية

٢ - وثيقة تاريخية

٣ - وثيقة تاريخية

٤ - وثيقة تاريخية

٥ - وثيقة تاريخية

٦ - وثيقة تاريخية

٧ - وثيقة تاريخية

٨ - وثيقة تاريخية

رقم الإيداع بدار الكتب القومية بالقاهرة

١٢٣ لسنة ١٩٨١

الترقيم الدولي ٩٧٧ ISBN

٩ - وثيقة تاريخية

١٠ - وثيقة تاريخية

١١ - وثيقة تاريخية

١٢ - وثيقة تاريخية

١٣ - وثيقة تاريخية

١٤ - وثيقة تاريخية

١٥ - وثيقة تاريخية

١٦ - وثيقة تاريخية

١٧ - وثيقة تاريخية

١٨ - وثيقة تاريخية

مطبعة فينتوس

١٩ - وثيقة تاريخية

٢٠ - وثيقة تاريخية